عزيزي القاريء

تمر علينا في هذه الايام مناسبات عظيمة تمثل في مجملها حياة الأمة الكريمة وعظمة المرأة الملكوتية واستمرار الثورة الإلهية.

ففي العشرين من جمادى الآخرة كانت ولادة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء (ع)، وقد قرنت ولادة الامام الخميني «قده» بيوم ولادتها عليها السلام.

وفي الثالث عشر من رجب يصادف يوم ولادة امير المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام.

وهؤلاء الثلاثة مثلوا لنا أبعاداً أصيلة أولها يعضد آخرها وأوسطها يعضد كليهما. وآخرها استمرار نهجهما الاصيل.

فعلي عليه السلام باب مدينة العلم، وباب الله، وموئل الولاية.

أما فاطمة عليها السلام فسيدة النساء، ونبراس الفواطم.

أما حفيد السلالة الطاهرة روح الله «قده» فرافع راية الولاء لهم وحامل قبس الهداية الى قبلتهم وممتشق سيف الله إلتزاماً بعهده وعهدهم في عدم السكوت على الظالمين وعدم التهاون بالسغبى والمستضعفين.

فلأجل هؤلاء كان منبر بقية الله، وفي ولادتهم الميمونة تكون سعادتنا وسعادتكم فهنيئاً لكم.

وهنيئاً لكم ايضاً بولادة كل الائمة الرجبيين: الباقر، والهادي، والجواد عليهم السلام. حيث نزف اليكم بهذه المناسبات العطرة نبأ الإبتداء بنشر دروس في خط الامام الخميني، خط الائمة الاطهار والتي ستنشر على حلقات ضمن «معارف اسلامية».

جعلنا الله واياكم من الموالين لهذا الخط ومن المستمسكين بعروته الوثقى التي لا انفصام لها. ○□

والى اللقاء

ثقافية اسلامية جامعة

تصدر كل شهر عن مدرسة الإمام المهدي (عج)

عزيزي القارىء ١
الفهرس ٢
افتتاحية العدد ٤
مشكاة الوحي ٨
مصباح الولاية ١٠
الوصية السياسية ١٢
مع السيد القائد ١٤

معارف اسلامية

● مقام الامامة في القرآن ٢٦
● جوهر النفس الإنسانية ٣١
● الامام علي (ع) سيرة وجهاد ٣٦
● احكام فقهية في الطعام والشراب ٤٢
نتائج المسابقة السنوية الكبرى ٤٧
● خط الإمام: الإسلام المحمدي الاصيل خط الأئمة الأطهار (ع) ٤٨
مفردات القرآن ٥٦
طالوت وابتلاء المجاهدين ٥٨

الاشتراكات: ترسل الطلبات الى قسم الاشتراكات ، مجلة بقية الله. بيروت لبنان، ص.ب. ١٣٥/٢٤. قيمة الاشتراك السنوي: ٢٥$.

على طالب الاشتراك تحويل القيمة بموجب حوالة مصرفية او شيك بالدولار الامريكي بنك صادرات ايران - بيروت - الغبيري. 02 . 2.101059 على الحساب المصرفي التالي:

Foreign subscription: 40, beirout -lebanon . P.O. Box: 24\135

العدد التاسع والثلاثون
كانون أول - ١٩٩٤م

السنة الرابعة

أمراء الجنة ٦٤
قرأت لك ٦٨
توسلات طائر البيغاء ٧٠
رجال حزب الله ٧٢

بحوث مختارة

● تشريع الجهاد في الإسلام ٧٤

موضوعات متفرقة

● مقام المرأة في التصور الاسلامي ٨٠
● الشباب بين الزواج والإنحراف الجنسي ٨٦
● المسلمون في الفيليبين: تاريخ من القهر والإضطهاد ٩٤
مسابقة العدد التاسع والثلاثين ١٠٠
قراءة في كتاب: الإسلام يقود الحياة ١٠٤
رسائل القراء ١٠٩
مكتبتا الإسلامية ١١٠
واحة المجلة ١١٢

ثمن النسخة

لبنان	١٥٠٠ ليرة	تونس	١ دينار	سوريا	٢٠ ليرة
الاردن	٥٠٠ فلس	الجزائر	٥ دنانير	الامارات	٧ دراهم
البحرين	٥٠٠ فلس	السعودية	٦ ريال	المغرب	١٠ دراهم
مصر	٧٥ قرشاً	اليمن	٢٠ ريالاً	ليبيا	٥٠٠ درهم
السودان	١٠ جنيه	عمان	٥٠٠ بيسة	الكويت	٢٠٠ فلس
موريتانيا	١٢٠ اوقيه	امريكا	٣ دولار	فرنسا	٢٥ فرنك

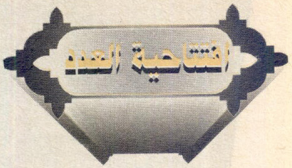

تنازع

عندما ننغمس في العمل وتمضي فترة ونحن كذلك فإن الغفلة تكتسح عقولنا وأرواحنا ولا بدلها والحال هذه الى جرس اليقظة الى من يقرع آذانها بالموعظة. وحده الامام الخميني (قده) في هذه الحال يستطيع قرع هذا الجرس وحده الذي يمكنه ان يحرك الآن اعماقنا ويكسر اوثاناً ويحد من تمادينا في سباتنا واتباع اهواءنا، فله كلمة القلب من القلب الى القلب فهو يقول لنا في احدى كلماته الموجهة للعاملين.

يجب عليكم ان تبنوا انفسكم حتى تستطيعوا القيام.. وبناء النفس معناه ان تتبعوا أحكام الله.

يجب ان تصلحوا انفسكم وبعد ذلك تصلحون الناس، واصلاح النفس هو ان تترقوا بجميع الابعاد التي لدى الانسان والتي جاء من اجل تربيتها الانبياء.. ان اصل منشأ الكمالات الانسانية هو نزاهة النفس عن الشوائب، وتعاسة كل إنسان في التعلق بالماديات ان توجه النفس نحو الماديات وتعلقها بها يؤخر الانسان عن قافلة الانسانية، والخروج من الشوائب المادية والتوجه الى الله يصل بالانسان الى مقام الانسانية فالأنبياء ايضاً قد بعثوا من اجل نفس هاتين الجهتين: اخراج النفس من الشوائب المادية. والتشبث بمقام الربوبية.

ان مشكلتنا جميعاً هي اننا لم نزكِّ ولم نربِّ انفسنا، يصير الانسان عالماً وذا فكر عميق ولكنه لا يربي نفسه ولا يزكيها. والخطر الآتي منه على بقية البشر هو اشد هولاً من خطر المغول فإن غاية وهدف بعثة الانبياء هو تزكية النفس ثم يأتي التعليم بعدها.

يجب عليكم ان تجاهدوا حتى تنظفوا كل ما يوجد في قلوبكم، وإذا ما اصبحتم

الانانيات

خالصين لله فإن ذلك سوف يكون مؤثراً في «جهادكم وانتصاراتكم».

يجب ان يكون إتكالكم على الله فقط وهذا لا يحصل الا اذا قللتم من الرغبات النفسانية. إذا اردتم ان تصبحوا اناساً تملكون قيماً انسانية ولا تكون أعمالكم من اجل الطين، فلتكن من اجل الشرف، من اجل الانسانية وفي سبيل الله.

واعلموا، ان كل الفاسدين إنما فسدوا، بالتدريج، ما من احد اصبح فاسداً دفعة واحدة ولا يتصور احد منا اننا مأمونين من ان نصبح فاسدين. فجميعنا معرضون للفساد، وحاذروا من ان يفسد قلوبكم غرور الإنتصارات والشهرة والخيلاء والإعتزاز.

الانانية والتنازع

ان منشأ الاختلافات انما هو من النفس وكلما رأيتم من اختلاف بينكم فتأكدوا انه ينبع من هوى النفس، وان كل الاخطاء التي تصدر من النفس إنما هي بسبب الانانية والغفلة عن الله، وإن تمام الفساد الذي يحصل في العالم سببه الانانية وحب المال والجاه والسيطرة وأمثال ذلك. وان جميع هذه المصائب التي تحلّ بالإنسانية ناشئة من «انانية الانسان» جميع الحروب في هذا العالم من هذه الانانية.

وما من حرب ونزاع يمكن ان يكون بين المؤمنين، فإذا نشب «نزاع» او حرب بين المؤمنين ليعلموا انهم ليسوا مؤمنين، فلا حرب بين المؤمنين.

ولكن حيث لا يكون هناك إيمان، وحيث ان توجه الانسان الى النفس، فهو يريد كل شيء لنفسه، ومن هنا يقع النزاع، انا اريد هذه الاريكة لنفسي وانتم تريدونها لأنفسكم وحيث لا يمكن الجميع يقع التعارض والتضاد. انا اريد هذا البساط لي وأنتم تريدونه

لكم، أنا اريد ان تكون هذه الرئاسة الوهمية لي وأنتم تريدونها لكم، وحيث لا يمكن الجمع بين الإرادتين ينشب النزاع.

هذا يريد هذه الدولة له والثاني يريدها لنفسه فتقع الحرب.. الانسان يحارب بأنانيته، والحروب هي حروب الانانيات وهي معدومة بين الأولياء فلو كانوا في مكان واحد لما نشب نزاع بينهم أبداً ولا ظهر اختلاف بينهم لأن كل شيء هو «لله» فلا مكان هنا للنفس. لكي يجر هذا البساط الى طرفه فيحدث الاختلاف وينشب بينهم نزاع.

الجميع هم لمبدأ واحد ويسيرون بنفس الإتجاه، ولكن نحن واقعون في بئر عميقة وظلمات أشدها ظلمة هي ظلمة «الانانية» وما لم نخرج منها فلا سبيل للخروج من تلك البئر العميقة، وما دمنا في ظلمات الانانية.. فسنعتبر الآخرين لا شيء أما انفسنا فهي كل شيء.. كل المصائب التي تحل بنا وبكم وببني آدم في كل مكان ناشئة من هذا المنبع، وما دامت هذه الانانية موجودة فما من «الهية» وما من عبادة إلا عبادة النفس.

فعلى من يريد الخروج من هذه الانانية ان يهاجر هذه الهجرة بالمجاهدة، يجاهد ويهاجر، والقدم الاولى هي ان تقرروا الخروج من هذا البيت وتخرجوا.

القدم الاولى ان يقوم الانسان «قياماً لله» ان يستيقظ ان لا يبقى نائماً مثلما نحن الآن في سبات ظاهره اليقظة يقظة حيوانية وسبات ونوم الانسانية.

علينا ان نستيقظ بأنفسنا ونسلك الطريق المستقيم الذي يجب ان نسلكه وعلينا الخضوع لتربية الانبياء.

وأنتم ايها الشباب تستطيعون العثور على الطريق الافضل، لقد فاتنا الامر، وذهبت قوانا الى حيث عاقبتنا. فأنتم أيها الشباب تستطيعون بصورة افضل ان تهذبوا انفسكم، فأنتم اقرب الى الملكوت من كبار السن إذ ان جذور الفساد اقل تأصلاً فيكم، لم تمتد كثيراً بعد، لكنها تتأصل وتتكاثر في كل يوم ما دامت باقية، والامر كلما تأخر فإنه يصعب ويتعرقل. فعسير على الشيخ العجوز إصلاح حاله إذا اراد ذلك، ولكن الشاب يستطيع تحقيق ذلك بصورة اسرع، فإنه يتحقق اصلاح الاف الشباب ولا يتحقق اصلاح عجوز واحد، فلا تتركوا امر الاصلاح لأيام الشيخوخة. ابدأوا الآن ما دمتم شباباً واجعلوا الآن أنفسكم تابعة لتعاليم الانبياء.

هذا هو مبدأ المسيرة ومنه يجب الانطلاق.

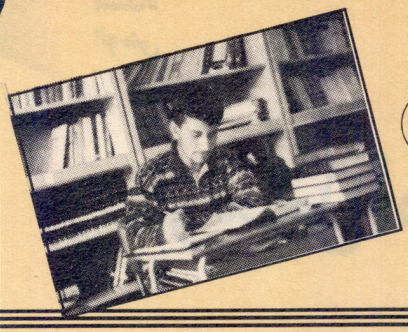

الدراسة بالمراسلة
مدرسة الامام
المهدي(عج)

تعرّف

على العلوم الاسلامية المتنوعة

واكتسب المعارف الالهية السامية في العقيدة والاخلاق والفقه والسيرة والسياسة والقرآن وغيرها من خلال انتسابك الى قسم الدراسة بالمراسلة

اشترك الآن

سارع الى الاتصال بنا مع ذكر اسمك وعنوانك الكامل

لا تنسَ

ان العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة، وهذه فرصة نادرة لتحصيل العلم في اوقات الفراغ

الاسم: _____ المستوى العلمي: _____

العمر: _____ العنوان: _____

_____

لمزيد من المعلومات ، اتصل بنا على عنوان المدرسة

مشكاة الوحي

والعمل الصالح يرفعه...

١ . المغفرة وجنات عدن:

وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات مغفرةً منه وأجراً عظيماً لما جاهدوا به انفسهم، وأصبروها على طاعة الله سبحانه والامتناع عن معصيته، ولما التزموا به من الأوامر والنواهي الإلهية فقال تعالى:

﴿وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة وأجر عظيم﴾ (المائدة / ٩).

كما أوجب لهم دخول جنات الخلد التي تجري من تحتها الانهار، جزاءً لأعمالهم الصالحة فقال:

﴿ومن يؤمن بالله ويعمل صالحاً يدخله جنات تجرى من تحتها الأنهار خالدين فيها ابداً﴾ (الطلاق / ١١).

العمل الصالح وتنزل الرزق:

ولم يقتصر الأمر على هذا، بل جعل تعالى العمل الصالح موجباً لتنزل الرزق، المعنوي منه والمادي، وهذا مفاد قوله تعالى:

﴿فالذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم﴾ (الحج / ٥٠).

٣ . ودّ الرحمن واستخلاف الارض:

وللعمل الصالح فوائد اخر منها: ان الله سبحانه جعل لعامله المحبة والود فقال:

﴿ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودّاً﴾ (مريم / ٩٦)،

للعمل الصالح في القرآن أهمية كبيرة ومكانة عالية. فهو المكمل لإيمان المرء والمقوم له، بحيث اصبحا متلازمين. فتكاد لا تخلو آية تذكر الإيمان الا وترفقه أو تستتبعه بالعمل الصالح، ﴿إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات﴾.

ومن هنا نفهم أن لا أهمية للإيمان دون العمل الصالح الذي هو تجسيد عملي له، وإلزام للجسد والجوارح والافعال على التلبس بما آمن وصدق به القلب.

فماذا عن العمل الصالح وآياته، والفائدة التي يعود بها على الانسان؟

ووعده باستخلافه الارض وتوريثها إياه وذلك صريح قوله تعالى:

﴿وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم﴾. (النور / ٥٥)

٤ . الجزاء بأحسن ما كانوا يعملون:

وأخيراً، بشر سبحانه الذين يعملون الصالحات بعدم ضياع أعمالهم، بل بمجازاتهم عليها بأحسن منها، فقال:

﴿ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً﴾ (طه / ١١٢).

وقال:

﴿ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون﴾ (النحل / ٩٧).

العمل الصالح ولقاء الله:

ومن هنا، فلا بد للانسان من التزود قدر الإمكان من العمل الصالح، لأنه خير الزاد، والموصل الى لقاء الله تعالى حيث يقول:

﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه احداً﴾ (الكهف / ١١٠).

ولا شيء للمرء خير منه كما روي عن الامام الباقر (ع) بشأنه: ﴿يذهب الى الجنة فيمهِّد لصاحبه كما يبعث الرجل غلامه فيفرش له، ثم قرأ: فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلأنفسهم يمهدون﴾.

عوامل فساد المجتمعات

ان لفساد المجتمعات وأهلها عوامل كثيرة وأسباباً جمّة، منها ما هو كامن في أبناء المجتمع - جميعهم أو أغلبهم - ومنها ما هو راجعٌ الى طائفة من طوائفه تملك من التأثير، ما لا يملكه غيرها. وأخيراً ما يكون منها راجعاً الى فساد وطغيان فرد مخصوص بعينه، له المؤثرية في سريان الفساد منه الى كافة طبقات المجتمع، فماذا عن هذا الموضوع؟ هذا ما سنعرض للكلام عنه في هذا العدد.

١ ـ المعصية:

للمعصية دور كبير في فساد المجتمعات، وتأثير خطير في تداعي أسسها وانهيار بناها، خصوصاً في حال الجهر والتجاهر بها علانية أمام الناس، والتعاطي معها بشكل سوي كأية حالة طبيعية في المجتمع، دون الانكار لها، او النهوض لمنعها او الحدّ منها. فقد جاء عن رسول الله (ص) انه قال:

«ان المعصية اذا عمل بها العبد سراً لم تضر إلا عاملها، وإذا عمل بها علانية ولم يغير عليه أضرَّ بالعامة». وقال في موضع آخر:

«ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة، حتى يروا المنكر بين ظهرانيهم، وهم قادرون على أن ينكروه، فإذا فعلوا ذلك عذب الله الخاصة والعامة».

٢ ـ الاختلاف (بمعنى التشتت والانقسام):

لا يخفى على احد ما للإختلاف وعدم التوحد في الآراء والاتجاهات، من تأثير على فساد الامة وتشتتها وانقسامها الى طوائف متفرقة لا تعرف معنى للإلفة والوحدة والمحبة، وهذا ما أشار اليه الرسول (ص) حين قال:

«ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها على اهل حقها».

٣ ـ الاستواء:

بمعنى ان يكون جميع افراد المجتمع متساويين في القدرات والقابليات والفاعلية في كل شيء (كأن يكونوا جميعهم فلاسفة او جميعهم نجارين، دون النظر الى الحاجات والمهن الاخرى التي يتطلبها المجتمع والتي يكون بها قوامه) مما يؤثر سلباً في تعاطي الناس بإيجابية مع بعضهم، وفي تسخير بعضهم للبعض الآخر، فينتفي بذلك النظام، ويسود التشرذم والفساد.

وقد جاء عن أمير المؤمنين (ع) قوله:

«لا يزال الناس بخير ما تفاوتوا فإذا استووا هلكوا».

٥ ـ فساد الخاصة:

فقد جاء في هذا الشأن عن أمير المؤمنين (ع) قوله:

«قوام الدنيا بأربعة: بعالم مستعمل لعلمه، وبغني باذل لمعروفه، وبجاهل لا يتكبر ان يتعلم، وبفقير لا يبيع آخرته بدنيا غيره. وإذا عطل العالم علمه، وأمسك الغني معروفه، وتكبر الجاهل ان يتعلم، وباع الفقير آخرته بدنيا غيره، فعليهم الثبور».

٦ ـ هلك الاراذل:

بما ان الناس غالباً على دين ملوكهم، فقد وجب ان يحكم البشر ذوو الايمان والتقى والصلاح والعدل، وذلك حتى ينعم الرعية في ظلهم بالأمن والأمان، وحتى يسيروا بهم في مدارج الكمال، ويوصلوهم الى اقصى غايات السعادة، لا الى اسفل دركات الشقاء والانحطاط فيما لو كانوا فاسدين ومفسدين. وهذا ما أشار اليه سيد الموحدين (ع) في قوله:

«إذا ملك الاراذل هلك الافاضل»، وقوله:

«اذا استولى اللئام اضطهد الكرام» وما أشار اليه رسول الإنسانية محمد (ص) في قوله:

«صنفان من أمتي اذا صلحا صلحت أمتي، وإذا فسدا فسدت أمتي. قيل يا رسول الله ومن هما؟ قال» الفقهاء والأمراء».

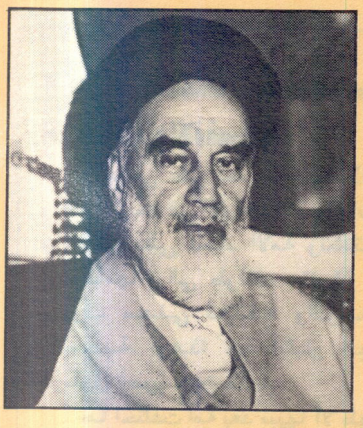

الوصية السياسية الالهية

نظراً لأهمية الوصية التي كانت عصارة تجربة أعظم رجل عرفه القرن، ونظراً لإمكانية تدريسها قمنا بتبويبها حتى يسهل فهم المقاصد، وقد وصل بنا المقام الى الأصل الخامس عشر.

س ، الأصل الخامس عشر: الاقتصاد الاسلامي

القسم الأول:
الاقتصاد لا شرقي ولا غربي

أ ـ لا للرأسمالية

من الأمور التي تلزم التوصية والتذكير بها هي ان الاسلام لا يؤيد الرأسمالية الظالمة الجشعة التي تحرم الجماهير المضطهدة المظلومة بل يرفضها رفضاً قاطعاً ويعتبرها نقيض العدالة الاجتماعية كما ورد في الكتاب والسنة.

١ ـ الطروحات الخاطئة

ولو ان بعض الذين في قلوبهم زيغ والجاهلين بنظام الحكم الاسلامي والقضايا السياسية الحاكمة في الاسلام طرحوا ويطرحون الاسلام في اقوالهم وكتاباتهم بصورة وكأنه يؤيد عدم تحديد الرأسمالية والملكية.

٢ ـ حجب نور الاسلام

وبهذا الطرح النابع من فهمهم المنحرف للاسلام، حجبوا الوجه النوراني للأسلام، ومهدوا الطريق لاعدائه المغرضين كي يهاجموه ويعتبروه نظاماً كالأنظمة الرأسمالية الغربية امثال التي في اميركا وانجلترا، وسائر الدول الغربية الناهبة، وانبروا لمعارضته لغرض أو حمق، استناداً الى اقوال وافعال اولئك الجهلة دون الرجوع الى العارفين حقاً بالاسلام.

ب ـ لا للشيوعية ايضاً

وليس الاسلام نظاماً كالنظام الشيوعي «والماركسية اللينينية» التي

ترفض الملكية الفردية وتتبنى الملكية العامة مع فارق كبير اليوم عما كانت عليه في المراحل القديمة - حسب نظريتها - في اشاعة المرأة واباحة السحاق واللواط، وهو نوع ماحِق من الدكتاتورية والاستبداد.

ج - الاسلام نظام وسط

بل الاسلام نظام وسط يعترف بالملكية ويحترمها ويضع حدوداً لظهورها والتصرف ولو عُمل بها حقاً لدارت عجلات الاقتصاد بصورة سليمة تضمن العدالة الاجتماعية اللازم توافرها في نظام سليم،

د - الفهم القاصر للبعض

وفي مقابل الفئة الاولى هناك فئة اخرى ولزيغها وجهلها بالاسلام ونظامه الاقتصادي السليم طرحت الاسلام بانه لا يختلف عن المذاهب الفكرية المنحرفة لماركس وامثاله متذرعة في ذلك ببعض الآيات الكريمة وبعض عبارات نهج البلاغة ولم تلتفت الى سائر الايات الكريمة وفقرات نهج البلاغة، ومن دون دليل استندت الى فهمها القاصر وراحت تتبع المذاهب الاشتراكية وتدعم كفراً وديكتاتورية وارهاباً ماحقاً يتجاهل القيم الانسانية، وتدعم حزب اقلية يتعامل مع جماهير الناس، تعاملاً حيوانياً.

القسم الثاني:
وصية الى المعنيين باقتصاد البلد

وصيتي لمجلس الشورى ومجلس امناء الدستور والحكومة ورئيس الجمهورية ومجلس القضاء الاعلى.

١ - ابتعدوا عن قطبي الشرق والغرب

ان كونوا خاضعين لأحكام الله تعالى ولا تتأثروا بالدعايات الفارغة لقطب الرأسمالية الظالم الناهب، وقطب الاشتراكية والشيوعية الملحد.

٢ - احترموا الموازين الشرعية

واحترموا الرساميل والملكية المشروعة ضمن الضوابط الاسلامية وطمئنوا الشعب حتى توظف الرساميل والجهود البناءة، لتحقق للحكومة والبلد الاكتفاء الذاتي وتنشط الصناعات الخفيفة والثقيلة.

٣ - أيها الأثرياء وظفوا اموالكم

واوصي الاثرياء واصحاب الأموال المشروعة ان وظفوا ثرواتكم، وبادروا الى النشاطات البناءة في المزارع والقرى والمصانع، فان هذا العمل بذاته عبادة قيمة.

٤ - رفهوا الفئات المحرومة

وأوصي الجميع بالسعي من أجل رفاهية الفئات المحرومة، اذ ان خيركم دنيا وآخرة هو في الاهتمام بأوضاع محرومي المجتمع الذين عانوا الآلام والصعاب طوال تأريخ الظلم الملكي والاقطاعي.

٥ - العطاء خير الدنيا والآخرة

وكم هو جميل ان يبادر المتمكنون - متطوعين - لتهيئة مساكن لسكنة المغارات والأكواخ ساعين لرفاههم وليثقوا بأن في ذلك خير الدنيا والآخرة فيما هو بعيد عن الانصاف ان يكون هناك من لا مأوى له والى جانبه من يملك عمارات عديدة.

مع السيد القائد

الشيخ المفيد

ودوره في التأسيس لإطار علمي صحيح لفقه الشيعة

هنا نص الدراسة التي قدّمها ولي امر المسلمين آية الله العظمى الخامنئي (مد ظله العالي) الى مؤتمر الشيخ المفيد، وباعتبار اهميتها العالية ارتأت بقية الله ان تنشرها على حلقات تعميماً للفائدة وهنا الحلقة الثالثة

فالمفيد هو عملاق من عمالقة العلم والمناظرة، ودائرة معارف متنوعة لكل المذاهب وقد كانت له مع الامام المهدي المنتظر (عج) مراسلات هامة.

الاجتهاد قبل الشيخ المفيد

إذا كانت الفقاهة تعني استنباط حكم الشريعة من الكتاب والسنة، فإن للشيعة سابقة طويلة في هذا المضمار. فهذا

الامام الباقر عليه السلام يقول لأبان بـ
تغلب: «أجلس في مسجد المدينة وأفـ
الناس..» وهو عليه السلام يعلّم عبـ
الاعلى، في قوله: «يُعرف هذا وأشباه
من كتاب الله عز وجلّ، قال الله تعالى

﴿ما جعل عليكم في الدين من حرج..﴾ فهذه الشواهد ونظائرها تحكي ان اصحاب الائمة عليهم السلام كانوا يعرفون عملية استنباط الاحكام من القرآن وسنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكلمات الأئمة عليهم السلام منذ زمن بعيد. ولذا فإن الفقه، بمعنى معرفة الاحكام، لم يقتصر في دائرة الأئمة الكرام وأتباعهم على محض التقليد والعمل بكلمات الأئمة عليهم السلام وإنما تحرّك ليشمل جزئيات أكثر، ويتسم بطابع استدلالي أعقد.

بيد أنّا نجد ان هناك بوناً شاسعاً بين ما أنجزه الفقهاء من أصحاب الأئمة عليهم السلام في باب الفقاهة والإفتاء. وبين ما آلت اليه الفقاهة فيما بعد، في عهود نضج وتفتح الفقه الشيعي حين اعتمدت حركة الفقه مبادىء ردّ الفروع الى الاصول، واستنباط مئات القواعد الكلية وآلاف الاحكام الفقهية المعقدة من الكتاب والسنة وحكم العقل، وتفريع ما لا حدّ له من الفروع بحيث يكون بالمقدور الاجابة في عصر غيبة الامام المعصوم«عج» على كافة اسئلة المكلفين من الشريعة، وبيان حلال الله وحرامه على نحو تفصيلي في كافة الابواب.

هذا البون الذي نلحظه ينبغي ان يملأ بما انطوت عليه حركة الفقاهة بمرور الوقت من نمو وتقدم تدريجي.

ولا ريب ان الفقهاء قبل المفيد قطعوا خطوات قيّمة في هذا المضمار، بيد ان هذا الشيخ الجليل كان بما له من قدرة فكرية ونبوغ فذ، مبدأ تأريخ مملوء بالتحولات؛ وبداية السلسلة في مسار متوالد يتحرك بعمق واتساع. وكأنّ الامر كان بحاجة بعد عدّة قرون من جمع المنابع الفقهية الماثلة في الكلمات الصادرة عن المعصومين«ع»، والافتاء طبقاً لمتون وظواهر الروايات، الى مرحلة من تاريخ الفقه يعاد فيها بناء هذه الذخيرة في إطار فكر علمي، وابتكار أسلوب فنّي للاستنباط.

فقبل الشيخ المفيد كان ثمة مسلكان مختلفان في فقه الشيعة، يتجلى المثال الشاخص في المسلك الاول بعلي بن بابويه (ت: ٣٢٩هـ) وربما استطعنا ان نسمّي هذا المسلك

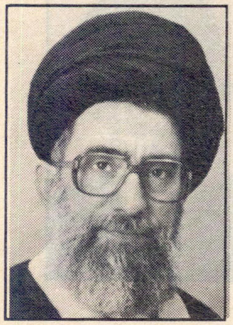

الاجتهاد قبل المفيد بين مسلكين: الاول وهو عادٍ من الاستدلال الفني العقد. والثاني يعتمد على الاستدلال القياسي والظني

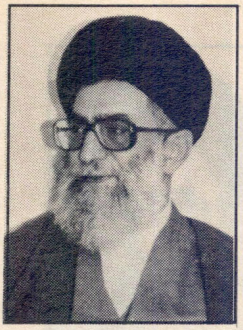

«لقد عرف الشيعة الاجتهاد منذ عصر الائمة الاطهار عليهم السلام.

بمسلك القميين. وفي أغلب الظن، فإنّ استاذ المفيد
الفقه يعني جعفر بن قولويه (ت: ٣٦٨هـ) كان من ا
هذه الفئة، فالفقاهة لدى أهل هذا المسلك، كانت بمع
الافتاء طبقاً لمتون الروايات، بالشكل الذي تحكي فيه
فتوى في الكتب الفقهية لهذه الفئة من الفقهاء، عن وج
رواية في مضمونها.

وبذلك، إذا كان صاحب الفتوى يتحلى بالوث
والضبط اللازمين؛ فيمكن ان نعدّ الفتوى بمكانة الحد
لهذا السبب بالذات كتب الشهيد رحمه الله في «الذكر
يقول: «**قد كان الاصحاب يتمسكون بما يجدونه في ش
الشيخ ابي الحسن بن بابويه رحمه الله عند إعواز النصو
لحسن ظنّهم به، وانّ فتواه كروايته**».

من البديهي ان يتسم هذا اللون من الفقاهة بالبد
الى حد كبير، وان يكون عارياً من الاسلوب (الاستدلا
الفنّي المعقّد. وبذلك فإنّ الفروع المذكورة في الك
الفقهية لهذا المسلك تنحصر بالفروع المنصوصة و
قليلة ومحدودة. الى هذا السبب بالذات نعزو ما طعن
المخالفين الفقه الشيعي من قلة الفروع، وهو الطعن ال
دفع الشيخ الطوسي رحمه الله فيما بعد الى تأليف ك
«المبسوط».

أما المسلك الثاني، فقد كان في الطرف المقابل للمس
الاول، حيث استند الى الاستدلال والظن الغالب، مت
بالفقه السنّي ومتخذه مثالاً له، وكان علماه البار
الحسن بن أبي عقيل العماني (ت: ؟) وابن الجنيد الاسك
(ت: ٣٨١هـ احتمالاً).

ورغم عدم توافر معلومات كافية عن هذا المس
الفقهي، بل وحتى عن هذين الفقيهين تدلنا على ط
الاساس الذي كان يقوم عليه هذا النمط من الاجت
والنظر في الاستنباط الفقهي لدى هؤلاء إلاّ انّ ال
الثابت مما ذكره المفيد والآخرون، عن ابن الجنيد،
كان يميل الى القياس والرأي ويتنكّب بالتالي عن الط
المعروف والمقبول لدى الشيعة.

أما العماني فلم ينسب الى هذه النزعة، بل كان كما يقول عنه النجاشي «وسمعت شيخنا ابا عبد الله يكثر الثناء على هذا الرجل رحمه الله». والذي نفهمه مما ذكره النجاشي والشيخ عن كتابه في فهرستيهما، أنّه كان فقيهاً مستقيماً (صالحاً) وربما كان أقرب الى الطريقة التي اختارها المفيد وسار عليها في التأليف والتحقيق وتنشئة التلاميذ وإعدادهم.

بيد اننا مع ذلك نستطيع ان نحدس انه لم يستطع ان يكون سلفاً (وأساساً) لتيار فقهي يستمر من بعده، ومردّ ذلك ما تتّسم به آراؤه في الغالب من شذوذات فقهيّة متروكة.

وربما لهذا السبب بالذات لم يبقَ من كتابه في عصور ما بعد العلاّمة والمحقق رحمه الله سوى إسمه.

يتضح من هذا البيان انّ ثمّة عيباً في فقاهته، بيد ان ذلك لا ينبغي ان يجعلنا نشك لما لهذا العالم الاقدم - الذي قال عنه بحر العلوم «هو اول من هذّب الفقه واستعمل النظر وفتق البحث عن الاصول والفروع في ابتداء الغيبة الكبرى» - من دور وتأثير في المهمة التي اضطلع بها الشيخ المفيد - فيما بعد - والماثلة في إرساء القاعدة الصحيحة للفقاهة، إذ كان عمله ولا ريب مقدمة لمشروع المفيد.

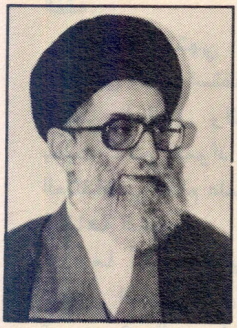

المفيد هو الوحيد الذي استطاع أن يوجد الاطار العلمي المقبول والمعتبر لدى الشيعة.

محصّل القول

وهكذا نتبيّن ان كل واحدٍ من هذين المسلكين الفقهيين يتّسم بالنقص من جهة. ففي المسلك الاول نجد ان الفتوى هي متن الرواية نفسها بدون تفريع، ورد الفرع الى الاصل، وبلا بحث ومناقشة ونقد واستنتاج، بمعنى انّ الاجتهاد بمعناه الاصطلاحي لا دخل له ولا تأثير في هذا اللون من الفقاهة.

أما المسلك الثاني، فهو وإن كان يمارس الاستدلال والنظر، ولكن يبدو انهما ليسا الاستدلال والنظر المنسجمين مع تعاليم مذهب اهل البيت عليهم السلام،

إذ كان القياس يخالط هذا النحو من الاستدلال، وهو ينتهي بنحو من الأنحاء الى آراء شاذة، بحيث لم يستطع (المسلك) ان يجد فرصة الاستمرار في حوزة الفقاهة الشيعية.

أما فقه المفيد فكان مبرّأً من العيبين؛ نقياً يحمل كلا المزيتين: فهو من ناحية يتكىء الى الاساليب المعتمدة لدى الإمامية، ويستفيد من ناحية ثانية من الاجتهاد الاصطلاحي الذي يدخل فيه عنصر الاستدلال والاستنباط النظري في الفقه.

وبذلك ننتهي الى ان الشيخ هو الشخص الذي استطاع ان يوجد الإطار العلمي المقبول والمعتبر لدى الشيعة، بحيث جمع المواد المأثورة والاصول المتلقاة في نظام علمي ظل لابثاً في حوزة الفقاهة الشيعية.

وما أنجزه الشيخ، هو نفسه مسار التقنين الفقهي الذي اتّبع من بعده طوال قرون حتى اليوم، ليصل «بالفقه» الى ما هو عليه الآن من نضج وتكامل، وبغية ان نتوفّر على معرفة قيمة وأهمية المشروع الفقهي للمفيد، سنشير إجمالاً الى رؤوس العناوين التالية:

أ ـ كتاب المقنعة.
ب ـ الرسائل الفقهية الصغيرة.
ج ـ كتاب التذكرة بأصول الفقه.

أ ـ كتاب المقنعة:

يعد «المقنعة» دورة كاملة ـ تقريباً ـ في الفقه، إذ لا يوجد قبله كتاب فقهي يحمل خصوصياته، فكتاب «المقنع» للصدوق علاوة على انه مثل كتاب علي بن بابويه؛ اي مجرد متون روايات، فهو أيضاً لا يصل من زاوية شمول مباحثه الفقهية الى «المقنعة» مضافاً الى ان مباحثه اكثر اختزالاً واختصاراً.

ورغم ان المفيد لم يذكر في كتابه هذا طبيعة استدلاله على فتواه، ولذا فمن المتعذر ان تفهم بسهولة كيفية استدلاله على هذه الفتاوى، إلاّ اننا نستطيع بالاعتماد على قرينة تبعث على الاطمئنان، القول انّ فتواه في هذا الكتاب تنتهي الى استدلال فقهي متين.

وإذا لم يكن الاستدلال مكتوباً كي تستفيد منه الاجيال الآتية، الا انه اضحى بهذه الكيفية مناراً يحتذي به تلامذته وطبقة الفقهاء المتصلة به؛ بل ويزيدون عليه.

وهذه القرينة المطمئنة التي نعنيها هي كتاب «التهذيب» للشيخ الطوسي، فالتهذيب كما نعلم هو شرح للمقنعة وبيان استدلالي فقهي عليها.

يذكر الشيخ الطوسي رحمه الله في مطلع بواعثه للتصنيف الماثلة فيما طلبه صديق منه لتأليف الكتاب، على ان تكون «مقنعة» الشيخ المفيد ـ حسب طلب الصديق ـ هي المتن المشروح لأنها «شافية في معناها، كافية في أكثر ما يحتاج اليه من أحكام الشريعة، وأنها بعيدة من الحشو».

منهج الاستدلال عندالمفيد

ثم يردف ذلك بيان منهجه في

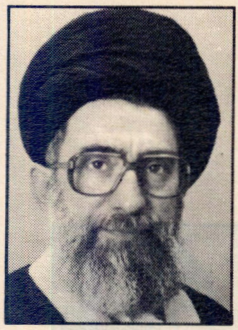

لقد كان الشيخ المفيد هو المبتكر لمنهج الإستدلال الكلي في الفقه الذي ما يزال مستخدماً إلى اليوم

الاستدلال، الذي يمثل على نحو مختصر بما يلي: الاستدلال على كل مسألة إما من ظاهر القرآن او من صريحه أو بأنواع الدلالات المفهومية (نحو: مفهوم الموافقة، ومفهوم المخالفة والدلالة الالتزامية وأشباه ذلك) والاستدلال أيضاً بالسنّة المقطوع بها من الأخبار المتواترة او الأخبار المحفوفة بالقرائن، وبإجماع المسلمين او إجماع الإمامية ايضاً، ثم ذكر الاحاديث المشهورة في كل مسألة والسعي للجمع الدلالي بين الدليلين، وإذا لم يكن الجمع الدلالي ممكناً ردّ الدليل المقابل بسبب ضعف السند أو إعراض الاصحاب عن مضمونه (الحديث).

أما إذا اتفق الدليلان (الخبران) على وجه لا ترجيح لأحدهما على الآخر من زاوية السند وأمثال ذلك (مثل جهة الصدور وإعراض المشهور وغيره) فيمضي بالعمل الى ما يوافق دلالة الاصل وترك العمل بما يخالفه.

أما إذا كان الحكم مما لا نصّ فيه على التعيين بحيث لم يكن ثمة اي حديث في المسألة، فإنه يعمل بمقتضى الاصل، على ان يغلّب - في مسار الاستدلال - ترجيح الجمع الدلالي على الترجيح السندي، والجمع الدلالي على طبق «شاهد الجمع» المنصوص، بحيث لا يتخطى ذلك قدر الامكان.

هذا هو الاسلوب الذي ذكره الطوسي في أول كتاب «التهذيب» للاستدلال على كتاب «المقنعة».

ومن الواضح لأهل الفن، ان هذا (الذي استدل به الشيخ) هو أسلوب الاستدلال الكلي في تمام أدوار الفقاهة الشيعية حتى اليوم، وان مسار الاستدلال الفقهي لكل الادوار التي تلت الشيخ الطوسي رحمه الله لم تعدُ حتى الآن هذا الإطار الكلي.

والآن نصل الى طرح هذا السؤال: هل كان الشيخ المفيد وهو مؤلف كتاب «المقنعة» غافلاً عن منهج الاستدلال الكلّي هذا الذي يمكّن الفقيه من الوصول لجميع الفتاوى الثاوية في الكتاب؟ وبالتالي هل يمكن ان يضع

اليد على كل تلك الفتاوى من دون معرفة بأسلوب الاستدلال هذا؟ وبصيغة أخرى: هل كان الشيخ الطوسي رحمه الله مبتكر هذا النحو من الاستدلال؛ أو انه تعلّمه من أستاذه المفيد؟.

أحسب ان التأمل بجوانب الموضوع يجعل جواب هذ السؤال واضحاً، فنحن نعرف ان الشيخ الطوسي بدأ تأليف كتاب «التهذيب» في حياة الشيخ المفيد، أي قبل عا (٤١٣هـ) وأن هذه المقدمة كتبها في ذلك الوقت. ثم إنن نعرف ان الشيخ الطوسي وصل الى العراق سنة (٤٠٨هـ وهو بعد شاب لم يتجاوز عمره (٢٣ عاماً)، فحضر لدى الشيخ المفيد وبدأ يطوي بين يديه المدارج العالية للعل والتحقيق، حيث مكث عند هذا النابغة الكبير لمدة خمس سنوات مستفيداً منه، ثم واصل من بعده تتلمذه (استفادت العلمية) لدى السيّد المرتضى لفترة دامت (٢٣ سنة) وبذلك لا يبقى مجال للشك في أن الشيخ الطوسي استلهـ أسلوب الاستدلال الفقهي من الشيخ المفيد وتعلّمه منا مباشرة؛ ومن خلال معرفته بالنهج الاستدلالي للأستاذ استطاع في كتابه، بالأصول التي يعتمدها المفيد.

هذا الاستدلال يقوى أكثر، وليصل الى مستوى القطع حين نأخذ بعين الاعتبار المباني الاصولية للشيخ المفيد في كتابه الاصولي ـ الذي سنبحثه فيما بعد ـ فبملاحظة الكتاب، وما يكشف عنه من استناد المفيد الى الكتاب والسنة المتواترة المحفوظة بالقرينة، أو المرسل المشهور وما عليه عمل الاصحاب، وبقية نظرياته الاصولية، نستبين بوضوح ان الاسلوب الاستدلالي الذي بيّنه الطوسي في مقدمة «التهذيب» هو نفس الاسلوب الذي كان يعتقد به استاذه وعمل به، وعلّمه لتلامذته.

والنتيجة ان كتاب «المقنعة» وإن لم يقترن بالاستدلال الاّ اننا نستفيد مما مرّ، أنّ هذا الفقيه البارز اعتمد في الوصول الى فتاواه نفس الاسلوب الاستدلالي الذي ساد مسار الفقاهة الشيعية، وظلّ متداولاً فيها على نحو دائم طوال ألف سنة من بعده.

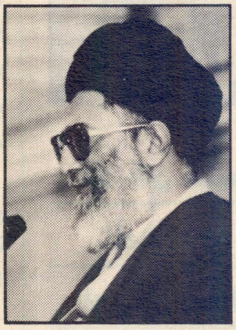

التذكرة بأصول الفقه هو أول كتاب أصولي في تاريخ الشيعة

ومنهج الاستدلال هذا، هو نفسه الخط الكلّي الشامل الذي لم يكن معروفاً من قبله في المسلكين الفقهيين الشيعيين - اي مسلك ابن بابويه ومسلك الاقدمين - وإنما يعود فضل ابتكاره وتأسيسه وإرساء قواعده الى هذا الشيخ الجليل.

ب ، رسائله الفقهية

رغم ما لهذه الرسائل من حجم صغير، الاّ انها تكشف عن عمق الفكر الفقهي لهذا الشيخ الجليل. صحيح ان بعضها يشتمل على استدلالات جدلية وشبه عقلية، كما هو الحال في رسالة «المسح على الرجلين» و «ذبائح أهل الكتاب» إلاّ ان بعضها ينطوي على اسلوب فقهي متين ومنظّم ومحكم كما هو الحال مثلاً في رسالة «المهر» أو «جوابات أهل الموصل في الرؤية والعدد» أو «المسائل الصاغانية».

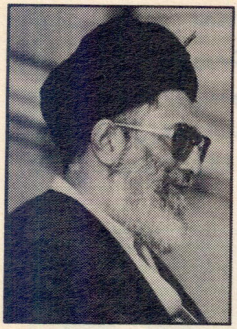

إن رسائله الفقهية تكشف عن قوة إستدلاله وتبحره الفقهي

ففي رسالة «الرؤية والعدد» التي اختصت بردّ القول المنسوب الى الصدوق رحمه الله وقسم آخر من الفقهاء القدماء، من أن شهر رمضان لا ينقص عن ثلاثين، جمع في ردّه لهذا الرأي بين الاستظهار من الآيات والاستفادة من اللغة، والاستشهاد بالأحكام الفقهية المسلّمة، وبالبحث في فقه الحديث عن الروايات التي استدل بها الخصم، ومناقشة السند وذكر أحوال الرجال، والكثير من النقاط الداخلية في الفهم والاستنباط من الأحاديث؛ فكل هذه العناصر جمعها الى جوار بعضها البعض، واستفاد من كلّ واحدة منها على أفضل وجه وأنضجه.

والذي يجذب الانتباه في هذه الرسالة هو ما قام به حين ذكر الحديث الذي استدل به الطرف المقابل، من تضعيف لسنده ومضمونه، وذلك بالاستناد الى استدلال متين، أفضى به الى ان يعتبر المضمون بعيداً عما يتحلّى به بيان الإمام من حكمة، وبالتالي اعتبره مجعولاً من قبل شخص جاهل وعامي. تم طرحه بالاستناد الى قرائن احتمال ان يكون السند مرسلاً، وهذه النقطة بالذات تكشف

عن تبحره وإحاطته بالحديث (راجع الرسالة المذكورة، صفحة ٢٣٩ فما بعد، الفصل المربوط برواية يعقوب بن شعيب عن الإمام أبي عبد الله عليه السلام).

أما رسالة «المسائل الصاغانية» التي أجاب فيها على إشكالات فقيه حنفي من أهل «صاغان» وردته على شكل عشر مسائل فقهية، فهي نموذج آخر يكشف عن قوة استدلال هذا الشيخ الجليل وتبحره الفقهي. فهذه الرسالة رغم كونها تتصف بماهية كلامية كونها في مقام البحث والتحاجج مع خصم غير شيعي، وبصدد ردّ الاتهام بالبدعة، وردّ التهمة عليه وعلى إمامه، إلاّ انها تكشف بحكم طبيعة المسائل الفقهية المطروحة فيها، لكل صاحب نظر قوة استدلال الشيخ واستحكام روحه العلمية وفقاهته الاجتهادية.

فهذه الرسالة ورسالة «العدد والرؤية» هما بحق مثالان يحكيان المقام الابداعي العلمي الذي يتحلى به الشيخ المفيد،

تصحيح الفتوى

جاء من قريته مستعجلاً ولديه سؤال.. ويريد ان يعود بجوابه سريعاً فقصد بيت الشيخ المفيد (رض) وبعد ان استأذن للدخول... دخل على الشيخ (رض) وقال:

لقد توفيت امرأة أثناء الوضع، وطفلها حيٌّ في بطنها والى الآن لم ندفنها فما هو تكليفنا..؟

فأجاب الشيخ (رض): اذهبوا وادفنوها بحملها!!

فاستأذن القرويّ من الشيخ (رض) وعاد مسرعاً لكي ينفذ ما أفتى به الشيخ المفيد (رض)، وفي أثناء الطريق رأى فارساً مسرعاً خلفه وعندما وصل اليه قال:

أيها الرجل..! إن الشيخ المفيد قال: اخرجوا الطفل من بطن أمه أولاً ثم انزلوها الى التراب وادفنوها!!

وأكمل الرجل طريقه الى بيته ونفذ ذلك وبعد عدة سنوات عاد مرّة أخرى الى الشيخ المفيد (رض) وجرى الحديث حول مسألة الطفل...

فالتفت الشيخ (رض) في هذه الاثناء الى انه كان مشتبهاً وأدرك ان إمام العصر (عج) قد صحّحَ فتواه..

فتأثر لذلك كثيراً وجلس في بيته مصمماً على ان لا يفتي مرة اخرى. ولكن جاءه التوقيع المبارك من الناحية المقدسة:

عليك الإفتاء وعلينا التسديد ○○

ويثبتان الحقيقة الماثلة في أن ما نراه من أسلوب علمي في فقاهة طبقة تلامذته وتلامذة تلامذته، نشأ اساساً من الاسلوب الذي أرسى هذا الشيخ الجليل قاعدته وعدّ مؤسساً له.

ج ـ كتاب التذكرة بأصول الفقه:

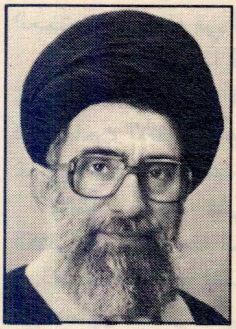

علم الاصول هو نظام الاستنباط الفقهي، وهو أسلوب للوصول من الادلة المعتبرة الى الاحكام العملية. لذا تعدّ عملية تنظيم القوانين والقواعد الاصولية بمثابة وضع ضوابط دستورية للفقه، وإلاّ فمن دون هذه الضوابط والقواعد الواضحة يكون المجال الفقهي مفتوحاً دون حدود، وفي معرض الخلط والخطأ، وبالتالي تفقد الاحكام المستنبطة اعتبارها وقيمتها.

مضافاً لذلك فإن غياب هذه الضوابط يقود الى تدخل أذواق وآراء والفهم الشخصي للفقيه (ذاتية الفقيه) أكثر من الحد المسموح به، في نتائج العملية الفقهية لتتسم نظرات الفقهاء تبعاً لذلك، بالتشتت وعدم الانضباط.

صحيح انّ العمق والنضج والتعقيد المتزايد لعلم الاصول يساعد في سلامة آراء الفقهاء، بيد ان الذي يؤثر قبل ذلك على سلامة غاية ونتيجة مسار الفقاهة، هو أصل إيجاد ووضع هذا العلم.

يعتبر كتاب المقنعة دورة كاملة في الفقه لم يسبق لها مثيل.

ولا ريب ان الاسس والقواعد الاصلية لعلم أصول الفقه موجودة في كلمات الأئمة عليهم السلام، وبالتحديد في إطار ما بات يطلق عليه بـ «الاصول المتلقاة» بيد ان الكتاب الذي صنّفه الشيخ المفيد، هو أول كتاب أصولي في تأريخ الشيعة (على حد علمنا)، ونعني به تحديداً بالكتاب الصغير، الغني المحتوى المعنون «التذكرة بأصول الفقه» والذي يحتمل ان يكون منتخباً اختاره تلميذ الشيخ ابو الفتح الكراجكي (ت: ٤٤٩هـ) من أصل الكتاب الذي وضعه المفيد ـ والذي كان بدوره مختصراً ـ.

فهذا الكتاب يتحلى رغم اختصاره بأهمية فائقة، والسبب في ذلك يعود الى:

أولاً: انه اول كتاب في أصول الفقه لدى الشيعة، الى هذا المعنى يشير الشيخ الطوسي رحمه الله في مقدمة الكتاب «عدة الاصول» حيث يقول: «ولم يعهد لأحد مِن أصحابنا في هذا المعنى الاّ ما ذكره شيخنا ابو عبد الله رحمه الله في المختصر الذي له في أصول الفقه».

ثانياً: ينطوي هذا الكتاب على مباحث كثيرة جاءت بعبارات قصيرة، خصوصاً في مباحث الألفاظ، حيث نلاحظ رؤوس عناوين متعددة اشتملت على بحوث مهمة.

ثالثاً: يلاحظ على بعض مباحث الكتاب، ان نظر هذا الشيخ الجليل قريب جداً الى ماعليه نظر المحققين الاصوليين في عصور متأخرة كثيراً عنه، مثال ذلك ما ذكره في باب نسبة العام والخاص، والذي يشبه الى حد كبير اصطلاح «الإرادة الجدية والإرادة الاستعمالية» الذي ورد في البحوث الاصولية التحقيقية لأسلاف قريبين من زماننا. فالشيخ يقول في هذا المورد: «والذي يخص اللفظ العام لا يخرج منه شيء دخل تحته، وإنما يدل على ان المتكلّم به أراد به الخصوص ولم يقصد به الى ما بني في اللفظ في العموم...» ص (٣٧).

رابعاً: رغم ان الكتاب بني على الاختصار، إلاّ انه قدّم من المباحث ما هو اكثر ضرورية وفعالية مما يدخل في عملية استنباط الاحكام الفقهية، في حين نأى عن تناول المباحث التي يغلب عليها الطابع النظري - من قبيل ما فعله تفصيلاً شيخ الطائفة رحمه الله في أول «عدّة الاصول» حين غار في البحث عن حقيقة العلم أو حقيقة الكلام -.

لذا أعتقد انه لأمر جانب الى حد كبير، ان ينطوي الكتاب رغم اختصاره على تناول مباحث من قبيل: انّ العموم والاطلاق يختص بالسنّة القولية دون السنة الفعلية «وليس يصح في النظر دعوى العموم بذكر الفعل، وإنما يصح ذلك في الكلام المبني والصور منه المخصوصة، فمن تعلق بعموم الفعل، فقد خالف العقول» (ص ٣٨) وأنه: «إذا لفظ الأمر معاقباً لذكر الحظر أفاد الإباحة دون الإيجاب» (ص ٣٠) أو قوله: «الاستثناء اذا أعقب جملاً فهو راجع الى جميعها، إلاّ...» (ص ٤١) حيث لم يغفل هذه ولا نظائرها.

ونظراً لما لهذه - المباحث - من تاثير حيث تتكرّر في الاستنباطات الفقهية فقد بيّنت بعبارات مناسبة.

يتضح مما مرّ انّ شيخنا الجليل بتدوينه لكتاب الاصول، وفّر المقدمات اللازمة لإبداع إطار علمي وفني للاستنباط الفقهي.

ثم ان علم الاصول لم يكن بالنسبة اليه مجموعة من المعارف الذهنية وشبه الكلامية، وإنما كان كما صرّح بذلك تلميذه في مقدمة «عدّة الاصول» هو العلم الذي «لا بدّ من شدّة الاهتمام به، لأن الشريعة كلّها مبنية عليه، ولا يتم العلم بشيء منها دون إحكام أصولها، ومَن لم يحكم أصولها فإنما يكون حاكياً ومقلداً، ولا يكون عالماً» ○□.

ثقافية إسلامية تصدر عن مدرسة الامام المهدي (ع)

إقرأها أول كل شهر

تجد فيها :

المقالات العقائدية والابحاث الاخلاقية والابواب المتنوعة في الفقه والاحكام والسيرة والقرآن والمواضيع الاجتماعية والقصص المفيدة

الاجوبة الصحيحة

١ ـ ناشئة الليل: العبادة فيه.
٢ ـ وَطْأً: رسوخاً.
٣ ـ انكالاً: قيود شديدة.
٤ ـ كثيباً: رملاً مجتمعاً.
٥ ـ مهيلاً: رخواً.
٦ ـ وبيلاً: شديداً.
٧ ـ المدثر: المتغطي.
٨ ـ بَسر: زاد في العبوس.
٩ ـ لواحة للبشر: مسوّدة للجلود.
١٠ ـ أسفر: أضاء.
١١ ـ وزر: مهرب.
١٢ ـ باسرة: عابسة.
١٣ ـ من راق: يداويه.
١٤ ـ يتمطى: يتبختر.
١٥ ـ قطوفها: ثمارها.
١٦ ـ ذللت: قرّبت.
١٧ ـ سلسبيلاً: سائغاً.
١٨ ـ المعصرات: السحائب
١٩ ـ الساهرة: صحراء المحشر.
٢٠ ـ نكال: عقوبة.

معارف اسلامية

مقام الامامة في

□ ما هي حقيقة معنى الإمامة؟

□ وهل مقام الإمامة افضل من مقام النبوة؟

□ وما هي خصائص الامام الملازمة له؟

هذه الأسئلة، ومسائل اخرى، سنتناولها في هذه الحلقة من مباحث العقيدة من خلال استنطاق الآيات القرآنية الواردة في هذا المجال.

قال رسول الله ص:
﴿من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية﴾.

حقيقة الامامة

الامامة في اللغة من الفعل أمَّ بمعنى تقدّم. يقال أمَّ القوم أي تقدّمهم.

فالإمام هو الذي يتقدم القوم ويقودهم.

أما في الاصطلاح العقائدي، فقد اختلف الناس كثيراً في معنى الإمامة فأهل السنة والجماعة يعتبرون أن الإمامة هي الزعامة والرئاسة العامة وبالتالي فالإمام هو الزعيم والرئيس الحاكم الذي يدير البلاد ويدبر شؤون العباد ويرعى مصالحهم.

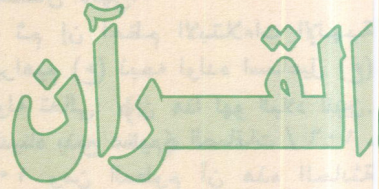

والإمامة عند مذهب أهل البيت (ع) أبعد من ذلك، فهي تعني القدوة والولاية. فالإمام هو المقتدى الذي يقتدي به الناس، ويتبعونه في أقواله وافعاله. ويدل على ذلك أن القرآن الكريم يقرن الإمامة دائماً بالهداية، كما في قوله تعالى: ﴿وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾ الأنبياء / ٧٣. وكما في قوله تعالى: ﴿وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون﴾ السجدة / ٢٤.

فهذه الآيات الشريفة وأمثالها تثبت التلازم بين الامام والهداية بالأمر الإلهي. وهنا نقطتان تجدر الإشارة اليهما:

الأولى: الأمور التي تتعلّق بها الهداية بالنسبة للانسان هي القلوب والأعمال. فالقلوب هي محل العلوم والمعارف الربانية ﴿العلم نور يقذفه الله في قلب من يشاء من عباده﴾، والأعمال اما نوع من الجهاد السلوكي الذي يفتح سبل الهداية ﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا﴾ أو أنها نوع من الضلال والغواية ﴿ومن يعصِ الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً﴾.

والثانية: إن عالم الأمر الإلهي هو عالم الولاية المطلقة الذي لا يتخلف فيه شيء عن إرادة الله ومشيئته ﴿إنما امره إذا اراد شيئاً ان يقول له كن فيكون﴾.

ولذلك فالهداية الملازمة للإمامة والمقرونة دائماً بالأمر الإلهي، كما لاحظنا في الآيتين السابقتين، تفيد نحواً من الولاية للإمام على قلوب الناس وأعمالهم من اجل هدايتهم الى الله تعالى. وهذه الولاية بالتأكيد مجعولة من قبل الله تعالى وليست في عرض الولاية الإلهية.

وهكذا، فعلى الناس أن يتخذوا الامام مقتدى يقتدون به في القول والفعل، ويسيرون بسيرته، لأن الولاية التامة له، وهو المهيمن على السبيلين، سبيل السعادة وسبيل الشقاء. فعن أمير المؤمنين عليه السلام أن قال: ﴿إنما الأئمة قوّام الله على خلقه وعرفاؤه على عباده، ولا يدخل الجنة إلا من عرفهم وعرفوه، ولا يدخل النار إلا من انكرهم

وانكروه﴾

الامامة افضل أم النبوة؟

يقول تعالى في الآية ١٢٤ من سورة البقرة: ﴿وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فاتمهنّ، قال إني جاعلك للناس إماماً قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين﴾

تفيد هذه الآية الكريمة أن مقام الإمامة أسمى وأشرف من مقام النبوة، وذلك لأن إبراهيم (ع) نال رتبة النبوة قبل الامامة، وهذا يعني أن إبراهيم (ع) كان لائقاً للنبوة، إلا أنه لم يكن لائقاً للإمامة بعد، فلما اتم الإبتلاءات الالهية بنجاح، صار بعد ذلك لائقاً للإمامة فقال تعالى: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾.

والمقصود من النبوة تحمّل النبأ من الله تعالى، فالنبي هو الذي يحمل نبأ أو أنباءً من الله تعالى تصله من خلال الوحي. وقد تبين فيما مضى أن الامام هو المقتدى الذي يقتدي به الناس ويتأسون بسيرته.

وأما أن ابراهيم (ع) كان نبياً قبل أن يكون إماماً فيظهر من الآية مباشرة، فالآية تفيد أن ابراهيم (ع) كان يوحى إليه، حيث أن الله تحدث معه مباشرة ﴿قال إني جاعلك للناس إماماً﴾. والذي يوحى إليه فهو نبي، ولكنه لم يكن إماماً بعد، فجعل الله له الإمامة بعد اتمام الامتحان الالهي.

ثم إن اعظم الابتلاءات الإلهية لابراهيم (ع) ذبحه لولده اسماعيل (ع) لقوله تعالى: ﴿إن هذا لهو البلاء المبين. وفديناه بذبح عظيم﴾ الصافات / ١٠٦ - ١٠٧ ومن المعلوم أن هذه الحادثة حصلت في عهد الشيخوخة لقوله تعالى: ﴿الحمدلله الذي وهب لي على الكبر اسماعيل واسحاق...﴾ ابراهيم / ٣٩، وعليه فاتمام الامتحان والبلاء الالهي وبالتالي منصب الامامة لم يحصل له إلا في الكبر. ومن المعلوم أنه كان نبياً قبل ذلك بكثير.

روي عن الصادق عليه السلام أنه قال: ﴿إن الله عز وجل اتخذ ابراهيم عبداً قبل ان يتخذه نبياً، وإن الله اتخذه نبياً قبل ان يتخذه رسولاً، وإن الله اتخذه رسولاً قبل ان يتخذه خليلاً، وإن الله اتخذه خليلاً قبل ان يتخذه إماماً، فلما جمع له الأشياء قال: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾.

خصائص الامامة

تختص الامامة بخصائص ومميزات متعددة بعضها مستفاد مما مرّ والبعض الآخر يستخلص من آيات قرآنية أخرى نشير إليها بقدر ما يسمح لنا المقام. فمن هذه الخصائص:

١ - الإمامة عهد إلهي، وهي من

شؤون الله عز وجل الخاصة، يجعلها لمن يشاء ويحجبها عمّن يشاء، ولا يحق للناس، بل لا يستطيعون، أن يجعلوها لأحد. قال تعالى: ﴿إني جاعلك للناس إماماً﴾ وقال ايضاً ﴿لا ينال عهدي الظالمين﴾.

٢ ـ وجوب عصمة الامام، لأن الله تعالى نفى أن تجري في الظالمين، والظلم مطلق المعصية والانحراف عن صراط العبودية. فعن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال: «ألا وإن الظلم ثلاثة: فظلم لا يغفر، وظلم لا يترك، وظلم مغفور لا يطلب. فأما الظلم الذي لا يغفر فالشرك بالله، قال الله تعالى: ﴿إن الله لا يغفر ان يشرك به﴾، وأما الظلم الذي يغفر فظلم العبد نفسه عند بعض الهنات، وأما الظلم الذي لا يترك فظلم العباد بعضهم بعضاً»، والامام يجب أن يكون منزها عن مطلق الظلم، وبالتالي فهو منزه عن المعصية، أي انه معصوم.

٣ ـ الحضور والرقابة على أعمال العباد، فهي لا تخفى عليه ولا تحجب عنه، وهذا فرع لولايته على القلوب والأعمال. ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾(التوبة / ١٠٥). فهي تؤكد أن الله والرسول والمؤمنين مطلعون على الأعمال. وهي لا تخفى عليهم، والمقصود من المؤمنين هم الأئمة وأولو الأمر الحقيقيون لقوله تعالى ﴿إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾. وورد هذا المعنى في الزيارة أيضاً ﴿اشهد انك ترى مقامي وتسمع كلامي وتردّ سلامي﴾.

٤ ـ وجوب علم الامام بما يحتاج إليه الناس في معاشهم ومعادهم، لأن الإمامة مقترنة دائماً بالهداية، ولا يكون الامام هادياً إلا إذا كان مهتدياً، وبالتالي عالماً بما يصلح أحوال الناس في الدنيا والآخرة.

• الامام هو المقتدى الذي يقتدى به الناس ويتبعونه في اقواله وافعاله.

• للامام ولاية تامة على قلوب الناس وأعمالهم من أجل هدايتهم إلى الله تعالى.

معارف اسلامية

قال تعالى ﴿وجعلنا منهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا﴾ السجدة / ٢٤.

٥ ـ وجوب كون الامام مؤيداً من الله، لقوله تعالى: ﴿وجعلناهم ائمة يهدون بامرنا واوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾ الأنبياء / ٧٣، فالوحي الالهي يعني أن الإمام مؤيد بروح القدس والطهارة، ومسدد بقوة ربانية تدعوه الى فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وعبادة الله سبحانه دون سواه.

٦ ـ عدم خلو الأرض وفيها الناس، من امام حق. لقوله تعالى ﴿يوم ندعو كل اناس بامامهم﴾. فلكل أناس إمام خاص يتقدمهم يوم القيامة ويكون شاهداً عليهم. وليس الحديث الشريف المذكور في مطلع هذه الحلقة عن ذلك ببعيد، وهو قول الرسول (ص): «من مات ولم يعرف امام زمانه مات ميتة جاهلية».

٧ ـ وجوب كون الامام افضل أهل زمانه في الفضائل النفسية. لقوله تعالى: ﴿ افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع من لا يهدي إلا ان يهدي ما لكم كيف تحكمون﴾(يونس / ٣٥)، ومعلوم أن الفضائل النفسية كمال وحق، والهداية اليها إمامة، فلو كان أحد افضل من الامام، وجب عليه أن يهتدي به في تلك الفضيلة. وبذلك فهو تابع لا إمام. ○□

روي عن الرضا عليه السلام انه قال:

وإن العبد إذا اختاره الله عز وجل لأمور عباده شرح صدره لذلك وأودع قلبه ينابيع الحكمة والهمه العلم إلهاماً. فما يغي بعد بجواب، ولا يحيد فيه عن الصواب. فهو معصوم مؤيد، موفق مسدّد، قد أمن الخطايا والزلل والعثار، يخصه الله بذلك ليكون حجته على عباده، وشاهده على خلقه وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم.

وعن الباقر عليه السلام قال:

«لو أن الامام رفع من الأرض ساعة لماجت بأهلها كما يموج البحر بأهله».

النفس الانسانية في حقيقتها تشكل واقع الانسان وجوهره، خصيصته التي يتميز بها عن باقي المخلوقات الحيوانات، فما هي هذه النفس وما هو جوهر هذه النفس التي يمكن للإنسان ان يهذبها ويزكيها ويدربها على الفضائل الاخلاقية وان يفتح أمامها الطرق الى عالم الغيب، وفي نفس الوقت يمكن له ان يلوثها بالرذائل الاخلاقية والهوي الى اسفل السافلين. ما هي حقيقة هذه النفس التي تؤكد الاحاديث والروايات الاسلامية على ضرورة معرفتها وعلى ان معرفتها هي الطريق الى معرفة الله؟

مظهر النفس الإنسانية

هناك ما يقارب العشرين رواية منقولة عن الامام علي (ع) بهذا المضمون منها: (من عرف نفسه فقد عرف ربه)، كما هناك احاديث كثيرة وردت عن رسول الله بهذا المضمون ايضاً.

القرآن الكريم أشار الى حقيقة النفس الانسانية بشكل مختصر فقد بيّن مثلاً ان النفس أمانة إلهية وان لها قابلية غير محدودة على التفاعل والتقبل فهي ان

وهكذا فإن النفس الانسانية نفس غير محدودة في كل
الحالتين؛ حالة الكمال وحالة الانحراف.

حوار الملائكة

دار حوار في عالم الغيب بين الله سبحانه وملائك
اخبرهم فيه انه سيجعل في الارض خليفة له قال تعال
﴿واذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة﴾ (البقر
٣٠) وعندما يقول سبحانه وتعالى ذلك فهذا يعني أنه ير
ان يخلق موجوداً في الأرض له استعدادات وقابليات غ
محدودة في تقبل الصفات الإلهية حيث ان على الخليفة
يقوم بدور المستخلف عنه، وعليه يجب ان يحمل ه
الخليفة قابليات من سنخ تلك الموجودة لدى المستخل
عنه اي غير محدودة، وبتعبير آخر فإنه يجب ان يكون ث
تناسب بين الخليفة والمستخلِف.

إن كلام الله سبحانه وتعالى مع الملائكة كان
المخلوق الخليفة اي الانسان الذي له قابلية لهذه الخلا
وآدم عليه السلام هو الانسان الكامل الذي كان الخلي
فعلاً بفعل استثماره لكل قابلياته وان قابليات آدم ع
السلام هي نفسها الموجودة في كل إنسان.

في حوار الملائكة مع الله قالت الملائكة ان ه
الانسان المستخلف في الارض لا بد ان يكون من الار
حتى يعيش عليها وهذه الارض في المرتبة الدنيا
الخلق والمخلوق الذي ينتمي الى الارض هو مخلو
مشدود إليها وليس مشدوداً الى الله تبارك وتعالى إذن
سيكون في سعي دائب لنفسه وميوله السفلية الدنيوية
المتجردة العلوية قال تعالى ﴿قالوا اتجعل فيها من يف
فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك﴾ ح

الانسان خليفة الله. لما لديه من قابليات واستعدادات غير محدودة في تقبل الصفات الالهية.

تحركت على الصراط المستقيم متجهة نحو الكمال فإن تقبلها للصفات والخصال الحسنة والجيدة يكون بلا حدود وإذا انحرفت عن الصراط المستقيم فإن تقبلها للخصال القبيحة والسيئة يكون غير محدود ايضاً،

تشير هذه الآية الى عدم معرفة الملائكة لخصائص هذا المخلوق إذ ان الملائكة فهمت من الارض من قوله تعالى ﴿إني جاعل في الارض خليفة﴾ أنه مخلوق سافل وخصائصه ليست بعيدة عن خصائص الارض وطبيعتها لذلك استنتجت أنه سيكون مخلوقاً مفسداً بفعل تلك السفلية والأنانية التي ستحصل بسببها، هذا الى جانب إدراكها بأن المخلوق الذي يمكن ان يكون خليفة لله يجب ان تكون له نفس قدسية علوية وهي غير موجودة في المخلوق الارضي لذلك قدَّم الملائكة انفسهم بقوله تعالى: ﴿ونحن نسبح بحمدك ونقدّس لك﴾. هنا يرد الله سبحانه وتعالى في ذلك الحوار بقوله: ﴿قال إني اعلم ما لا تعلمون﴾ وهي إشارة واضحة الى ان المخلوق الجديد ليس لكم علم بتركيبه وخصائصه ولذلك يقول تبارك وتعالى للملائكة في آية أخرى: ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني خالق بشراً من طين فإذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين﴾ (ص / ٧١ و٧٢) هذه الآية تقرر ان الله تعالى أطلعهم على سر التركيب وهو خليط من الارض السفلية والروح العلوية من عالم الامر ومن عالم الخلق وهذا فيه إشارة الى ان خصائص هذه النفس مركبة من جذبتين أرضية دنيوية باعتبار الخلق من الطين الذي يشدها اليه وعلوية مجذوبة نحو عالم الغيب والملكوت باعتبار النفخ من روح الله تبارك وتعالى الذي له الامر كله وإليه يرجع الخلق كله.

إذاً فالملائكة لم تدرك خصائص نفس هذا المخلوق لا لشيء إلا لأنها هي دونه، لم تكن تعرف انه من طين وروح يمكن ان يتسافل فيكون دون البهائم او يتسامى ويتكامل فيكون فوق الملائكة قال تعالى: ﴿ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها﴾ (الشمس / ٧ و٨) وطبعاً إنما خلق ليكون خليفة وليكون كاملاً لا ليكون سافلاً.

لذلك كان الانسان مؤهلاً لحمل الامانة ولتعلّم الاسماء بل وتعليمها ايضاً والاسماء تعني حقائق الوجود وأسراره إذ الاسم علامة

الإنسان مركب من طين وروح، يمكن أن يتسافل دون البهائم ويمكن ان يتسامى فوق الملائكة

وسمه وكل الخلق اسماء الله بكل احوالها ومراتبها وامر الامانة هو امر الخلافة والسلطة وطبيعي ان يتعرف الخليفة على حقائق الوجود لذلك قال تعالى: ﴿وعلّم آدم الاسماء كلها﴾.

أما الامانة فقد قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال فابين ان يحملْنها وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً﴾ (الاحزاب / ٧٢)، إن هذه الامانة هي أمانة الخلافة التي لم يرع فيها الانسان شرائطها مع شرفها وعظم شأنها وحقها وهو أمر في منتهى الجهالة والظلم للنفس بل هو عين الجهولية والظلومية.

نعم لو ان الانسان ادرك ان جبلة نفسه تخمرت بنفخ الروح لتكون مرآة تتجلى فيهاخلافة الله لما قصّر واهمل ولكنه اخلد الى الارض وسجنها فعاد ظلوماً جهولا.

مشكلة الانسان انه اسير الغرائز الحيوانية

يتحدث القرآن الكريم عن رجل من بني اسرائيل اسمه بلعم بن باعورا وكما يذكر القمي في تفسيره عن الامام الرضا (ع) ان الله سبحانه اعطاه الاسم الاعظم فكان يدعو به فيستجاب له قال تعالى: ﴿واتلُ عليهم نبا الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين، ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه﴾ الاعراف ١٧٥/١٧٦ هاتان الآيتان تحكيان قصة الانسان وان له من الاستعدادات والقابليات بحيث يستطيع ان يبلغ مراتب عليا في عالم الملكوت ليحصل على كرامة عالية عند الله ولكن بشرط ان يترك هواه ويبتعد عن الشهوات الحيوانية ولا يكون اسير المغريات الدنيوية وإلا فإنه لن يستطيع ان يحلّق في ذلك العالم المحيط والمهيمن على هذا الوجود الدنيوي السفلي لذلك يقول القرآن الكريم ولو شئنا لرفعناه بها اي لأوصلناه الى حيث يريد ويسعى ولكنه اطاع الشيطان وتراجع الى الارض واتبع هواه حيث اصبحت الارض وأصبح الهوى هما ربا هذه النفس.

ولو ان النفس توجهت شطر ربها لوصلت حتماً الى كمالات وسعادات عظيمة فالذي يمنعها من العروج الى ذلك العالم إنما هو التثاقل الى الارض.

عبدي اطعني تكن مثلي

لو ان الانسان توجه الى الله جل وعز وأقر من اعماق قلبه بالعبودية له سبحانه فآثر طاعته جل شأنه على طاعة الشيطان

والآخرة على الدنيا لبلغ بنفسه مرتبة المطيعين الذين يقولون للشيء كن فيكون.

يذكر التاريخ كما يروي الشيخ عبد الله المامقاني وقد كان من أعاظم مراجع الشيعة في زمانه ان رجلاً من اهل الكوفة يذكر بأنه قد جاءني جابر بن عبد الله الانصاري فقال انا وأنت ننوي التشرف هذا العام بالحج الى بيت الله الحرام وفي نيتي انا ان أعرّج على بيت الامام محمد الباقر (ع) لزيارته ثم قال لي هل تريد ان نذهب الآن؟ فقلت لكني غير مستعد كما ان موسم الحج ليس الآن فقال هل ترغب ان نزور الامام فقط ونعود قلت بالطبع انا ارغب في ذلك فقال جابر اذن اعطني يدك ولم تمضِ لحظة حتى رأيت نفسي في المدينة المنورة نظرت حولي فلم أرَ جابراً فقلت في نفسي أحقاً انا في المدينة ام هذا حلم ثم فكرت ان اثبت مسماراً في الحائط علامة لي لموسم الحج عندما أعود الى المدينة ثم يقول مشيت في أزقة المدينة متجهاً الى زقاق الهاشميين حتى وصلت الى بيت الامام (ع) طرقت الباب وإذا بصوت جابر ينادي من الطارق؟ فتح الباب ودخلت على الامام الباقر (ع) وعندما استأذنت للمغادرة خرجت مع جابر فقال لي جابر الآن ماذا تريد قلت اريد العودة الى الكوفة فأخذ جابر بيدي ونطق بكلمة واحدة وهي كن فسمعت الكاف في المدينة والنون في الكوفة.

الذي عنده علم من الكتاب

في القرآن الكريم قصة في منتهى الطرافة يقودها الهدهد ويشارك فيها من هذه الجهة معه النبي سليمان (ع) وبعض عفاريت الجن وآخر ممن عنده علم من الكتاب قال سليمان (ع) لمن حوله من يأتيني بعرش بلقيس من سبأ الى هنا «بيت المقدس» ﴿قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل ان تقوم من مقامك وقال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل ان يرتد اليك طرفك، فلما رآه مستقراً عنده قال هذا من فضل ربي ليبلوني أأشكر ام اكفر﴾ (النمل/٤٠) والمراد بالعلم هنا بعبارة إجمالية هو حقيقة من حقائق عالم الامر التي يتحدث عنها القرآن الكريم بصوَر مختلفة والتي لا يمكن الحصول عليها الا بالتوجه بذل العبودية الى عز الربوبية وهنا لا بد من الاشارة الى ان روح العبادة هي العبودية لذلك فإن العبادات وخاصة الصلاة التي هي عمود الدين هي معراج النفس نحو عالم الامر والملكوت.□○

الامام علي (ع) سيرة

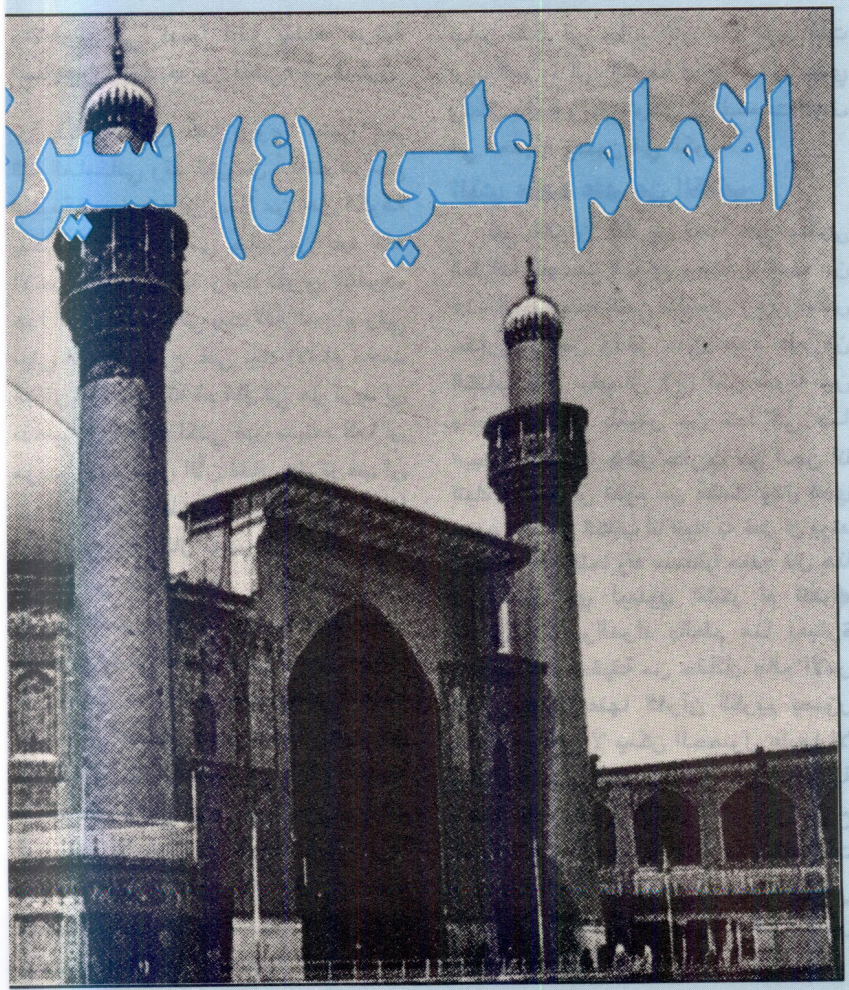

مقام الإمام علي في النجف، العراق

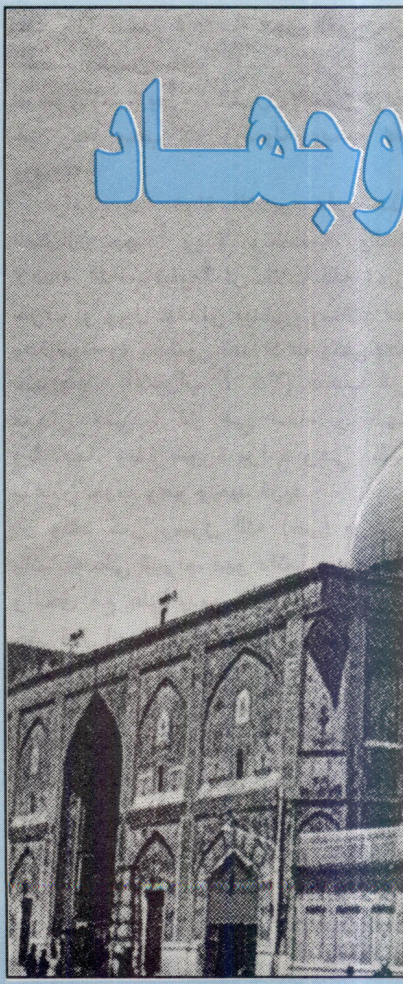

ما بين بيت الله الحرام في مكة المكرمة حيث الولادة، وبيت الله المسجد الجامع في الكوفة حيث الشهادة، شهدت شبه الجزيرة العربية حياة رجل لم يستطع اعداؤه الالداء اخفاء عظيم فضله او انكار رفيع منزلته، فقالوا فيه «ان الدهر لعقيم ان ينجب كمثل علي». فمن هو هذا الامام الهمام؟ وما هي اهم المواقف الكبرى التي اضطلع بها والحوادث المؤلمة التي واجهته اثناء اداء دوره الرسالي؟.

الولادة والنشأة

في يوم من ايام الجمعة المباركة، وفي الثالث عشر من شهر رجب الحرام، اطل عليّ عليه السلام على الدنيا قبل البعثة النبوية الشريفة باثنتي عشرة سنة.

والده عميد قريش وسيدها ابو طالب حامي الرسول (ص)، وامه فاطمة بنت اسد التي كفنها الرسول (ص) بقميصه. نشأ وترعرع في حضن الرسول (ص) بعدما اصاب ابا طالب فقر مدقع، فكان ربيب الرسالة والوحي. وفي ذلك يقول عليه السلام:

«وقد علمتم موضعي من رسول الله (ص) بالقرابة القريبة والمنزلة الخصيصة، وضعني في حجره وأنا ولد يضمني الى صدره ويكنفني في فراشه

ويمسّني جسده ويشمني عرفه...، ولقد كنت أتبعه اتباع الفصيل اثر امه يرفع لي في كل يوم من اخلاقه علماً ويأمرني بالاقتداء به».

حياته الجهادية

ابتدأت الحياة الجهادية للإمام (ع) باكراً جداً، فقد سبق القوم بالتسليم للرسالة الخاتمة والتصديق بها وهو لم يتجاوز الثالثة عشرة من عمره، ثم توالت مواقفه قبل الهجرة دفاعاً عن هتك حرمة الرسول (ص) في مواجهة غطرسة قريش وطغيانها، وفي السنة الثالثة عشرة للبعثة الشريفة، تآمرت قريش على قتل الرسول (ص) بعد وفاة ابي طالب، فانبرى الامام (ع) بشجاعة نادرة ليبيت في فراشه متابعاً دور الحامي والمدافع وراثة عن ابيه.

أما بعد الهجرة، فكان دور الامام طليعياً في كل المعارك التي خاضها وقدم بطولات لم ولن يلحق به فيها احد، فبدرٌ تشهد حين حمل لواءها وقتل اكثر من نصف قتلى المشركين، وثباته في احد حين هرب الجازعون مدافعاً عن الرسول (ص) لم يُشهَد له مثيل، والاحزاب تنبىء ان «ضربة علي يوم الخندق تعادل عمل الثقلين الى يوم القيامة». ولم تقف البطولات عند هذا الحد، فعندما عجز القوم عن اقتحام حصن خيبر الحصين، لم يجد الرسول (ص) بداً من القول «لأعطين الراية غداً رجلاً يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله».

واستمرت حياة الامير على هذ المنوال، جهاداً وبذلاً وتضحية، وقتلا لأعداء الله، وتبليغاً لرسالات الله دون خوف او وجل ﴿الذين يبلغون رسالات الله ويخشونه ولا يخشون احداً الا الله وكفى بالله حسيباً﴾. (الاحزاب / ٣٩) فذهب الى قريش التي أوغل في دماء رجالها وشبابها، وبلّغ سورة براءة وهي أشب بإعلان حرب وهو وحيد فريد.

ولقد كان رسول الله (ص) يوصي باتباعه على الدوام، فهو دائماً «مع الحق والحق مع علي يدور معه حيثما دار»، حتى قال (ص) لعمار بن ياسر: «وإن سلك الناس كلهم وادياً وسلك علي وادياً، فاسلك وادياً سلكه علي وخلّ الناس طراً». وفي حجة الوداع، السنة العاشرة للهجرة، نصبه خليفة وإماماً من بعده على جميع المسلمين وأمرهم بمبايعته، وكان مما قاله (ص): («من كنت مولاه فهذا علي مولاه اللهم والِ من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وادر الحق معه كيفما دار»).

السقيفة:

بعد وفاة الرسول الاعظم انجلى الامر عن قرار خطير كان يستهدف إقصاء الامام عليه السلام عن الخلافة، حيث اجتمع الانصار في سقيفة بني ساعدة لتنصيب زعيمهم سعد بن عبادة، لكن بعض المهاجرين الذين عرفوا فيما بعد بالحزب القرشي سارعوا الى المكان وأتموا الامر لصالحهم بعد محاورات وخلافات يندى لها جبين المسلم الغيور، ونصبوا أبا بكر خليفة على المسلمين، وأمروا الناس ان يبايعوه طوعاً أو كرهاً. هذا وعلي (ع) وبنو هاشم وكبار الصحابة (رض) مشغولون بتغسيل الرسول (ص) وتكفينه ودفنه.

رفض امير المؤمنين (ع) الامر الواقع، ولما لم يجد الانصار آثر الجلوس في بيته ممتنعاً عن البيعة حتى لا يعتبر جلوسه إقراراً بالواقع الجديد، إلا انه لم يفسح المجال امام المنافقين وعلى رأسهم ابو سفيان لتوسيع رقعة الاختلاف حفاظاً على الاسلام الفتي.

كانت حياة الامام علي (ع) مليئة بالجهاد والبذل والتضحية.

الخلافة تتشرف بالامير (ع)

استلم الامام (ع) الخلافة بعد وفاة الرسول (ص) بحوالي خمسة وعشرين عاماً بعد ان ساد الظلم، خصوصاً في عهد عثمان بن عفان الذي قرّب بني أمية وأعاد مروان بن الحكم الذي طرده رسول الله عن المدينة، وقتل بعض الصحابة ونفى بعضهم الى ان ثار الناس عليه وقتلوه ثم انهالوا على امير المؤمنين يطالبونه تسلّم الخلافة، يقول الامير (ع): «**فما راعني إلا والناس كعُرف الضبع إليّ ينثالون عليّ من كل جانب، حتى لقد وُطِئَ الحسنان وشُقّ عطفاي مجتمعين حولي كربيضة الغنم**».

فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون

لقد كانت مسيرة الامام (ع) صعبة جداً بعد استشراء الفساد والعصبية والرجوع القهقرى الى الجاهلية والقبلية، حتى غدت عملية الاصلاح جهاداً حقيقياً.

منهج الامام في الحكم والإدارة

ألغى الامام كل مظاهر الفساد السابقة، واعتمد مبدأ المساواة ومنع الامتيازات واستبدل الولاة الفسقة وغير المؤهلين بالاكفاء الاتقياء.

لم يشعر بعض الانتهازيين بالارتياح تجاه هذه الخطوات، وكان على رأسهم معاوية المعزول، وطلحة والزبير اللذان لم يحصلا على المناصب الطامحين اليها، وهكذا برزت بذور الفتنة.

حروب الامير (ع)

يقول الامام عليه السلام: «فلما نهضت بالامر نكثت طائفة ومرقت اخرى وقسط آخرون، كأنهم لم يسمعوا كلام الله حيث يقول ﴿تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الارض ولا فساداً والعاقبة للمتقين﴾ (القصص / ٨٣)».

أما الناكثون فهم طلحة والزبير ومعهم عائشة ام المؤمنين، الذين خرجوا لحرب الامير (ع) مطالبين بدم عثمان، وقد انتهت المعركة بمقتل طلحة والزبير وهزيمتهما.

أما القاسطون فعلى رأسهم معاوية الذي رفض التخلي عن ولاية الشام، فسار الى صفين لحرب الامام (ع)، وقبيل انتهاء المعركة لصالح الامير (ع)، عمد معاوية الى حيلة رفع المصاحف التي كانت كفيلة بتقسيم الجيش وقبول الامام للتحكيم مكرهاً.

إثر ذلك، مرقت طائفة من جيش الامام عرفوا بـ «الخوارج» وعاثوا في الارض فساداً فاضطر الامام لقتالهم وتفريقهم بعد ان استفحل امرهم.

الشهادة

تخاذل اهل العراق عن قتال معاوية وشعروا بإحباط شديد، وكان الامام عليه السلام يحثهم فلا يجيبونه، وخطبه الكثيرة تشهد بذلك «الا وإني قد دعوتكم الى قتال هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً، وسراً وإعلاناً، وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم، فوالله ما غزي قوم في عقر دارهم الا ذلوا، فتواكلتم وتخاذلتم..».

في هذا الجو، عمل الامام على تجهيز جيش كبير لقتال معاوية، الا ان اللعين عبد الرحمان بن ملجم المرادي الخارجي كمن له في فجر التاسع من شهر رمضان،

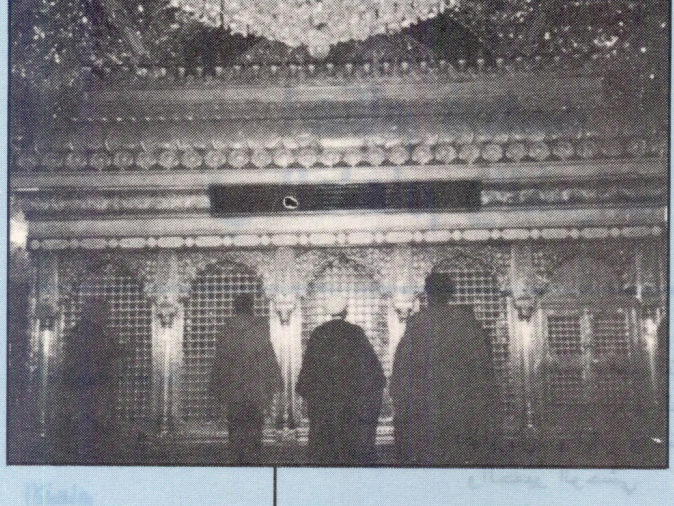

وضربه على أم رأسه وهو قائم يصلي صلاة الصبح في مسجد الكوفة، فنادى (عليه السلام) بأعلى صوته: «فزت ورب الكعبة» ثم انتقل الى جوار ربه ليلة الحادي والعشرين من شهر رمضان لعام ٤٠ للهجرة. □○

قتلوه وهو في محرابه
طاوي الاحشاء عن ماء وزاد
عاقر الناقة مع شقوته
ليس بالاشقى من الرجس المرادي
فبكته الانس والجن معاً
وطيور الجو مع وحش البوادي
وبكاه الملأ الاعلى دماً
وغدا جبريل بالويل ينادي:
هُدّمت والله أركان الهدى
حيث لا من منذر فينا وهادي

لقد كانت مسيرة الامام علي (ع) صعبة جداً في إصلاح الوضع الفاسد.

احكام فقهية في الطعام والشراب

الاطعمة البرية

وهي الاطعمة غير البحرية والمشتملة على لحوم الحيوانات والطيور، والنباتات

الانعام

قال تعالى:«والانعام خلقها لكم فيها دفء ومنافع ومنها تأكلون» النحل/٥ و«ان لكم في الانعام لعبرة نسقيكم مما في بطونها ولكم فيها منافع كثيرة ومنها تأكلون» المؤمنون/٢١ وتعتبر الحيوانات الاهلية من المسلّم حليتها: فالبقر والجاموس والابل والغنم والماعز، حيوانات لا شك في حليتها ويحل ايضاً اكل لحوم الخيل والبغال والحمير الا انها مكروهة وقد سئل الامام الصادق«ع» عن الخيل والبغال والحمير؟ فقال: حلال، ولكن الناس يعافونها.

اما الحيوانات البرية المحللة فهي: الغزلان، والبقر والغنم البري، والماعز، والحمير الوحشي.

الحيوانات الاهلية المحرمة: قال تعالى:« ويحرم عليهم الخبائث» الاعراف ١٥٦. والخبائث هي الاشياء المحرمة والتي لم تحرم الا بسبب خبثها. ومنها هذه الحيوانات: الكلب والخنزير «لنجاستهما» اما القطط فليست نجسة الا انها محرمة لان لها ظفراً وناباً فعن الامام الصادق«ع» انه قال:«كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فهو حرام». اما المحرم من الحيوانات البرية فهو: الاسد والنمر والفهد والذئب والضبع وابن

آوى، والثعلب والسنجاب ومن الحيوانات المحرمة ايضاً المسوخ كالفيل والدب، والخنزير والقرد والارنب والوطواط.

وايضاً الحشرات هي الاخرى محرمة وليس منها الجراد فإنها حلال.

ما يحرم من الذبيحة

بعد التذكية تصبح الذبيحة محللة عدا بعض الاشياء وهي: الطحال. المثانة«وهي تجمع البول»، المرارة، الدرن «وهي معروفة لدى الجزارين» قضيب الذكر وبيضتاه، وفرج انثاه، دودة الظهر «وتسمى بالسلاسل» وهي موجودة في فقرات الظهر والمشحية وهي موضع الولد في رحم انثى الحيوان، العلباوان وهما عصبتان عريضتان لونهما اصفر ممتدان على الظهر من الرقبة الى الذنب «معروفتان لدى القصابين»، خرزة الدماغ. وهي حبه بحجم الحمصة تكون في وسط الدماغ غبراء اللون مختلفة قليلاً عن لون المخ، حدقة العين «الجزء الملون من العين» اما ما يكره فهو اكل الكلى والتجويفين الايمن والايسر في القلب، الدم عدا ما يتبقى بمقدار بسيط مع اللحم بعد النزف

كيف يصبح الحيوان حلالاً

لقد عرفنا سابقاً ان السمك لا يصبح حلالاً الابالتذكية ومعنى التذكية هو أن الحيوان استكمل شروطه للحلية، فتذكية

تذكية كل الحيوانات غير البحرية من الطيور بالذبح الا الإبل بالنحر.

كل الحيوانات غير البحرية حتى الطيور بالذبح اما الإبل فإنها تذكى بنحرها في منحرها «اللبة» اما الجراد فيكفي التقاطه حيا.

شروط الذبح: يشترط لذلك عدة امور:

الاول: ان يكون الذابح مسلماً او مسلمة، ويصح ذبح الاطفال.

الثاني: ان يذكر اسم الله حين الذبح. واذا نسي أن يسمي فلا تحرم الذبيحة.

الثالث: ان يوجه بطن الذبيحة ويديها ورجليها بإتجاه القبلة، ولا اشكال اذا نسي توجيهها.

الرابع: ان يتم الذبح بالحديد الحاد، فلا يجوز بالريش او حجر الصوان او الزجاج او غير ذلك.

الخامس: قطع الأوداج الاربعة التي في الرقبة وهي:

١ ـ مجرى الهواء «القصبة الهوائية»

٢ ـ ممر الطعام «المريء» الودجان على جانبي الرقبة «مجاري الدم» يقوم الذابح ـ بشكل متتابع بالحز من اعلى الرقبة ومن تحت الجوزة بحيث تبقى الجوزة مع الرأس. فيحز العروق الاربعة، او الاوداج الاربعة، لا فرق في المقصود.

ويفترض ان يتم الذبح من الجهة الامامية لا من القفا، ويجب الإكتفاء بقطع الاوداج الاربعة وعدم قطع الرأس، لكي تبقى الذبيحة تنزف حتى تموت.

السادس: خروج الدم بالمقدار المعروف، اما المقدار البسيط الذي يبقي في الذبيحة فلا مانع منه.

السابع: تحريك الحيوان المذبوح بعد الذبح ولو حركة بسيطة.

اداب الذباحة: من المستحبات عند الذباحة ربط إحدى يدي الغنم مع احدى رجليه، اما البقر فيستحب ربط جميع رجليه ويديه. ويستحب ان يعرض على الذبيحة ماءً لتشرب ويستحب ان يحد الذابح شفرته وان لا يبطيء في الذبح ليخفف عذاب الذبيحة.

ويكره ان يظهر الذابح سكينه، او يذبح حيواناً امام اخر مثله.

كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير فهو حرام.

بيع اللحامين

يجب على كل لحام ان يتعرف على احكام البيع منعاً من الوقوع في الحرام، وهنا نذكر بعض أمور لابد منها: لا يجوز للحام بيع اللحوم من حيوان مريض لأن ذلك يجلب الضرر الصحي على الزبائن. اما اذا كان يعرف ان لحم

هذه البقرة مثلاً قد يؤدي الى المرض او الموت فلا يجوز له البيع، وهو بالاضافة الى انه يعتبر قد ارتكب جريمة فإن عليه الضمان المالي للمتضرر ان وقع المتضرر. كما ان المال الذي يأخذه ثمناً للحم المباع يعتبر محرماً ويجب ارجاعه للمتضررين، بل يجب ارجاعه الى المشترين وإن لم يتضرروا لأن اللحم المريض، او الملون بنسبة من الاشعاع النووي المهدد للصحة مثلاً لا يجوز بيعه.

ثانياً: لا يجوز أن يبيع اللحام شيئاً من اليوم السابق على انه طازج، كما لا يجوز ان يضع لحماً من الرديء غفلة عن عين المشتري مثلاً بمقدار لا يرضى به الزبون عادة.

نعم يحق للحام أن يقول للزبائن ان لا استطيع مثلاً انا ابيع اللحم إلا مع الشحم هكذا..

ثالثاً: لا يجوز ان يبيع اللحام أي شيء من محرمات الذبيحة كدودة الظهر او ما يسمى في بلادنا بالسلاسل او الطحال او الخصيتين وغيرها.

مسألة ملحقة: ينبغي على المكلفين الإلتفات الى ان شراء اللحوم من غير المسلم غير جائز حتى لو قال: انني أشتري اللحم من مسلخ المسلمين، لأن كلام غير المسلم غير كافٍ.

فرو الحيوانات

الفرو والجلد من الاشياء التي تدخل منها الى بلادنا انواع مختلفة لذلك لا بد من توضيح بعض المسائل.

قد يسأل سائل: نحن نعلم طبعاً ان الكلب والخنزير من الحيوانات النجسة العين ولا يمكن ان تطهر، ولكن هل يمكن أن يكون فرو الحيوانات الاخرى طاهراً؟ الجواب: هناك فرو ليس من الحيوان بل هو مُصنّع من مواد كيميائية او غيرها وهذا طاهر بالتأكيد. اما الجلد او الفرو الحيواني الأصلي الموجود في السوق فله احكام متعددة فإذا كان السوق سوق المسلمين والجلد او الفرو غير معروف المصدر فهو طاهر «لأنه من سوق المسلمين» اما إذا كان معلوماً بأنه من مصادر اجنبية فهو نجس، ونقصد بالأجنبية الجهات غير الاسلامية. الإ إذا كان يحتمل أن البائع ممن يهتم بطهارة ما يشتريه عادة، فالفرو والجلد من عنده يعتبر طاهراً من دون حاجة الى السؤال.□

تابعوا في العدد القادم

الحديث عن احكام الطيور والصيد وبعض المسائل الملحقة بأحكام الاطعمة.

نتائج المسابقة السنوية الكبرى

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، وتأمل للجميع الفوز في المسابقات اللاحقة.

والفائزون على الترتيب هم:

الأول: الأخت سوسن اللبون.

الثاني: الأخ علي محمود الطبل.

الثالث: الأخت ايمان احمد خليفة.

نتائج مسابقة العدد السادس والثلاثين

تتقدم مجلة بقية الله من الفائزين بالتهنئة والتبريك، آملة للجميع فرصة الفوز لاحقاً بالمسابقة. والفائزون، على الترتيب، هم:

الأول: الاخ علي أحمد ناصر.

الثاني: الأخ حسين احمد ناصر.

الثالث: الأخت نجلة نور الدين.

الرابع: الأخ علي نعيم الرز.

الخامس: الأخت زينب طفيلي

خط الإمام قدس سره الإسلام المحمدي الأصيل خط الأئمة الأطهار عليهم السلام

الامام الخميني أعاد الاسلام ـ من جديد ـ الى الاذهان والعقول والى السلوك الفردي والى الساحة العالمية، وأحيا الاسلام مرة اخرى

القائد الخامنائي (ح)

ان الوقوف على الثوابت والابعاد المختلفة لخطّ الامام الخميني ـ قدس سرهُ ـ يعتبر من أسمى الأولويات للمنتسب الى الاسلام في هذا العصر.

حيث أن معطيات الشخصية المسلمة المجاهدة، لا يمكن أن تستقيم دون معرفة هذا النهج بأصوله كافة، فالامام قد عكس شمولية الاسلام وإحاطته في كل جانب سياسي وجهادي وثقافي وأمني.. الخ، فظهر الاسلام بشكل أطروحة متكاملة الأبعاد بعد غياب طويل عن الساحة لا سيما على مستوى التطبيق العملي.

نحن لا يمكن لنا أن نرى شخصية عبر التاريخ ـ بعد الأئمة (ع) ـ استطاعت ان تحيط بالاسلام وتعرفه للناس مثل الامام (قد)، ومن هنا كان لابد من التعرّف على «خط الامام».

مدخلية:

نحن نعلم ان الاسلام هو الدين الخاتم، وان نبوة محمد(ص) هي خاتمة النبوات، وبمقتضى هذه الخاتمية تكون أحكام الاسلام صالحة لكل زمان ومكان الى قيام الساعة، ومن الطبيعي ان يكون هذا الاسلام قادراً على تنظيم شؤون الحياة الشخصية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وقادراً على تقديم كل الاجابات على الاسئلة المعنوية والروحية والفكرية لإنساننا.

الاجتهاد في مقابل النص مرفوض اما الاجتهاد المبني على الأصول والقواعد العامة فلا.

الاسلام زمن الرسول (ص) والأئمة (ع):

في زمن رسول الله (ص)، كان هو الذي يعبر عن الاسلام، وكذلك كان الأئمة (ع)، كلّ في زمانه، حيث كان موقفهم يعكس موقف دين الله ورؤيته لجوانب وقضايا الحياة المختلفة، ولحاجة هذا الدين الى من يعبر عنه، نشأت المشلكة عند الشيعة مع بداية الغيبة الكبرى - وعند المسلمين إثر وفاة الرسول (ص) - من عدم وجود شخص يلعب ذلك الدور، فلم يعد الاسلام واحداً، بل أضحى إسلامات متعددة وفقاً لتعدد الصحابة، ونتيجة لبعض العوامل السياسية، حتى بلغت المذاهب الاسلامية العشرات. غير ان سياسة العباسيين ومن تلاهم حصرت المذاهب السنية بالأربعة المعروفة في حين كان لمدرسة أهل البيت (ع) رؤية خاصة في فهم الاسلام كعقيدة ونظام.

الاجتهاد في مدرسة أهل البيت (ع):

إذا ما رجعنا الى كتب التاريخ، فإننا لا نجد كلمة «مجتهد» مستخدمة في مدرسة أهل البيت (ع)، وإنما دخلت هذه الكلمة على فقهنا الشيعي لاحقاً، وعندما نعود

الى الروايات التي تحكي عن موضوع الولاية أو المرجعية، فاننا لا نرى أثراً لها وسنجد عوضاً عنها كلمة «فقيه»، في مثل قول المعصوم: «الفقهاء حصون الاسلام» او «وأما من كان من الفقهاء صائناً لنفسه..». فلفظ «مجتهد» في زمن الائمة (ع) كان يعبّر عن الرأي الشخصي في مقابل التشريع المنطلق من الكتاب والسنّة، وهذا يعني انه كان مرفوضاً ومنبوذاً ومن هنا رفض الاجتهاد في مقابل النصّ في مدرسة أهل البيت (ع). وأما الاجتهاد الذي يعتمد على الاصول والقواعد العامة، فهذا ما أراد أهل البيت (ع) من تلاميذهم ان يأخذوا به، وكانوا يقولون - ما مفاده - إنكم اذا سئلتم عن بعض القضايا الجزئية، تستطيعون ان تُفرّعوا على اساس هذه الاصول والقواعد الفرعية، وهذا هو الاجتهاد. وكما هو معروف فإن الاجتهاد لم يكن صعباً وشاقاً في زمن الائمة (ع) بسبب القرب منهم (ع) ومن عصر النصوص، على عكس الحال في زمن الغيبة، فكان ان برز موضوع الاجتهاد بشكله الواسع، وحفل التاريخ الشيعي بعدد كبير من المجتهدين وفقهاء الاسلام. ومن الطبيعي ان يكون هناك تفاوت بينهم في مستوى الفهم ودرجة الدقة، ومستوى الاستيعاب والشمولية، وبالتالي فلا غرابة ان يحصل الاختلاف بين الفقهاء في فهم أحكام الاسلام، لأن ذلك خاضع لعوامل عديدة، فما هي تلك العوامل المؤثرة في عملية الاجتهاد وتكوين الفهم عند الفقيه أو ذلك؟

للإجابة على مثل هذا السؤال علينا ان نقف قليلاً عند معنى الاجتهاد.

الاجتهاد تعريفه:

الاجتهاد كما يعرفه فقهاؤنا هو عملية استنباط الأحكام الشرعية الكلية واستخراجها من أدلتها التفصيلية. وهذه الادلة التفصيلية هي الكتاب والسنة - قول المعصوم وفعله وتقريره، بالإضافة الى الأدلة العقلية والقطعية. أما الاجماع فهو من وسائل إثبات السنّة، وليس دليلاً في عرضها. فالمطلوب إذاً من الفقيه الرجوع الى الكتاب والسنّة والادلة القطعية (العقلية) حتى يستنبط منها الاحكام في كل شؤون الحياة، لأنه ما من واقعة وإلاّ ولله فيها حكم، كما قال الامام الصادق (ع): «إن لله في كل واقعة حكماً».

الاجتهاد بين نصّ القانون والنظرة الموضوعية للحياة:

ان الاجتهاد السائد اليوم هو الاجتهاد التقليدي، وذلك من خلال الاقتصار على

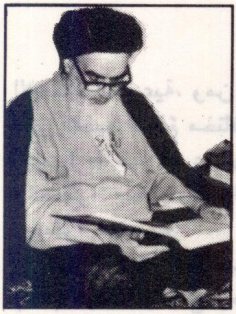

الدراسة الحوزوية المعتمدة على المقدمات والسطوح وبحث الخارج. ان مثل هذا المجتهد نستطيع ان نطلق عليه اسم متخصص في علم القانون الاسلامي، لأنه غير قادر على تقديم الاسلام بشكل موضوعي وكلّي ومتكامل، وفق رؤية شاملة وكاملة لمختلف قضايا الحياة. وهذا التحليل ليس تحليلاً شخصياً، وإنما هو قناعة الشهيد الصدر (قده) والامام الراحل، وتحليلهما ورؤيتهما للموضوع.

فهم الكتاب والسنّة:

ان استنباط الاحكام من الكتاب والسنّة لا يكفي وحده إذا لم يكن عند الفقيه فهم تاريخي وحقيقي لدور أهل البيت (ع)، ولحركتهم وسيرتهم، ولمواقفهم من الحكومات المتعاقبة والقضايا الاجتماعية. مثل هذا الفقيه ستكون استنباطاته خاطئة او غير دقيقة، لأنها بمعزل عن الموقف العام والمسار الكلي لخط أهل البيت (ع)، فالفقيه الذي يعتقد ان الأئمة (ع) بعد الامام الحسين (ع) كانوا قاعدين، مثل هذا الفقيه سوف تكون أحكامه في مختلف القضايا السياسية والاجتماعية مختلفة عن أحكام الفقيه الذي لا يرى ذلك، نعم، فهم لم يقوموا بالثورة العسكرية المسلّحة إما لتكتيك في الاسلوب او لظروف اقتضت ذلك، ولكن أصل مبدأ النهوض والثورة كان قائماً. اضف الى ذلك ان الفقيه الذي يغلق على نفسه الابواب عشرين او خمساً وعشرين سنة، سوف يستنبط أحكاماً مختلفة عن أحكام الفقيه الذي يعيش في وسط الامة. ويعتبر كل من الشهيد الصدر (قده) والامام المقدّس ان الفقيه إذا لم يكن لديه وعيٌ اجتماعي وسياسي، وفهمٌ لألاعيب الحكام والملوك والامراء، ولخلفيات الامور والحروب، فسوف يؤثر ذلك على مستوى فهمه لاستنباط

على المجتهد أن يلم بقضايا عصره، وليس مقبولاً من الشعب والشباب ولا حتى من العوام ان يقول مجتهدهم ومرجعهم انا لا اعطي رأياً في المسائل السياسية.

الاحكام الشرعية، ومن الطبيعي ان يكون لدى الفقيه اسلامٌ مختلف عن إسلام أهل البيت (ع)، فهم قد عاشوا في وسط الناس وتحدثوا بلغتهم وواجهوا قضاياهم وحملوا همومهم.

حول هذا الموضوع، كان للامام (قده) موقف واضح وصريح - وحازم - عبّر عنه في بيانه الشهير بتاريخ ١٥ رجب ١٤٠٩هـ الموافق في ٢٢ شباط ١٩٨٩م، حيث قال (قده):

«أما فيما يتعلق باسلوب تدريس الحوزات وتحقيقها فإنني اعتقد بالفقه التقليدي والاجتهاد الجواهري، ولا أجيز التخلف عن ذلك. الاجتهاد بنفس الاسلوب صحيح، إلا ان هذا لا يعني ان فقه الاسلام غير متجدد. فالزمان والمكان يعتبران عنصرين أساسيين في الاجتهاد، فالمسألة التي لها حكم في السابق قد تأخذ حكماً جديداً في إطار العلاقة السياسية والاجتماعية والاقتصادية للحكم. وبعبارة اخرى فإنّ معرفة دقيقة للعلاقات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية يجعل الموضوع الاول موضوعاً جديداً يحتاج الى حكم جديد. وعلى المجتهد ان يلم بقضايا عصره، ولا يمكن للشعب وللشباب وحتى للعوام ان يقبل من مرجعه ومجتهده ان يقول انني لا أبدي رأياً في القضايا السياسية. ومن خصوصيات المجتهد الجامع معرفة أساليب التعامل مع الحيل والتحريف الموجود في الثقافة الحاكمة على العالم، وامتلاك البصيرة والنظرة الاقتصادية والعلم بكيفية التعامل مع اقتصاد العالم ومعرفة السياسات وحتى السياسيين وأساليبهم التي تملى، وإدراك مركز القوة والضعف ونقاطهما في القطبين الرأسمالي والشيوعي والذي هو في الحقيقة إدراك لحقيقة الاستراتيجية الحاكمة على العالم».

تأثير البيئة على الاستنباط:

للبيئة التي ينشأ فيها الفقيه وللأجواء التي تحيط به الاثر الكبير في عملية الاستنباط الشرعي للأحكام، وقد أشار الشهيد الصدر (قده) أيضاً الى هذه المسألة. فالفقيه الذي ينشأ ضمن عائلة او بيت مترف مثلاً، إذا لم يصل في تهذيب نفسه الى مستوى عالٍ فإنّ أجواء الترف والرفاهية سوف تشكّل خلفية ضاغطة تؤثر عليه حين استنباطه للأحكام، في حين ان الفقيه الذي يعيش في بيئة فقيرة، وواقع مليء بالقهر والحرمان، وفي أجواء كلها قتل وتعذيب وإعدام، فإنه لن يستطيع ان يتجاوز وضعه النفسي ويترفع عنه، وقد لا يرى الاّ التقية، ولن يجد في الفقه إلاّ المعذرات والحجج التي

تجوّز القعود. ومن أجل ان يتجاوز الفقيه هذه العقد، لا بدّ من ان يتحلى بشرط رئيسي سيأتي الكلام عنه.

سمة الفقيه الاساسية:

ان الشرط الرئيسي الذي يجب ان يتحلّى به الفقيه هو التقوى والورع، ومخطىء من يظنّ ان عدالة الفقيه هي بالمعنى المتعارف عند الناس. فعدالة الفقيه الذي هو المرجع في فهم الاسلام وأحكامه وتعاليمه ليست كعدالة اي إنسان آخر. صحيح انّ العدالة بمعناها العام هي فعل الواجب وترك المحرّم، لكن مثل هذه العدالة مطلوبة كشرط من شروط إمام الجماعة مثلاً، في حين ان عدالة القاضي دائرتها أوسع - وهكذا الى ان نصل الى عدالة الولي الفقيه، والتي يجب ان تكون دائرتها أوسع الدوائر على الاطلاق. فلا يكفي في الفقيه ان يفعل الواجب ويترك المحرّم، بل لا بدّ من ان يكون زاهداً في الدنيا، غير منكبّ عليها وعلى زينتها وزخارفها؛ وهذا ليس شرطاً للولي الفقيه القائد فقط، بل هو شرط للمرجع أيضاً، باعتباره المؤتمن على فكر الاسلام وأحكامه وتعاليمه. ونحن نجد في وصايا الامام (قده) حول تهذيب النفس الكلام الكثير، ومما قاله (قده):

«يجب ان تصلحوا أنفسكم وبعد ذلك تصلحون الناس. إصلاح النفس هو ان ترتقوا بجميع الابعاد التي لدى الانسان والتي جاء الانبياء من أجل تربيتها»..

ان أصل منشأ الكمالات الانسانية هو نزاهة النفس عن الشوائب، وتعاسة كلّ انسان في التعلق بالماديات. ان توجه النفس نحو الماديات وتعلّقها بها يؤخر الانسان عن قافلة الانسانية، والخروج من الشوائب المادية والتوجه

• يعتبر الزمان والمكان عنصرين اساسيين في الاجتهاد.

• يجب ان يكون الفقيه زاهداً في الدنيا غير منكب عليها ولا تكفي عدالة العوام.

الى الله يصل بالانسان الى مقام الانسانية، فالانبياء أيضاً قد بُعثوا من أجل هاتين الجهتين: إخراج الناس من الشوائب المادية والتعلق بمقام الربوبية.

فالفقيه الذي لا يكون كذلك لا يعتبر اميناً وحصناً من حصون الاسلام، فالفقهاء أمناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا. وهذا الدخول - بتفسير الرسول (ص) - ليس شرب الخمر أو أكل مال اليتيم او أيّ شيء من هذا القبيل وإنما قال (ص):

«إتباع السلطان». فمنشأ اتباع السلطان هو حبُ الدنيا، وهذا بدوره يولد ضعفاً وانهزاماً، وطمعاً وخوفاً، تؤثر كلها في درجة التقوى والورع، وتنعكس سلباً في مستوى الفهم الاصيل للإسلام.

الفهم الصحيح للاسلام:

على ضوء ما تقدم نستطيع ان نقول ان هناك اتجاهين في فهم الاسلام. الاتجاه الاول: الفهم التجزيئي، الذي يظهر في حركة بعض الفقهاء.

فهؤلاء الفقهاء مجتهدون ولهم رسائلهم العملية في الفقه الاسلامي، لكن الاحكام التي استنبطوها، وبهذا الاسلوب التجزيئي، قد أنتجت إسلاماً غريباً، غير قادر على معالجة قضايا الحياة. ومن هنا، يعتبر الشهيد الصدر (قده) انّ في الاسلام روحاً عامّة، والمسائل الجزئية هي بمثابة الخلايا والاعضاء والاجزاء في الجسد. فالفقيه الذي لا يراعي الروح العامّة في استنباطه لهذه المسألة او تلك، غير منسجم مع روح الاسلام.

الفقيه، من منطلق هذا الفهم، يعالج المسائل باعتبار الاسلام رسالة حياة. فنحن في الحقيقة عندما نتحدث عن خط الامام (قده) نتحدث عن فهمه للاسلام المحمّدي الاصيل، بشكل كامل وشامل، والذي عاشه وعبّر عنه. وعليه فإنّ خط الامام يشمل ما يلي:

أولاً: فهم أصيل للإسلام كرسالة إلهية خاتمة (الفهم النظري).

ثانياً: المنهج العملي في تعاطي الامام مع قضايا الامة والدعوة الى الاسلام.

المصادر الاساسية لفهم خط الامام (قده):

المصادر التي يمكن من خلالها فهم خط الامام (قده) هي التالي:

١ - كتب الإمام: والتي خطّها بيده.

٢ - خطب الامام وتعليماته وبياناته.

٣ - الكتب الموثوقة التي تتحدث عن سيرته: ولا نقصد بها الكتب التي تتناول

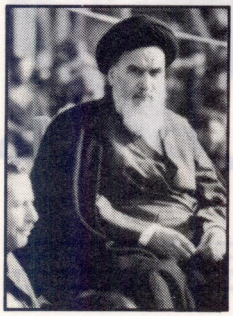

سيرته الشخصية فقط، وإنما تلك التي تتحدث عن أسلوب تعاطي الامام (قده) في بعض الوقائع غير المدونة في خطبه وبياناته، كواقعة حصار كردستان، عندما حوصر الشهيد شمران في مدينة كردية، وكانت إمكانيات الحرس ضعيفة، وهمّة الجيش ثقيلة، وكثير من الناس لا يريدون الحرب، فماذا كان ردُّ فعل الامام؟؟ قال لهم: «إذا لم تفكوا الحصار عن المدينة، فأنا ذاهب بنفسي»، وهنا تبرز متابعة الامام (قده) لكل صغيرة وكبيرة.

كلمات سماحة القائد (ح):

فآية الله العظمى الخامنائي (حفظه المولى) يعتبر الاصدق تعبيراً والاكثر فهماً لخط الامام (قده). فهو تلميذه على المستوى الفقهي والسياسي والفكري.. والذي واكب الحركة منذ البداية.

هذه هي المصادر التي يمكن ان نرجع اليها في فهم خط الامام (قده)، ومن خلالها يمكن التعرّف على ثوابت هذا الخط وأصوله، وأهم المسائل فيه.

يقول السيد القائد الخامنائي: إن مجموعة بيانات الامام هي صحيفة ثورتنا، وهذه المجموعة تحدد ملامح المسيرة الثورية للشعب الايراني المسلم منذ بدئها وحتى تحقيقها الانتصار، ومنذ انتصارها حتى اليوم. وهذه المجموعة توضح اتجاه الحركة المستقبلية لشعبنا ومحتواها، وتذكرنا بواجبنا وتكاليفنا في الفترة الواقعة بين الثورتين العظيمتين: ثورة سيد الشهداء (عليه السلام) وثورة المهدي الموعود - (أرواحنا له الفداء). ○□

، خط الامام هو فهمه الاصيل للاسلام كرسالة الهية خاتمة، ومنهجه العملي في التعاطي مع قضايا الاسلام والامة.

نزهة مع القرآن

مفردات القرآن

١ ـ ناشئة الليل: ظلمته ـ جماله ـ هدوءه ـ العبادة فيه.

٢ ـ وَطْأً: رسوخاً ـ صرحاً ـ خفة ـ ظرافة.

٣ ـ أَنْكَالاً: حبالاً ـ قيوداً شديدة ـ عذاباً ـ طعاماً مرًّا.

٤ ـ كَثِيباً: كثيباً ـ صعباً ـ رملاً مجتمعاً ـ صخراً.

٥ ـ مهيلاً: رخواً ـ قاسياً ـ عالياً ـ دانياً.

٦ ـ وَبيلاً: شديداً ـ طويلاً ـ قصيراً ـ كبيراً.

٧ ـ المُدَّثِر: المتكبر ـ العابد ـ المتغطي ـ النائم.

٨ ـ بَسَر: ضحك ـ ابتسم ـ زاد في العبوس ـ تغاضى.

٩ ـ لَوَّاحَةٌ للبَشَر: مشيرة ـ مسوِّدة للجلود ـ معذِّبة ـ راحمة.

١٠ ـ أَسْفَر: أضاء ـ أظلم ـ دخل ـ انصرم.

يزخر القرآن الكريم بمفردات يصعب فهمها لقلة تداولها في هذا الباب نعرض بعضاً منها لاختبار معلوماتك.

حاول ان تعرف المعنى الصحيح لها. واذا لم تستطع فستجده على الصفحة (٢٥).

١١ ـ وَزَر: ذنب ـ حمل ـ مهرب ـ بيت.

١٢ ـ بَاسِرَة: عابسة ـ ضاحكة ـ سوداء ـ بيضاء.

١٣ ـ مَنْ رَاقٍ: يحبه ـ يداويه ـ يكرهه ـ يحاسبه.

١٤ ـ يَتَمَطَّى: يتأرجح ـ يتبختر ـ يتمشى ـ ينثني.

١٥ ـ قُطُوفُها: غصونها ـ توابعها ـ حبالها ـ ثمارها.

١٦ ـ ذُلِّلَتْ: قطفت ـ قرِّبت ـ منعت ـ احتقرت.

١٧ ـ سَلْسَبِيلاً: سائغاً ـ علقماً ـ مالحاً ـ حلوا.

١٨ ـ المُعْصِرات: الشلالات ـ السحائب ـ المطر ـ البرق.

١٩ ـ السَّاهِرَة: القبر ـ القيامة الدنيا ـ صحراء المحشر.

٢٠ ـ نَكَال: عقوبة ـ مكافئة ـ عظام ـ سراب.

طالوت وابتلاء

من الثوابت الاساسية لدينا ان القرآن كتاب هداية، لا كتاب قصص وروايات، او كتاب معلومات علمية، او مصطلحات لغوية وبلاغية وغيرها، وانه وإن كان المرجع الاول لنحاة العرب وبلغائهم، الا ان كل اشارة علمية واعجازية فيه، وكل صرف واشارة ولفتة فيه هي لهداية البشر وإيصالهم الى الله سبحانه وتعالى.

والقرآن الكريم نفسه يقول في هذا الشأن، مبيناً

المجاهدين

الهدف من ايراد الكثير من القصص فيه، ﴿لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب﴾. فكانت القصص للإعتبار بأحوال الامم الخالية، ولأخذ الدروس من تجاربهم، وذلك للإستفادة مما يستفاد منه، وللإجتناب عما هو مذموم ومهلك فيها.

وقد حث القرآن الكريم على ذلك، وذمَّ الذين يسيرون في الارض دون النظر فيما حلَّ بالامم من قبلهم ﴿افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم..﴾ (يوسف / ١٠٩).

ولقد ارتأينا، في هذا الدرس، ان نمر على الاستفادات التي يمكن ان نستفيدها من احدى قصص القرآن، الا وهي قصة طالوت وبني اسرائيل. فماذا عنها؟

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿ألم ترَ الى الملأ من بني اسرائيل من بعد موسى اذ قالوا لنبي لهم ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله﴾ (البقرة / ٢٤٦).

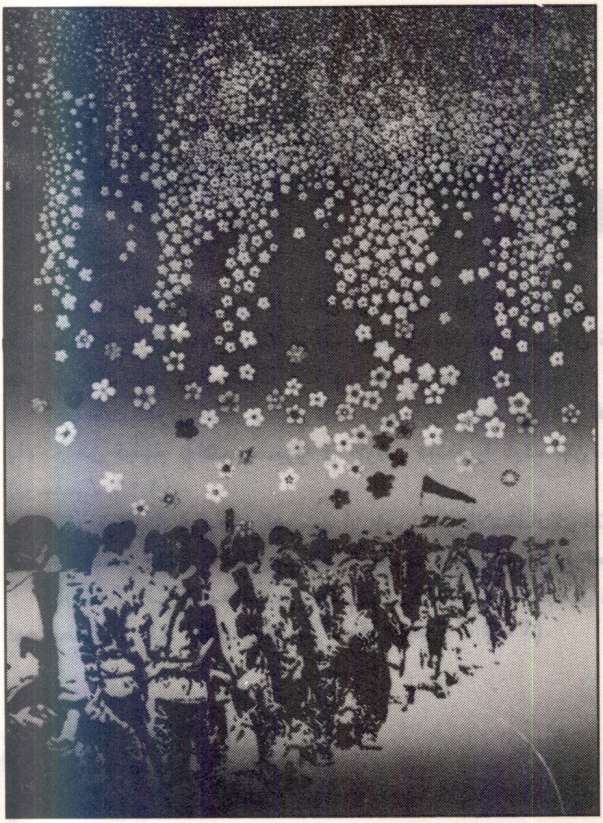

لقد بعث الله تعالى النبي موسى (ع) الى بني اسرائيل الذين كانوا يعيشون تحت نير ظلم فرعون، ويئنون من وطأة ظلمه وجوره وطغيانه، المتمثل بسومهم سوء العذاب، وبذبح اطفالهم، واستحياء نسائهم. ولقد بذل ذلك النبي العظيم الجهد الكبير حتى استطاع اخراجهم مما حلَّ بهم من الظلم والشقاوة.

إلا ان بني اسرائيل، وبعد عروجه (ع) الى ربه، عادوا الى ما نهوا عنه، فغيروا دين الله واتبعوا شهواتهم.

وكان بين ظهرانيهم نبي يأمرهم وينهاهم ويحذرهم، ويذكرهم بأيام فرعون، وما صبَّت عليهم من مصائب، وعادت عليهم من فجائع وويلات، فما رجعوا عن غيِّهم وما أطاعوه، فسلط الله عليهم ملكاً ظالماً يدعى «جالوت»، سار فيهم بسيرة فرعون من الظلم والاضطهاد والاستعباد والاقصاء من البلاد. فأسرعوا والهين الى نبيهم طالبين منه بعث ملك لهم ليقاتلوا معه، ويجاهدوا بين يديه في سبيل الله، فقالوا: «**ابعث لنا ملكاً نقاتل في سبيل الله**». عندها قال - وهو الذين عرفهم ودعاهم ولم يرتدعوا -: «**هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الاّ تقاتلوا**»؟.

فقد كانت مخالفتهم للتكليف الشرعي الذي سيكلفون به، وهو «الامر بالقتال» واضحة لديه. الا انهم اجابوه بقولهم: «**وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا**». فاظهروا بذلك اجماعاً على امتثال امر التكليف، والجهاد في سبيل الله، فنزل الامر الإلهي

حينئذٍ بالقتال. ﴿فلما كتب عليهم القتال تولوا إلا قليلاً منهم﴾.

وقد عقب الله سبحانه بقوله: ﴿والله عليم بالظالمين﴾ وذلك إشارة الى ان ردُ النبي عليهم في بداية الكلام: «هل عسيتم ان كتب عليكم القتال الا تقاتلوا» لم يكن عن عبث او من عند نفسه، بل هو وحي أوحاه الله تعالى اليه.

وكم قالوا - من قبل - لموسى (ع): «فاذهب انت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون»؟.

«وقال لهم نبيهم ان الله قد بعث لكم طالوت ملكاً» فلما سمعوا باسمه اعترضوا على ملكه لعدم توفر شروط الملك المعهودة عندهم فيه.

فقد كانت النبوة في بني اسرائيل في بيت، والملك في بيت آخر، ولم يكن طالوت من اي من البيتين، وكذا لم يؤت سعة من المال، مما اثار استنكارهم واستغرابهم لتتويجه ملكاً عليهم فقالوا: «انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤتَ سعة من المال». فلا الوجاهة متوفرة فيه، ولا الغنى اللذان كانا من الشروط الاساسية عندهم.

عندها جاءهم الردّ الإلهي ﴿إن الله زاده بسطة في العلم والجسم﴾ حيث ان المرحلة تقضي وجود ملك يستطيع بعمله وتدبيره وذكائه تأليف الامة وتوحيدها، وبقدرته الجسدية وقوته البدنية الوقوف بها بوجه ذلك الملك العاتي والجبار «جالوت».

ومن هنا نفهم ان علينا عند تكليفنا بالقتال تحت امرة احد القادة، النظر الى علمه وتقواه وورعه وقدرته على ادارة المعركة والدولة، لا الى نسبه وماله وجاهه.

اضافة الى ذلك، فقد كانت هناك علامة وآية

لملكه، هي مجيئه بالتابوت الذي حمل موسى في اليم، والذي يحتوي مواريث آل موسى وآل هارون. وقد كان هذا التابوت في بني اسرائيل في العهود السابقة، وكان يمثل لهم السكينة والاستقرار، ثم رفع عنهم لتماديهم في غيهم وطغيانهم. ﴿ان آية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة﴾.

... وبلغ «جالوت» تجمع الناس والتفافهم حول «طالوت». وكان عددهم ثمانين ألفاً - وهو عدد قليل بالنسبة للمتخلفين عن القتال - فسار جالوت اليهم، عندها امر نبي ذلك الزمان طالوت بالمسير لمقابلة جالوت. وفي الطريق كان الابتلاء العظيم بالنهر. فقد سلط الله عليهم العطش، وأمرهم بالشرب من ذلك النهر بكيفية خاصة. ﴿قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني إلا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه إلا قليلاً منهم﴾.

ويتابع القرآن الكريم عرضه لهذا المشهد القرآني فيقول: ﴿فلما جاوزه والذين آمنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده﴾ في تصوير منه للبلاءات المتوالية التي تعترض المجاهدين لتمحيصهم وتصفيتهم وذلك ليتحقق النصر على يديهم إذ ان النصر لا يتحقق إلا على أيدي المجاهدين المخلصين، وهكذا كان، فقد انفصل عن جيش طالوت من انفصل، وفر من الزحف من فر، وبقيت القلة القليلة التي ظنت انها ملاقية ربها، فقاتلت واستبسلت محتسبة اجرها عند الله ولسان حالها: ﴿كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين﴾ ودعت الله سبحانه لتثبيت الاقدام والنصر على الاعداء ﴿ربنا افرغ علينا صبراً وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين﴾. فاستجاب لهم ربهم وهزموا «جالوت» وجنوده وأصبحوا ظاهرين.

نقف هنا لنستعرض البلاءات التي مرت على هؤلاء القوم منذ طلبهم ملكاً يقاتلون معه الى آخر القصة.

فمنها: توليهم عن القتال بعدما كتب عليهم، واعتراض من قَبله منهم على طالوت لأنه ليس منهم ولم يؤتَ سعة من المال.

ومنها الابتلاء بالنهر وتحديد الشرب منه بكيفية خاصة.

ومنها ملاقاتهم لجنود جالوت التي احدثت في انفس الكثيرين منهم خوفاً جعلهم يفرون من المعركة.

وفي كل مرة من هذه الابتلاءات كان عددهم يتقلص حتى وصل - كما تذكر الروايات - الى عدد اصحاب بدر، «ثلاثماية وثلاثة عشر رجلاً». فهزموا جنود جالوت بإذن الله تعالى وبإخلاصهم.

وكان من هذه البقية الممتحنة المخلصة تحت لواء «طالوت» «داوُد» (ع) «وقتل داوُد

جالوت».

نستنتج مما تقدم ان طريق الجهاد صعب مستصعب، وهو طريق ذات شوكة، لا يصمد في عبوره الا من امتحن الله قلبه للتقوى، وإلا ذو حظ عظيم.

وكما هو ظاهر فإن الصبر وتوطين النفس على الصعاب، مضافاً الى الاخلاص لله سبحانه في المسير. هو من اهم شروط الجهاد. وذلك حتى لا يسقط المرء في اثناء الطريق، امام اية ضغوطات وصعوبات تعترضه.

كما ان اطاعة امر القيادة وعدم التحول عنها امر لا بد منه، وشرط اساسي في بلوغ النصر. وان مخالفة امر القيادة والتشتت هو واحد من الاسباب المؤدية الى الخسران والهزيمة. هذا في الدنيا، وفي الآخرة عذاب شديد ونارُ جهنم وبئس المصير.

فما علينا هنا سوى الإستفادة من تجارب من قبلنا. فنقوم للجهاد في سبيل الله لدحر الغاصبين والمحتلين، وإنقاذ الشعوب المستضعفة من ظلمهم وعتوهم واستكبارهم تحت ظل القيادة الرشيدة المتمثلة بولي امر المسلمين (حفظه الله). لا نتفرق عنه ولا نخذله، بل نكون بين يديه «صفاً كانهم بنيان مرصوص» وعلينا توطين انفسنا على الصعاب والصبر على البلاءات، واخلاص النفس لله تعالى في جهادها وتهذيبها، حتى نحقق الاهداف الإلهية المتوخاة من وراء الامر بالجهاد.

اللهم اجعلنا من اهل نصرة دينك، واجعلنا ممن يمتثلون اداء التكليف الشرعي، مهما كان شاقاً وصعباً ودقيقاً حتى نصل الى كمالنا اللائق بنا، والحمد لله رب العالمين.

وصية الشهيد ابراهيم دقدوق

الولايــة
طريق السعادة الحقيقية

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وان الله لمع المحسنين﴾ صدق الله العلي العظيم

اللهم اجعلني من الذين يدخلون هذا الباب لاكون من خاصتك الذي ارتضيتهم وقربتهم اليك.

اكتب وصيتي اليكم اخوتي المجاهدين عسى الله ان يجمعني بكم عنده في الجنة مع النبي الاكرم (ص) والائمة (ع) والامام الخميني قدس سره والسيد عباس الموسوي (رض) في البداية انا إصغر من ان اكتب اليكم واوصيكم ولكن تاكيداً على هذه السنة النبوية الطاهرة.

اخوتي الاعزاء المجاهدين الاطهار استودعكم الله لارحل من هذه الدنيا الفانية، والى اللقاء هناك في المقر الابدي عند الحسين واهل البيت عليهم السلام وكم تمنيت ان تكون شهادتي قريبة لانني لا اعرف كيف أعيش في هذه الدنيا التي لم أحس يوماً من الايام بطعم لها او لذةٍ فيها. في كل يوم ازداد شوقاً الى ذلك اللقاء الى تلك الشهادة التي اتمنى والله من كل قلبي ان تكون خالصة لوجهه الكريم، وان يتناثر جسدي في الهواء قربة الى الله تعالى. حتى التقي الحسين(ع) وهو مسرور مني فيقبلني. ويا الله ما اجمله

.عندما اقرأ وصية مربية لشهيد فانني اشعر بالحقارة والضعة

الامام الخميني «قده»

من لقاء فانني والله احب لقاءك . يا ابا عبد الله يا حسين بن علي. كيف لا وانت ابن بنت رسول الله (ص). وليفتخر ابي وامي بشهادتي امام الزهراء(ع) والحسين(ع) وليكبّروا وليرفعوا اصواتهم بالتكبير لهذه الشهادة التي انتظرتها طويلاً ﴿اليس الصبح بقريب﴾.

اخوتي المجاهدين اعلموا ان الشهادة عندي احلى واطيب من العسل. كيف لا وهي لقاء الامام الحسين(ع). هذه الشهادة التي تنقلني من دار العذاب والتعب والعناء الى دارالبقاء والراحة والسعادة والسخاء. انني كلما فكرت بتلك الدار دار الله الواسعة لقاء الاحبة يضيق صدري من هذه الحياة الدنيا واقول في نفسي ليت اسرائيل تقترب مني لافجر نفسي بها. لم اعد اطيق الانتظار فالانتظار صعب جداً وخاصة انتظار السعادة. وكيف اذا كانت هذه السعادة هي السعادة الابدية التي لا سعادة بعدها حيث يصل الانسان الى ﴿ما لاعين رات ولا اذن سمعت ولاخطر على قلب بشر﴾ فكرت فيها كثيراً وحلمت بها كثيراً لهذه السعادة ولكن احب ان اعيشها احب ان احضنها احب ان التقيها.

اعلموا يا اخوتي انه لاسعادة للإنسان المؤمن الا بلقاء ربه وهو راضٍ عنه ويستقبله الامام الحسين والى جانبه روح الله الموسوي الولي الفقيه الذي اطعناه واوصلنا الى هذه السعادة من خلال السيد

عباس الموسوي قائد مسيرتنا المباركة في لبنان.

تمسكوا بهذه الولاية لتصلوا الى السعادة الحقيقية. وبدونها لن تصلوا الى السعادة التي تجاهدون وتتعبون للوصول اليها اوصيكم بالطاعة المطلقة للقائد الخامنئي ومن خلال التسلسل بالولاية لامين عام حزب الله اياً كان.

والالتزام بخط الجهاد والمقاومة التي لا بديل عنها ضد اولئك الغزاة الذين غزوا ارضنا وسلبوا ممتلكاتنا.

وان تعملوا بكل ما تملكون من قوة على ازالة اسرائيل من الوجود لانها جرثومة فساد يجب اقتلاعها من الجذور

واذا كنتم تريدون ان تعرفوا محبيكم من هم فإذا كانوا يحبون الامام الخميني فهم احباؤكم، والا فهم اعداؤكم واعداء الاسلام المحمدي الاصيل

ارجو المسامحة من كل الاخوة الذين عرفوني، والدعاء لي.

«ابراهيم دقدوق»
«ذوالفقار»

يمّم وجهه جنوباً.. ومضى

في عينيه يتألق نور الشوق الى لقيا المعشوق.

وفي اعماق روحه ترانيم دعاء يشدو به.. ينسيه مسافات السفر الطويل.. ينتقل بطهر نفسه الى فضاء المطلق حيث لا حدود ولا قيود، ولا اسلاك شائكة!

... وفي ذاكرته كان يستجمع بقايا صور مشتتة عن ايام قضاها في مرابع الطفولة..

في قريته الاسيرة «عيتا الشعب» تلك القرية الغالية التي هُجّر منها باكراً مع اهله لأنهم ابوا الركوع إلاّ لله وحده!..

.. لقد اتخذ «ابراهيم» القرار بالعودة اليها.. الى تلك الارض المباركة الطيبة..

.. وأصر على العودة رغماً عن انوف العملاء تحدياً لمن ارتضوا بأن يكونوا اكياس رملٍ، لحماية غاصب ارض فلسطين، ومدنّسي ارض الطهر في «عاملة» الأشم!..

قرر ان يعود الى «عيتا» ولو طال به المسير!..

صمم على الرجوع ولو أدمت قدميه الاشواك، او مزقت ثيابه الاسلاك الشائكة.. اتخذ القرار وانطلق!..

لم تأخذه الدنيا ببهارجها، او تأسره الماديات بقيودها.. لم تستهوه حياة الترف والراحة.. فكان صاحب القرار!.. وكانت مسيرته في عمل المقاومة الاسلامية رغم صغر سنه..

.. كانت رائحة الارض المضمّخة بالطيب، بعرق المجاهدين ودمائهم هي ما استوقفه من كل هذا الواقع المليء بالضجيج والصخب والشعارات الفارغة الجوفاء..

فامتشق السيف ومضى..

يمم وجهه شطر الجنوب.. الجنوب.. ومضى!

.. ولم تكن مسيرة «ابراهيم» في العمل الاسلامي، سوى نموذج من النماذج الفريدة التي تميز هؤلاء الشبان من هذه الطلائع المجاهدة الملتزمة..

.. كان جوف الليل شق الدرب مع رفاق السلاح والجهاد..

أدوا صلاة السفر.. توضأوا بدم الشهادة.. ثم انطلقوا..

وفي جوار بلدته التي ترعرع فيها ودرج بين ربوعها، كانت لحظة اللقاء بالمعشوق.. فارتفعت روحه الى بارئها، وعيناه تحدقان الى البعيد.. الى الاقصى السليب.. الى بلدته الاسيرة الغارقة في ديجور الاحتلال.. الينا كي لا ننسى الامانة.. الوديعة.. «المقاومة الاسلامية»!

أيمن سرور

العدل الشامل

وفدت سودة بنت عمارة بن الأشتر على معاوية ابن أبي سفيان

فاستأذنت عليه، فأذن لها، فلما دخلت عليه سلمت، فقال: كيف أنت يا ابنة الأشتر؟ قالت: بخير يا أمير المؤمنين، قال لها: ألست أنت القائلة لأخيك يوم صفين:

شُمِّرْ كفعلِ أبيك يا ابنَ عمارةٍ
يومَ الطعَّانِ ومُلتَقَى الأقرانِ

وانصرْ عليًا والحسينَ وَرَهْطَه
واقصِدْ لهندٍ وابنِها بِهَوانِ

إنَّ الإمامَ أخو النبيِّ محمّدٍ
عَلَمُ الهُدى ومنارةُ الإيمانِ

فَقُدِ الجيوشَ وسِرْ أمامَ لوائه
قُدُماً بأبيضَ صارمٍ وَسِنانِ

قالت: إي والله، ما مثلي منْ رغب عن الحق أو اعتذر بالكذب، قال لها: فما حملك على ذلك؟ قالت: حبُّ عليّ عليه السلام واتباع الحق، قال: فوالله ما أرى عليك من أثر عليّ شيئاً. قالت: أنشدك الله يا أمير المؤمنين وإعادة ما مضى، وتذكار ما قد نُسِي، قال: هيهات ما مثل مقام أخيك ينسى، وما لقيتُ من أحدٍ ما لقيت من قومك وأخيك. قالت: صدقت والله يا أمير المؤمنين، ما كان أخي خفيَّ المقام ذليل المكان ولكن كما قالت الخنساء:

وإن صخراً لتأتمُّ الهداةُ به
كأنه عَلَمٌ في رأسِهِ نارُ

قال: صدقت، لقد كان كذلك، فقالت: مات الرأس وبتر الذنب، وبالله أسأل أمير المؤمنين إعفائي مما استعفيت منه، قال: قد فعلت فقولي حاجتك، قالت: يا أمير المؤمنين، إنك أصبحت للناس سيدا، ولأمورهم مُتقَلِّداً، والله سائلك عن أمرنا، وما افترض عليك من حقنا، ولا تزال تقدم علينا من ينهض بعزك، ويبسط سلطانك، فيحصدنا حصاد السنبل، ويدوسنا دياس البقر ويسومنا الخسيسة، ويسلبنا الجليلة. هذا ابن أرطاة قدم بلادي، وقتل رجالي، وأخذ مالي، ولولا الطاعة لكان فينا عزٌ ومنَعة، فإما عزلته عنا فشكرناك، وإما لا فعرفناك، فقال معاوية: إياي تهددين بقومك؟ والله لقد هممت أن أحمِلَكِ على قَتَبٍ أشرس فأردّك إليه، يُنْفِذُ فيك حكمه، فأطرقت سودةُ تبكي، ثم أنشدت قائلة:

صلى الإلهُ على روحٍ تَضَمَّنهُ
قبرٌ فأضبَحَ فيه العدلُ مدفونا
قد حالَفَ الحقَّ لا يبغي به ثمناً
فصارَ بالحقِّ والإيمانِ مقرونا

قال معاوية: ومن ذلك؟ قالت سودة: عليُّ بن أبي طالب رحمه الله تعالى، قال: وما صنع بك حتى صار عندك كذلك، قالت: أتيته يوماً في رجل ولاه صدقاتنا، فكان بينه وبيننا ما بين الغث والسمين، فوجدته قائماً يصلي، فانفتل من الصلاة، ثم قال برأفة وتعطّف: ألك حاجة فأخبرته خبر الرجل، فبكى ثم رفع يديه الى السماء، فقال: اللهم إنك أنت الشاهد عليَّ وعليهم، إني لم آمرهم بظلم خلقك، ولا ترك حقك، ثم اخرج من جيبه قطعة من جراب، فكتب عليها :«بسم الله الرحمن الرحيم، قد جاءتكم بَيِّنَةٌ مِنْ ربِّكم فاوفُوا الكيلَ والميزانَ بالقسط ولا تَبخسوا الناسَ اشياءَهُمْ ولا تَعثَوْا في الأرضِ مفسِدين، بَقِيَّةُ اللهِ خيرٌ لكم إنْ كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ». إذا اتاك كتابي هذا فاحتفظ بما في يدك من عملنا، حتى يأتي من يقبضه منك، والسلام، فأخذته منه والله ما خزمه بخزام، ولا ختمه بختام فقرأته. فقال معاوية: اكتبوا بالإنصاف لها، والعدل عليها، فقالت ألي خاصة، أم لقومي عامة؟ قال: وما أنت وغيرك؟ قالت: هي والله إذن الفحشاء واللؤم، إن لم يكن عدلاً شاملاً،وإلا يسعُني ما يسعُ قومي، قال: هيهات! لمظَكُم ابن أبي طالب الجرأة على السلطان، فبطيئاً ما تُفطمَون، وغركم قوله:

فلو كنتُ بوّاباً على بابِ جَنَّةٍ
لقلْتُ لهمْدانَ ادْخُلُوا بِسَلامِ
اكتبوا لها ولقومها».

طمع الآدمي

يُحكى أن رجلاً صادَ قُبَّرة، فقالت: ما تريدُ أن تصْنَعَ بي؟

قال: أذبحكِ وآكلك.

قالت: والله ما أشفي من قرم وما أشبع من جوع، ولكن أعلمك ثلاث خصال هي خيرٌ لك مِنْ أكلي.

أمّا واحدة فأعلّمك إيّاها وأنا في يديك.

وأمّا الثانية فإذا صرت على الشجرة.

وأمّا الثالثة فإذا صرت على الجبل.

قال: هاتِ الأولى.

قالت: لا تلهفنّ على ما فات. فخلاّها. فلّما صارت على الشجرة.

قال: هاتِ الثانية.

قالت: لا تصدّقنّ بما لا يكون أنّه يكون. ثم طارت فصارت على الجبل.

فقالت: يا شقي لو ذبحتني لأخرجت من حوصلتي درّتين، في كلّ واحدة عشرون مثقالاً.

قال: فعضّ على شفتيه وقال: هاتِ الثالثة.

قالت: أنت قد نسيت اثنتين فكيف أخبرك بالثالثة!؟ ألم أقل لك لا تلهفنّ على ما فات، ولا تصدّقنّ بما لا يكون أنّه يكون. أنا ولحمي ودمي وريشي لا نكون عشرين مثقالاً، فكيف يكون في حوصلتي درّتانِ في كلّ واحدة منهما عشرون مثقالاً؟

ثمّ طارت فذهبت. وهذا مثال لفرط طمع الآدمي، فإنّه يعميه عن درك الحقّ حتى يقدّر ما لا يكون أنّه يكون.

توسلات طائر البيضاء

ماذا افعل ان لم اكن على طريق دارك؟

وماذا ان لم اكن في الهجرة الى كعبتك؟

يا نقطة عطف سر الوجود

علمني رمز السكر

وعلمني سر الغمازة المسكرة

قال لي رجل من رواد الحانة ليس في محفل الخلان ذكر لسواك

وان الحانة ليست مكاناً للافتخار انها مكان للاثم وطأطأة الرأس سيدي

ماذا افعل ان لم تكن لي خصال

الدرويش هل امت من فراق روحي
ام ان لي حظ من الوجد والترهات
ـ لا... مُتْ فحظك أن تموت
وكيف أموت وأنا ببغاء غبي
في جيب «همام».
سيدي
ان حائر اتعبني الطريق
وبعدالمسافة
فلا تتركني لا موت ولا وجد
اما ذاك الدرويش فلم يقبلني
وذاك الثمل النشوان منشغل عني
ولا يفهمني
سيدي انا تائب لم ابلغ الندم
وزائر لا اعرف اداب الزيارة
انا
تائه
غريب
وحائر لا يعرف الارتياح
من يأخذ بيدي إلّاك
من يومىء للسادرين استفيقوا

انهضوا فأمامكم نهر وكوثر
لك وحدك سيدي السهر والسهاد
وما ذقته يوماً رغم امتداد العمر
وغور القهر
اتوسل اليك خذ بيدي
يا نقطة عطف سر الوجود
خذ قلبي بين اصبعيك
فقد ارهقني الفراق
وهذا الوجود الفسيح
صار سجناً لقلبي
سيدي
اخلع من هذا الببغاء الغبي
عقدة اللسان
واودعه قصيدة الشكر
وزقزقة السجان
امنحه زقزقة واحدة
بلا توقف
امنحه ذلك حتى يكون
خاضعاً زاهلاً متيماً بذكرك

* * *

رجال ح

يقول امير المؤمنين«ع» في مقطع من رسالته الى عامله على مدينة البصرة في العراق «عثمان بن حنيف الانصاري» وقد بلغه انه دعي الى وليمة قوم غنيهم مدعو وفقيرهم مجفو.

يقول عليه السلام: «طوبى لنفس ادت الى ربها فرضها وعركت بجنبها بؤسها وهجرت في الليل غمضها حتى اذا غلب الكرى عليها افترشت ارضها وتوسدّت كفها في معشر اسهر عيونهم خوف معادهم، وتجافت عن مضاجعهم جنوبهم وهمهمت بذكر ربهم شفاهم وتقشعت بطول استغفارهم ذنوبهم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون فأتقِ الله يا ابن حنيف ولتكفك اقراصك ليكون من النار خلاصك».

تحضرني قبل البدء بالحديث عن مضامين هذه السطور البليغة مسألة كانت تدور في خلدي دائماً وهي عبارة عن تساؤلات حول قيمة الكتابة والبحث والعمل الفكري وخاصة عندما يكون ذلك بشأن كلمة من كلمات القران الكريم او الائمة عليهم السلام او أمير المؤمنين بالذات.

اتساءل هل نستطيع ان نضيف شيئاً جديداً سيما الان وعلى هامش هذه الكلمات الكاملة الناطقة السهلة الفصيحة السهلة والشفافة والتي تخرج من فم امير هذا الحزب بل من قلب هذا الانسان الكامل الذي كان يربي رجال الحكم والادارة بها.

قيمة هذه الكلمات انها كلمات علي والتي تعبر عن شخصية علي وجوانب حياته التي عاشها في نفسه ومع ربه وفي مجتمعه.

اتساءل ماذا يمكن ان نضيف؟ ودائماً الامر كذلك ما هي وظيفة الكلمات؟ وبعبارة اخرى هل ترك امير المؤمنين خللاً حتى يمكن

سدّ هذا الخلل ببضع كلمات نقولها؟

ثانياً: ما هي اللغة التي يمكن ان نتحدث بها بذيل هذا الحديث الوافي هل هي لغة العقل والتعليل والتطاول الى نيل المطاوي الفكرية الجافة التي تملا العقل وتثقل القلب؟ واعود فاقول هل اعرض امير المؤمنين عن هذه اللغة تاركا لنا المجال لنأتي يوماً فنقدم ما عندنا.

اننا لا نستطيع الا ان نخجل، فما زال صدى كلماته ترن في الآذان:«إن لهنا لعلماً جماً لو وجدت له حملة بلى وجدت لقناً غير مأمون عليهم استعملوا آلة الدين للدينا..» وتسأل انفسنا هنا بأي مداد سنكتب غير مداد الدنيا وقلم الزهو؟

ونتساءل لو اننا كنا مكان عثمان ترى اكنا ترددنا عن حضور تلك المائدة وذلك الملأ؟ وهل سيشغل بالنا الفقراء اقتداءً

حزب الله

بعلي. الجواب كلا وبكل تأكيد فنحن هنا الحال هي الحال والموائد هي الموائد والفقراء خلف جدران المدينة يئنون. ربما اكون قد اطلقت عدة اسئلة حول موقع الكاتب اي كاتب من كلام علي امير الكلام. واذا كان لابد من كلمة منصفة فإني اقول ان هناك مجالاً واحداً مفتوحاً للذي يود الكتابة حول كلام سيد الحكماء. هذا المجال هو مجال الفهم ان يصبح الكاتب كغيره يجلس بكل تواضع ليفهم ماذا يريد امير المؤمنين، وان يتخلى بالطبع عن دوره كأستاذ يريد ان يكشف للاخرين سراً جميعاً علينا ان نكتب كتلامذة في مدرسة علي، وهنا لا بد ان نقول وحدها لغة القلب هي المطلوبة فعلي يكتب للقلوب الملتاعة الرقيقة التي تطرب ليس لكلمات علي بل للصدق الوافر الذي يتضوع من حياة علي«ع» المليئة بالعبادة: في التسبيح والتنزيه، في السيف، في الجهاد، في الخطاب في الكلام في القلم، في الحكم، في الصبر على اللقم.

نحن بحاجة ان نقرا بقلب مرتعش، بقلب عاشق لعلي، وكلمات علي«ع» ليس لها الا كشف اسرار خفايا هذا الوصال.

فعلي هو الذي عاش البؤس حتى باع سيفه لشدة الحاجة وهو الذي سقى بستان يهودي طوال الليل مقابل ثلاثة دراهم ليشتري بها قميصا، وحدهُ علي لم يعدَّ لبالي ثوبه طمراً، علي هو الذي عرك بجنبه بؤسه، وهذا هو سر حلاوة وعذوبة كلام علي وعلي هو الهاجر للمنام يجد السير بين نخيل الكوفة ليختلي بحبيبه فأين البكاؤون عندما يبكي علي حتى يطلع الفجر وهو يذكر الاخرة ويخوف نفسه بيوم الحساب.

اليس علي امام الزاهدين، امير الذاكرين، سيد المستغفرين بالاسحار وعلى كل حال؟

لنعد الى السؤال، أليس المقتدون بعلي هم حزب علي؟ واليس حزب علي هو حزب الله؟

نعم اولئك حزب الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقد يتصور البعض ان علياً يتحدث لعصر او لمصر، أو لأهل البصره ووليها، او يتصوّر البعض ان هذا من الادبيات والمثاليات

ولكن اليس هذا هو فهم علي للقرآن في وصف هذه الزمرة من اهل الاخرة فأين نحن من توجيهات علي وكيف نستطيع ان نجعل الاسلام شهداً في نفوس الفقراء من دون ان نقتدي بعلي كيف نذوق طعم البصيرة في دين الله من دون ان نصبح بمستوى الالتزام بوصايا علي؟ كيف نستحق ان نكون واسطة النصر لهذه الامة ان نحن اعرضنا عن علي وكلام علي

واذا لم نكن حزب الله فماذا نكون إذاً؟

تشريع الجهاد

• لماذا شرع الاسلام الجهاد؟

مما لا شك فيه ان الاسلام بنظرته الشاملة لكل قضايا الحياة، قد جعل للجهاد مكانة خاصة بين العبادات وجعل نتيجته «براً ليس فوقه بر» وبالنظر الى الجوانب الحياتية المتعددة افرد له نظاماً وقانوناً يراعي كافة الشؤون السياسية والاجتماعية والاقتصادية... الخ.

وقدم شرع الاسلام الجهاد في سبيل الله، من اجل الدفاع عن الارواح والحريات والمقدسات، ومن اجل ردع الاعداء عن قهر المسلمين واستعبادهم، والسيطرة على اموالهم وممتلكاتهم. وهذا امر واجب عقلاً وشرعاً، فقد أقرت جميع المنظمات الدولية والتجمعات الحقوقية بضرورة تجهيز الجيوش وإعداد الاسلحة والذخائر، من اجل حماية الدول من الاعتداءات الاجنبية عليها، ومنعها من التدخل في شؤونها الخاصة.

إذن الهدف الاول من تشريع الجهاد هو الدفاع عن الارض والمقدسات وصون الاسلام العزيز وحماية المسلمين من القهر والهوان.

• كيف تحدثت الايات عن الجهاد؟

اتفقت آراء المفسرين على ان اول ما نزل في القران الكريم حول الجهاد قوله تعالى ﴿ان الله يدافع عن الذين امنوا ان الله لا يحب كل خوان كفور﴾، (الحج / ٣٨) وهذه بالضبط عين حالة الدفاع فالمظلوم يجب ان يدافع عن نفسه ثم ينتظر النصر

.الجهاد باب من ابواب الجنة فتحة الله لخاصة اوليائه وهو لباس التقوى ودرع الله الحصينة وجنته الوثيقة.
الامام علي (ع)

في الاسلام

. شرع الجهاد في الاسلام من اجل الدفاع عن الارواح والحريات والمقدسات.

﴿وان الله على نصرهم لقدير﴾ والتحقيق ان الايات القرانية منها ما هو مطلق ومنها ما هو مقيد لذلك تقرر عند العلماء الاعلام قاعدة وجوب حمل المطلق على المقيد، فقد ورد في سورة التوبة قوله تعالى﴿قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون﴾ (التوبة / ٢٩).

فما هو المقصود من هذه الاية؟ هل المعنى ان نقوم في البداية بمقاتلة اهل الكتاب الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر، او ان نقاتلهم عند ظهور اعتداء من جانبهم، او أي شيء اخر؟

والكلام نفسه يقال بالنسبة لقوله تعالى﴿ياايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم﴾ التوبة٧٣

بمعنى اخر عندما ترد ايتان الاولى مطلقة والثانية مقيدة وجب الاخذ بالمقيدة على اساس القاعدة الآنفة الذكر، لان المشرّع لهذا القانون يقصد بالاية المقيدة

توضيح المطلقة ببعض الخصوصيات.

وقد جاء قوله تعالى في سورة البقرة﴿**وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين**﴾ (البقرة / ١٩٠)، فيتوضح المعنى بهذا البيان:

قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر من اهل الكتاب الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين، ويكون معنى الاية الثانية: قاتلوا الكفار والمنافقين الذين يقاتلونكم واغلظوا عليهم، ولكن لا تتجاوزوا الحدود بقتل العجائز والنساء والاطفال

• هل ان الحرب مذمومة دائماً؟

من هذا المنطلق يمكننا القول ان الحرب بحد ذاتها ليست مذمومة دائماً- كما يراها الدين المسيحي - انما المذموم الذي لا يقبله عرف ولا قانون، هو الحرب المتمثلة بالاعتداء بهدف احتلال الارض واستلاب الاموال، واستعباد الناس والسيطرة على مقدراتهم، اما الحرب بمعنى الصمود امام مثل هذا الاعتداء فهي محمودة على الاطلاق بل هي من ضروريات الحياة. ولكن ما هي انواع الاعتداءات هذه التي يجب الجهاد ضدها وردها؟

* الحالة الاولى : الاعتداء بهدف السيطرة على الارواح والارض والثروات

• الحرب لرد الاعتداء ضرورة حياتية وليست مذمومة كما في الدين المسيحي.

لا شك في هذه الحالة بوجوب الدفاع عن هذه الامور مهما كلف الامر سواء كان الاعتداء من قبل شخص أو دولة أو منظمة او اي قوة كانت ولا يجوز مطلقاً معارضة هذه الحرب بحجة السلام لان هذا في الواقع ليس فرصة للسلام انما معناه ان نوالي الذل والهوان والخضوع لارادة العدو وان نكون مسلوبي الارادة والحرية، لذلك يجب التنبيه هنا الى البون الشاسع بين السلام الذي يؤدي الى الحياة الحرة الشريفة والاستسلام المتمثل بالخضوع والاذعان لارادة الظلم. وقد اشار تعالى في كتابه الكريم الى هذا الموضوع بقوله﴿**ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم**

الله كثيراً﴾ (الحج/٤٠) بمعنى اذا حصل احياناً اي هجوم من طرف ولم يدافع الطرف المقابل فلن يستقر حجر على حجر ولهدمت دور عبادة الملل والطوائف كافة.

من هذا المنطلق وجب على كل دولة امتلاك جيش دفاع قوي الى درجة تستطيع معه الحد من العدوان عليها وقد قال تعالى﴿واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم﴾ الانفال/٦٠

* الحالة الثانية: الاعتداء على المستضعفين:

المستضعفون تعبير قرآني يشير الى مجموعة ضعيفة من الناس في اي بقعة على الارض، فاذا ارتكب احد الحكام المتسلطين ظلماً فاحشاً بحقهم وكانت لنا القدرة على ردعه وانقاذهم، فيجب علينا المبادرة الى اعلان الحرب عليه والحد من اعتداءاته على الاخرين وتقويض حكومته برمتها من أجل مناصرة اولئك المظلومين وانقاذ الناس من الذل والعبودية والا كنا في عداد المساندين للظالم والمساعدين على نشر البغي والفساد في الارض وهذا الجهاد الذي يعتبر احد معاني الدفاع الحقيقي ضد الظلم والطغيان، يأتي وجوبه ابتداء حتى لو لم يطلب المستضعفون المساعدة من الانتماءات الاخرى فاكثر معارك صدر الاسلام دارت هذا المدار وعلى لسان احد معاصري الرسول(ص) فان الهدف انذاك كان اخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله.

ان معارك الرسول (ص) كانت من أجل اخراج العباد من عبادة العباد الى عبادة الله.

الحالة الثالثة: الاعتداء على الحقوق الاسلامية: يعطي الاسلام نفسه . كما جميع الشرائع السماوية وغير السماوية ـ الحق الكامل في نشر دعوته في كافة ارجاء المعمورة، وعليه ينبغي ان يتمتع المسلمون بالحرية الكاملة في ايصال صوت الاسلام الى كل اقطار العالم فلو تصورنا وقوف قوة معينة امام نشر الدعوة الاسلامية او اجبار الناس على اعتناق احدى الديانات المنحرفة فهل يجوز محاربة تلك القوة او ذلك النظام؟

الجواب نعم يجوز من وجهة نظر الاسلام محاربته لانه يمثل عين الظلم والاعتداء على الحقوق الاسلامية،

وهذا الجهاد بذاته يعتبر ثورة ضد الفساد الفكري والانحراف الديني، وهو احد مصاديق الدفاع الحقيقي المشروع عن حقوق الاسلام والمسلمين ، قال تعالى ﴿وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله﴾ (الانفال/٣٩) ويقصد بالفتنة هنا الفتنة بين المسلمين بغية اخراجهم من دينهم، وعلى هذا الاساس يتوجب محاربة مثيري هذه الفتنة من اجل ان يكون الدين كله لله.

* الحالة الرابعة: الاعتداء على الحقوق الانسانية: من امثلة هذه الحقوق العامة«الحرية»، التي تعتبر من المقدسات البشرية، والتي لا تتعلق بشخص واحد ولا بشعب واحد انما هي واحدة من الحقوق اللازمة لكل البشر، وقد يتسائل البعض ان الدفاع المشروع ينحصر فيما ذكر من حقوق الفرد والشعب والدين او يتخطى ذلك ليشمل هذه الحقوق الانسانية العامة؟

في مقام التحقيق نجد ان الدفاع الثاني مقدم على الاول بل هو اقدس لان الملاك في ذلك هو وجوب الدفاع عن الحق، فاذا ما تعرضت حرية بلدٍ ما اوشعب ما الى اعتداء فيجب الدفاع عنها وان لم تكن في الواقع حريتي ولا حرية شعبي، ويجب على كل انسان في العالم ان يسارع الى نجدة الحرية وقتال من يريد سلبها لانها حق انساني عام وذلك، كما يقول الشهيد مطهري (رض): «من اقدس اقسام الجهاد».

يروى انه في الوقت الذي كان فيه الجزائريون يقاتلون الاستعمار الفرنسي، كانت مجموعة من الاوروبيين تشارك في هذه الحرب الى جانبهم، وكان نضالهم اقدس واكثر اخلاقية من نضال الجزائريين انفسهم، ذلك ان الجزائري يدافع عن نفسه، اما هم فانهم يدافعون عن الحقوق الانسانية العامة.

وبذلك يتبين ان الحرب متى كانت بعنوان الدفاع عن النفس فهي مقدسة، واذا كانت دفاعاً عن الشعب فهي اقدس، لان الطابع الشخصي تغير هنا الى طابع شامل وإذا تعدى الدفاع الحدود القومية الى الحقوق الانسانية فانه سيكون اكثر قدسية.

« ان الدفاع عن الحقوق الانسانية، كالحرية مثلاً، من اقدس اقسام الجهاد.

عندما خرج الإمام
الخميني مع ولده الشهيد
آية الله السيد مصطفى من منفاه
في تركيا نحو العراق لم يكن يملك
حتى أجرة الطريق.
ولكن هذا ابداً لم يكن ليفت من عضده
شيئاً بل إيمانه بالغيب سر مضيه
وعزمه وسر الإمدادات الإلهية
المتواصلة، والتسديد والتأييد
الذي لم يتوقف.

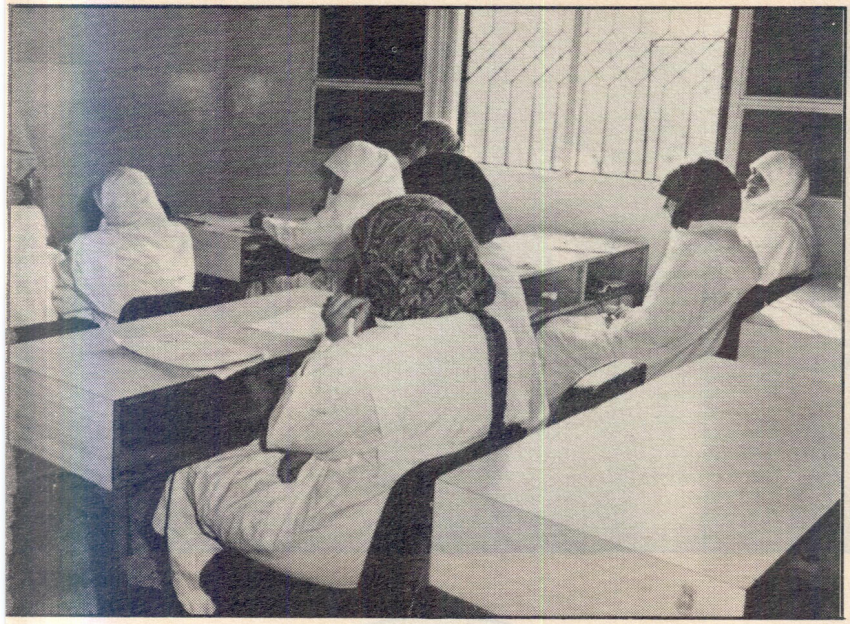

مقام المرأة في التصو

عندما نريد أن نحدد مكانة المرأة في الرؤية الاسلامية، لابد أن نتعرف اولاً على الأصول العامة لهذه الرؤية، وبعدها يمكن لنا فهم حقيقة النظرة التوحيدية عن المرأة.

فما هي الأصول الأساسية في الرؤية الاسلامية؟

الاسلام دين التوحيد

إن أول ما يجده المطالع للرؤية الاسلامية عن عالم الوجود هو النظرة التوحيدية الخالصة. فالتوحيد هو الأصل الأول، وأصل الأصول جميعاً، في التصور الاسلامي. فالله سبحانه هو الحقيقة المطلقة، وهو الكمال المطلق الذي ليس كمثله شيء. وهو مبدأ الوجود وجميع الكائنات، وهو الغاية التي يسير اليها جميع الموجودات ايضاً ﴿إنا لله وإنا إليه راجعون﴾ وقد اكتسبت روح التوحيد في الاسلام طبيعة شمولية بحيث احتوت جميع تعاليم الدين الحنيف دون استثناء، فما من مسألة أو حكم إلا ويرجع بعد التحليل والتحقيق الى أصل التوحيد.

يقول العلاّمة الشهيد مطهري (رض): «قد يتصور الانسان بأن التوحيد أحد مسائل الاسلام، وإنه يقع الى جانب آلاف المسائل الأخرى في العقيدة الاسلامية، ولكن حينما يدقق النظر سيكتشف بأن التوحيد هو كل الاسلام؛ أي أن جميع المسائل سواء ما ارتبط منها بالاخلاق والأمور التربوية أو من خلال الأوامر اليومية التي يعايشها الفرد، فإنها تمثل في جوهرها حركة التوحيد».

فالإيمان بالتوحيد يتجاوز المفهوم الذهني للمصطلح، ليشمل كل معاني الحياة، وعلى مستوى جميع الكائنات؛ بحيث أن الانسان الموحد سيعمل طبقاً لهذه الرؤية القيمة.

موقع الانسان في التصور الاسلامي

الانسان واحد من مخلوقات الله تعالى، إلا أنه يتميز عن سائر المخلوقات في الرؤية الاسلامية التوحيدية بالكثير الكثير من الأمور، نوجز منها التالي:

١ ـ الانسان خليفة الله في الأرض. قال تعالى ﴿وإذ قال ربك للملائكة إني جاعل في الارض خليفة﴾ (البقرة / ٣٠).

٢ ـ إن سعة الإدراك والعلم لدى الانسان أوسع منها لدى جميع الكائنات والمخلوقات الأخرى حتى الملائكة. ﴿وعلم آدم الأسماء كلها [أي جميع الحقائق] ثم عرضهم على الملائكة فقال انبئوني باسماء هؤلاء ان كنتم صادقين. قالوا سبحانك لا علم لنا إلا ما علّمتنا﴾ (البقرة / ٣١ ـ ٣٢).

٣ ـ يمتلك الانسان في أعماق ضميره ووجدانه معرفة بالله تعالى وهو مفطور على ذلك. إن جميع أنواع الانكار والشك انما هي أمراض وانحرافات مخالفة لطبيعة الانسان. قال تعالى ﴿فاقم وجهك

للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها﴾ (الروم / ٣٠).

٤ ـ طبيعة الانسان مركبة من عناصر مادية، وهي الجسد وتوابعه، وعناصر ملكوتية إلهية، وهي الروح وتوابعها، قال تعالى: ﴿وبدأ خلق الانسان من طين ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ثم سواه ونفخ فيه من روحه﴾ (السجدة / ٧ و٩).

٥ ـ وهو ذو شخصية مستقلة وحرة، وحاملاً للأمانة الالهية والمسؤولية الرسالية. وقد اختاره الله لإعمار الأرض، ومكّنه من الاختيار بين طريقين، طريق السعادة وطريق الشقاء، قال تعالى: ﴿إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فابين ان يحملنها واشفقن منها وحملها الانسان إنه كان ظلوماً جهولاً﴾ (الاحزاب / ٧٢).

يتميز الانسان عن سائر المخلوقات بأنه خليفة الله ومسؤول عن اداء حق امانة الاستخلاف.

٧ ـ الانسان موضع للتكريم والتشريف الالهي من بين سائر المخلوقات. قال تعالى: ﴿ولقد كرمنا بني آدم وحملناهم في البر والبحر ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممّن خلقنا تفضيلاً﴾ (الإسراء / ٧٠).

٨ ـ لن يهدأ الانسان أو يشعر بالاطمئنان من خلال الاستعانة باحد سوى الله تعالى، فرغباته لاحد لها ولا يرويها إلالقاء الله تبارك وتعالى. ﴿يا ايها الانسان إنك كادح الى ربك كدحاً فملاقيه﴾ وإن الطريق الوحيد للوصول الى الله عز وجل هو توحيده وعبادته الخالصة من كل شرك. ﴿وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون﴾ (الذاريات / ٥٦).

٩ ـ لا يعمل الانسان من أجل العوامل المادية فقط، وليس ما يحركه الدوافع المادية وحسب، بل هناك أهداف سامية وقيم نبيلة تشغله دائماً ويطمح إليها، ولعله لا يجد هدفاً اسمى من القناعة المطلقة والرضا التام. ﴿يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية﴾ (الفجر / ٢٧ و٢٨).

ما دام الانسان في هذا العالم فهو محجوب عن الحقائق وعندما ينتقل الى الآخرة وتنفصل الروح عن حجاب الجسد تكشف له جميع الحقائق ﴿لقد كنت في غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد﴾ (ق / ٢٢).

المرأة انسان لا انثى فقط

المرأة في هذه الرؤية التوحيدية لا تقل شأناً عن الرجل في الانسانية، فهي انسان يمثل كل هذه القيم والخصائص الانسانية كما الرجل تماماً. فالمرأة تمتلك في شخصيتها أبعاداً مختلفة، والنساء ذوات مراتب ودرجات متفاوتة لأن الانسان له أبعاد متعددة.

والمرأة تمتلك مكانة شرف وعز، ومكانة روحية وانسانية بعيدة الغور.

إن أفضل مثال يوضح لنا مكانة المرأة في الرؤية التوحيدية هي السيدة الزهراء سلام الله عليها. فهي الصورة الانسانية الكاملة وتجتمع في شخصيتها جميع الأبعاد الانسانية والأنثوية.

المرأة، وان كانت أنثى، الا أنها مساوية للرجل في الانسانية

وإن افضل من يبين لنا مكانة الزهراء (ع) عليها السلام العارف الرباني الذي جسد الاسلام المحمدي الأصيل علماً وعملاً الامام الخميني المقدس (رض). فماذا يقول الامام عن مقام الزهراء (ع)؟

الزهراء (ع) مثال المرأة الكاملة

يقول الامام الخميني (قده):

إنها [أي الزهراء (ع)] ذات شخصية روحانية وملكوتية، ومظهر للمعاني الانسانية والمعنوية، وهي موضع التجليات الملكوتية، والتجليات الالهية والجبروتية والناسوتية.

إن الزهراء عليها السلام تمثل تحقق القيم السامية والأهداف العليا لخليفة الله في العالم.

ان الزهراء عليها السلام هي الصورة الانسانية الكاملة التي تحتوي على جميع الابعاد الانسانية والانثوية.

حقيقة الهدف الانساني

إن الانسان، رجلاً كان أم امرأة، له هدف نهائي يسعى إليه دون كلل أو ملل. ويتمثل هذا الهدف في التصور الاسلامي بالوصول الى الله والتقرب إليه. والطريق نحو هذا الهدف يتمثل بعبادة الله تعالى فالعبادة تعني الاستقامة والسمو والوصول الى مراتب القرب ونيل شرف الكرامة الانسانية. ومن هنا، فإن جميع الوظائف الاجتماعية جعلت من أجل الوصول الى هذا الهدف، فتتحقق الاستقامة في شخصية الفرد والمجتمع.

والمرأة، كالرجل، تمتلك كل الامكانيات في السير في طريق الله والوصول الى الأهداف الاسلامية السامية. ولولا ذاك لا يمكن تحقيق حالة الاستقرار والاستقامة في كلٍ من شخصية الفرد رجلاً كان أم امرأة، والمجتمع على السواء.

إن الهدف من وراء القوانين الاسلامية هو خلق مجتمع انساني فاضل وكامل، وهي (اي القوانين الاسلامية) وإن اعتبرت القوة الاقتصادية امراً أساسياً واصيلاً في حياة

المجتمع، إلا أنها لم تنس أهمية الأصول الأخلاقية والقيم النبيلة في الحياة المعنوية للفرد والمجتمع ايضاً، ولذلك فقد ارتكزت على التوازن بين الحاجات المادية والمعنوية.

إن التشريع في الرؤية التوحيدية منحصر بالله تعالى. ولذلك فان مصادر تشريع القوانين الاسلامية هي القرآن الكريم والمفسرون الحقيقيون له وهم المعصومون (ع)، وهذا يضفي عليها نوعاً من الثبات والشمولية في آن، مع مرونة في الموضوعات العملية لتتناسب مع حركة المجتمع وتطوّره دون أن تخرج عن اطار الثوابت الكلية الأساسية.

لم يتخذ الاسلام الدور الاقتصادي اساساً في تحديد دور الرجل ومكانته فضلاً عن المرأة.

أما القوانين الوضعية فإنها لا تتصف بهذا الثبات، وغالباً ما تنطلق من مصالح شخصية ورؤى ضيقة الأفق، فضلاً عن أنها لا تعتمد الأسس والأصول الأخلاقية.

ولذك فان المهيمن على التشريع في الدول الغربية هم الرأسماليون الذين لا ينظرون إلا الى المال والثروة، ولذلك لم يجدوا في المرأة أية قيمة سوى أن تكون وسيلة دعائية وتجارية. ففي كتاب (نظريات حديثة في علم الاجتماع) كتب بعضهم: «إن أهم عنصر في معرفة دور المرأة في أي مكان هو معرفة ميزان مشاركتها في الحياة الاقتصادية وقدرتها على الحد من الاستهلاك أو الانتاج».

وقال آخر: إن شخصية المرأة او الرجل ودوريهما انما يرتبطان ارتباطاً مباشراً بدورهما الاقتصادي.

أما الاسلام فإنه وإن كان لا يلغي الدور الفاعل للمرأة في الاقتصاد، ويهب لها الاختيار لطبيعة العمل وحقها في الملكية الخاصة، إلا أنه لم يتخذ الدور الاقتصادي اساساً في تحديد دور الرجل ومكانته فضلا عن المرأة.

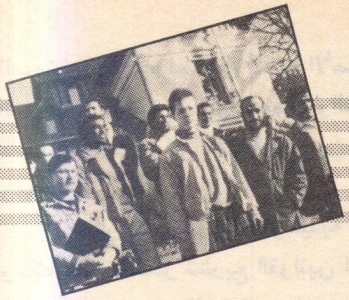

مشكلات الشباب

الشباب بين الزواج

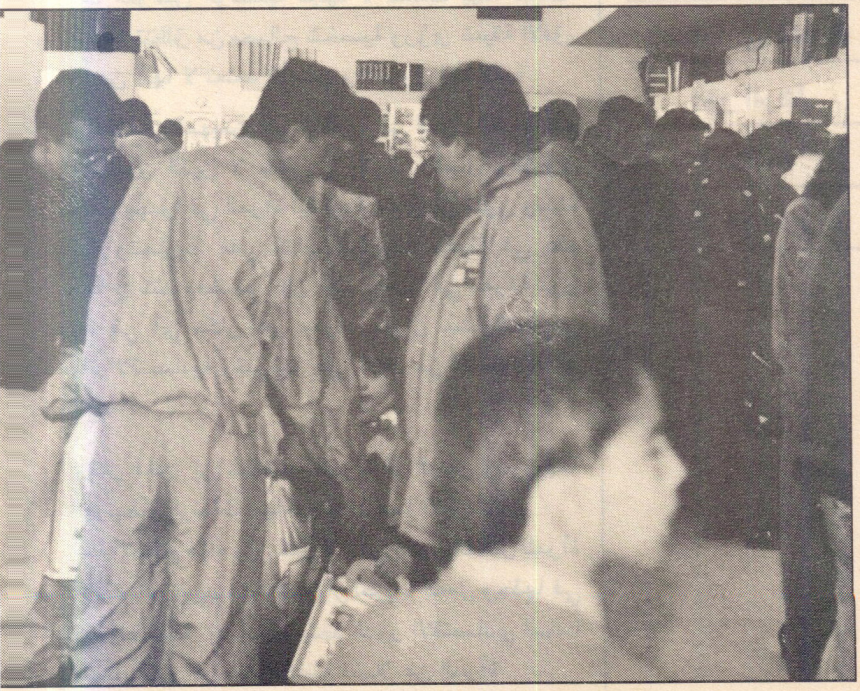

تحدثنا في الحلقة الماضية عن أهمية دراسة وإعادة النظر في المشاكل النفسية والجنسية للشباب، وإلا أصبنا بمرض فقدان المناعة - أفراداً ومجتمعات. وحيث ان الاسلام قد وضع علاجاً متكاملاً وواقعياً للمشكلة، فلنتوجه اليه قاصدين التعرف على هذا العلاج الناجح، وهذا ما سيكون موضوع حلقتنا الثانية والاخيرة هذه.

والانحراف الجنسي

سنوات من العذاب

قد تمر على الشباب اليوم سنوات طويلة قبل ان يصبح في مقدورهم تهيئة بيت للسكن، فأمام هؤلاء مدة قد تصل الى عشر سنوات قبل ان ينهوا دراستهم ويصبحوا منتجين، وربما إذا ما اراد احدهم ان يستحصل على الدكتوراه فإن المدة ستمتد اكثر، فهل يستطيعون البقاء طوال هذه الفترة من دون اي علاقة عاطفية او جنسية، وهل يمكن كبت هذه الرغبات المتأججة بوسيلة من الوسائل، هذا من جهة، ومن جهة فإن هذه الرغبات لم تكن من دون هدف وإن الاستجابة لها هي السبيل الى تحقيقه، إذ ان من هذه الاهداف السامية بناء شخصية إجتماعية مسؤولة وفعالة، في مرحلة مبكرة.

ان روح العصر اليوم تضج بهذه المشكلة من دون ان تحفل امة لذلك بحل شاف، وهنا تكمن المشكلة، فالغرب قد سار في طريق الحرية المفرطة والإباحية وتحطيم القيم طويلاً ولم يحصد الا الضياع للشباب، بحيث لم يعد لهذه المشكلة حدود، فلا يستطيع اليوم احد من المنكبين على دراسة حجم المأسات إلا أن ينعي الحضارة الحديثة، فما الذي اوصل الأمور الى هذا الحد؟ أليس الزنا وإختلاط الأنساب، والذي يترافق مع الخمور والمخدرات، ناهيك عن حالات الشذوذ التي تخطت كل حد.

اما على المستوى الآخر فإن المسلمين الى الآن لم يحسموا امرهم من الناحية العملية بعد، وهو ماساعد على تشكيل ارضية خصبة لتقبل الأفكار الغربية لدى كثير من شبابنا، ودفع بهم الى إرتكاب أنواع من الفواحش والموبقات الغريبة عنهم. ويجب أن لا

نسأل لماذا؟ ما دام أن هذه الغرائز والشهوات لا طريق لها إلا إفتعال الرذيلة، ولو كان لدى المسلمين الشجاعة الكافية لشجعوا على الزواج المبكر كأحد اهم وسائل مكافحة الفساد، الم يقل القرآن: ﴿وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله، والله واسع عليم﴾ النور ٣٢.

وهنا ربَّ قائل يقول - وما أكثرهم - ولكن، هناك ظروف قد تغيرت فليس المتطلبات البسيطة ذلك اليوم كالمتطلبات اليوم وفي الحقيقة ان روح العصر المادية طغت وغطت على تلك الفطرة النقية فأصبح الايمان بالغيب غريباً عن هذه الروح، مع العلم ان الإسلام لم ينف الجانب المادي وحسابه ولكن على ان يكون الإتكال على الله والإيمان به هو المعول.

ان الزواج المبكر احد اهم وسائل مكافحة الفساد.

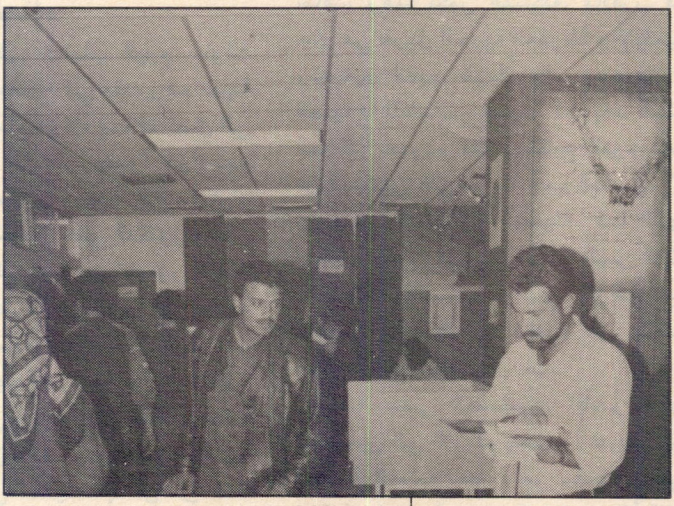

ولنفترض أن بعض الشباب او غالبيتهم ليسوا اليوم في وارد الزواج الدائم بسبب أنهم يؤسسون اعمالهم، او يكملون دراستهم، وهذا ما يمنعهم من تحمل أعباء مسؤولية البيت والنفقة والتربية في هذه المرحلة، فهل نطلب منهم أن يترهبنوا ويعزفوا عن الزواج؟ ام نسمح لهم باللهاث خلف شهواتهم وغرائزهم؟ ترى فما هو الحل؟

البعض يفضل الوقوف على التل من دون أن يكون له موقف سوى قول لاحول ولا قوة إلا بالله، ونسأل فهل هذا الموقف صحيحاً؟ او ليس الإمتناع عن الدعوة الى التحصن يساوي - الى حد بعيد - اكراه الشباب على البغاء؟ سيما عند ما نرى الأهل ينصحون اولادهم بعدم الزواج قبل تأمين المستلزمات - التي للأسف اصبحت مقتلة - من دون أن يكون ذلك ضرورياً، ونجد الغرب يشجع على التأخر بالزواج باعتبار أن مرحلة الشباب مرحلة لهو ولعب ومجون، وليس من الضروري أن يتحملوا فيها أعباءً اضافية.

إننا نسأل - ونريد جواباً شافياً - ماذا أعددنا لهذه المشكلة من حلول؟

الزواج المؤقت، حل مناسب لمشكلة من اعقد مشكلات الشباب في هذا العصر.

زواج محدود المسؤولية

في الكافي بإسناده عن ابي بصير قال: سألت ابا جعفر الباقر «ع» عن المتعة «الزواج المؤقت» فقال نزلت في القرآن ﴿فما استمتعتم به منهم فآتوهن اجورهن فريضة﴾ النساء / ٢٤

وفي صحيح مسلم ج ٢ باب نكاح المتعة ص ٦٢٣ عن جابر بن عبد الله الأنصاري أنه قال: ﴿استمتعنا على عهد رسول الله وابي بكر وعمر﴾

وفي الصفحة نفسها حديث آخر عن جابر قال فيه: ثم نهانا عنها عمر. وفي صحيح البخاري شيء قريب من هذا.

وفي وسائل الحر العاملي سئل الصادق «ع»: هل نسخ آية المتعة شيء؟ قال: ﴿لا، لولا ما نهى عنها عمر مازنى إلا شقي﴾. وقد ورد عن امير المؤمنين «ع» مثله.

وفي تاريخ الطبري عن عمران بن سوادة في رواية طويلة في سؤال عمر نذكر منها مقدار الحاجة .. وذكروا أنك حرمت متعة النساء وقد كان رخصة من الله نستمتع بقبضه «بمهر مقبوض» ونفارق بثلاث، فقال: «إن رسول الله احلها في زمان ضرورة ثم رجع الناس الى السعه، ثم

لم اعلم أحداً من المسلمين عمل بها ولا عاد إليها، فالآن من شاء نكح بقبضه «اي بعقد دائم ومهر» وفارق عن ثلاث بطلاق وقد أصبتُ﴾ انتهى جواب عمر. لقد بان من هذا المختصر أن الزواج المؤقت قد شرعه النبي «ص» كما ظهر، بإتفاق المسلمين. ولا نريد ان نعلق على ما ورد على لسان عمر إلا بالسؤال التالي: إذا كانت العله في تحريمه لها - لو سلمنا جدلا بذلك - جو السعه وعدم

الضرورة معتبراً أن البديل هو الزواج ثلاثة أيام ثم الطلاق - نسأل؟ فهل ان النبي «ص» لم يكن ملتفتاً لهذا الحل. ثم إذا كانت الرخصة قد حصلت في زمان ضرورة فما نقول اليوم والشباب يسير نحو الهاوية؟

والفجور والبغاء والشهوات لا يسدها شيء، وهل سيمر على الأمة زمان ضرورة أشد من هذا الزمان؟ اليس من اللازم على جميع المسلمين القول قولاً واحداً بضرورة الزواج المؤقت كحل مناسب لمشكلة من اعقد مشكلات الشباب في هذا العصر.

مزايا الزواج المؤقت:

الزواج المؤقت كما عرفنا هو من الجهة الشرعية كالزواج الدائم إلا أن يمتاز عنه بمسائل:

المسألة الاولى: يمتاز الزواج المؤقت بأنه زواج توافقي مؤقت لدواعي ضرورية، ولا شك بأنه لا يغني وليس بديلاً عن الزواج الدائم، بل ربما كان مقدمة له وقد ينتهي به، وحيث يعتبر الزواج المؤقت فرصة للتعارف الطاهر فإن سيكون احد الأسباب المقللة من حدوث الطلاق.

المسألة الثانية: إن الزواج المؤقت لا يحمل الشباب مسؤوليات كالنفقة او السكن، للزوجين حق استعمال اي مانع غير مباشر للحمل، كذلك فإنه لا قيمومة للزوج على الزوجة، إلا أنهما يستطيعان التفاهم، والاتفاق على كل هذه الامور بحسب ما يريدان، فتكون لهذا الزواج مسؤوليات محدودة بحدون الإمكان والاتفاق.

المسألة الثالثة: إذا اراد الزوج أن ينهي مدة العقد فإنه يستطيع ان يهبها المدة المتبقية، بينما لا ينتهي العلاقة الزوجية في الدائم «عادة» إلا بالطلاق.

المسألة الرابعة: ما دام أنه لم يحصل بين الزوجين جماع فليس على الزوجة عدة، وهذا امر واضح حتى في الدائم، الا أننا أردنا أن نشير الى سهولة الإنفصال بين الزوجين.

ملاحظة: لم نتحدث هنا عن الزواج إلا بصورة محدودة فمن أراد ان يعرف مزيداً من الأحكام فليراجع كتب المسائل الفقهية.

،المؤقت، حل لمشكلات اخرى

اولاً: ان الزواج المؤقت كما هو حل لمشكلة الشباب كذلك هو حل لمشكلة الرجال المتزوجين بالدائم، فيما إذا كان هناك حالة اضطرارية تستدعي الزواج

بأكثر من واحدة ولا تتوفر لديه الشروط المطلوبة «للدائم».

ثانياً: النساء اللواتي رحل عنهن ازواجهن بالطلاق او بالموت ولا تسمح لهن ظروفهن لو لم يوفقن بالزواج الدائم، فليس لديهن حل إلا الزواج المؤقت.

ثالثاً: بعد الحروب يكثر قتلى الرجال فيزداد عدد النساء فلا يجدن طريقاً الا الزواج او البغاء، وبإعتبار أنهن لا يتوفقن جميعاً بالزواج الدائم «بصورة اعتيادية» فيبدو انهن في الخيار بين القبول بالتعدد، وإمام بالزواج المؤقت حيث يكون خفيف الأعباء.

وفي الأحوال كلها علينا أن نتنبه الى ان الزواج المؤقت ليس حلاً جذرياً بل استثنائياً واضطرارياً، ولا بديل عن الدائم.

في بلادنا مشكلة ثقافة، فلا المجتمع والاهل ولا حتى الشباب والشابات يعون فلسفة الزواج المؤقت.

مع شيخ الشهداء

غضب بعض الشباب المسلمين في احدى قرى جبل عامل عندما علم أن اخت زوجته تقيم علاقة زوجية مؤقتة مع بعض الشباب، فقرر الذهاب «الى جبشيت»، وكان اليوم جمعه، فصلى خلفه «الجمعة» وعندما أنهى الشيخ الشهيد صلاته، جاء هو إليه وبعد أن سلم عليه سأله: أليس من الظلم أن يتمتع شاب بفتاة ثم يتركها؟ فاجابه الشيخ الشهيد شارحاً له الأمر ثم قال له: أليس أن تتمتع الفتاة خيراً لها من أن تزني؟

على ضوء ما ذكرت لا بد من الإقرار بأن -

في بلادنا مشكلة

وعلينا ان نبحث عن مخاوف المجتمع من الزواج المؤقت، عن مخاوف المرأة بالذات، وعن الأسباب التي حالت دون الإستجابة لهذا النوع من الزواج. وفي هذا المجال لا بد لنا من الدخول الى التجربة فماذا تقول التجربة؟

يجب أن نسأل ما هي النماذج التي تقيم مثل هذا الزواج؟

تدلنا التجربة الى ان غالبية الذين يرغبون في هذا النوع من الزواج يخافون من العرف الاجتماعي الذي يعتبر مثل هذا الزواج جنحة، ويتمنى الشباب من الجنسين لو كان هذا الزواج مرغوباً فيه، وفي الحقيقة فإن مثل هذه الموانع ليس لها علاقة بالزواج نفسه، لذلك فإن هؤلاء إنما يحجمون عنه خشية التهمه.

اما الأهل أي اهل الفتاة طبعاً - لاعتبار واضح - فإنهم يخافون خوفاً حقيقياً من هذا الزواج لأسباب منها:

اولاً: ان هذا الزواج غير متعارف وغير محترم وهو بالتالي اشبه بالفضيحة.

ثانياً: ان الشباب إذا علموا بأن فلانة قد تزوجت بالمنقطع فسيعرضون عن الزواج منها بالدائم، وهذا مما يجعل مثل هذه الفتاة مهملة وعالة على أهلها.

وبتقديرنا أن المشكلة هي مشكلة ثقافة ولا بد من القيام بنشاط لتوعية شبابنا وأهلنا على مختلف اوضاع الحياة الزوجية، بإيجابياتها وسلبياتها، بالاضافة الى بيان السبل والطرق السليمة لحماية مشاريع الزواج من الفشل.

والمشكلة الأساسية لدى الفتيات هي في غدر الشباب ونظرتهم الأنانية، إذ ليس من الصعب ان تعرف الفتاة من خلال زميلاتها، الأفخاخ التي نصبها الشباب لهن، وحجم النكسة النفسية التي تحصل لهن من جراء ذلك. فكم من شاب قال لفتاته إني احبك واريد الزواج الدائم منك فيما بعد، او يقول لها سأصونك وو.. ثم ما يلبث أن يذهب ذلك أدراج الرياح. بعض الشباب «الذواقة» ليس لهم شاغل غير متابعة الفتيات، فهم ينتقلون من فتاة الى اخرى، ويتعاملون معهن كما يتعامل احدهم مع قميصه في تبديله ساعة يشاء.

ونسأل هل أن الله قد شرع الزواج لمثل هؤلاء المبتذلين الأسارى للشهوات والنزوات، وكأن الدنيا لم تخلق إلا لها. وللاسف ان هناك فتيات ونساء مبتذلات يخضعن بالقول ليطمع الذي في قلبه مرض، ثم وبشكل تدريجي يصبحن في حالة من الشيطنة في تصيّد هذا وذاك.

العفاف غاية الزواج

سئل الامام الصادق «ع» عن المتعة؟ فقال: هي حلال، ولا تتزوج الا العفيفة، إن الله سبحانه يقول: ﴿والذين لفروجهم حافظون﴾ المؤمنون / ٥.

وجاء في جواب الامام الرضا على مسألة علي بن يقطين عن المتعة: ما أنت وذاك وقد اغناك الله عنها.

إن مفاد هذه الروايات وأمثالها إنما يدل على أن الزواج يهدف الى صون المرأة والرجل من الوقوع في الفجور والانشغال بالملذات، لذلك فإن من صان نفسه بالزواج الدائم فعليه أن يزيد من غض بصره، لا أن يفتح عينه على كل

فتاة، حتى يصبح المجتمع مجتمعاً محافظاً وبالتالي محفوظاً.

ونلاحظ هنا القرآن الكريم وهو يذكر في آيتين، كيف أن الله سبحانه طلب من النبي «ص» ان يربى النساء والرجال على غض النظر وصون البدن من النظر، فقال تعالى: ﴿قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم﴾ النور / ٣٠، وفي الآية ١٦

الثانية: ﴿وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن﴾ النور / ٣١.

إن نظرة سريعة على احكام الاسلام كافية لتدلنا على ان الله اراد ان يؤسس مجتمعاً مشغولاً بكمالات النفس وسعاداتها والزواج إنما كان لأجل سكن الشهوات الدنيوية البدنية قال تعالى: ﴿ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجاً لتسكنوا اليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن في ذلك لآيات لقوم يتفكرون﴾ الروم / ٢١.

وحتى تكون النفس اكثر تحرراً من أسار هذه الشهوات وحتى تتوجه النفس الى حب الله قال تعالى: ﴿والذين آمنوا اشد حباً لله﴾ البقرة / ٦٥.

إن بعض الذين يشغلون انفسهم بالمتعة قد بلغوا مبلغاً اصبح التشريع الإلهي لديهم ألعوبة وملهاة، قال تعالى: ﴿الذين إتخذوا دينهم لهواً ولعباً وغرتهم الحياة الدنيا فاليوم ننساهم كما نسوا لقاء يومهم هذا وما كانوا بآياتنا يجحدون﴾ الأعراف / ٥١.

وهؤلاء يتحملون القسم الأمر من المسؤولية في عدم تقبل هذه الأحكام الإلهية الرائعة. وعلى المؤمنين تقع مسؤولية تحسين الصورة من خلال التورع عن الوقوع في مزالق الشهوات، والتصرف بحكمة وأخلاقية عالية، حتى تبنى علاقات نبيلة ومشجعة، رباطها من الصدق والوفاء والعفاف.

ان الغاية الاساسية من الزواج، الدائم، منه والمؤقت، هو العفاف وعدم الوقوع، في الرذيلة.

المسلمون في الفيليبين

تاريخ من القهر والاضطهاد

الموقع والمساحة:

تظهر الفيليبين كأرخبيل متمدد من جنوب شرقي آسيا وأول جزيرة فيه من الشمال هي جزيرة (يامي) التي تبعد ٧٨ ميلاً من فرموزا وآخر جزيرة فيه من الجنوب هي جزيرة (سالوج) التي تبعد ٣٤ ميلاً من بورينو.

ومجموع جزر الفيليبين ٧١٠٠ جزيرة وهي تشبه تقريباً شكل المثلث، وأكبر الجزر فيها هي جزيرة (لوزون) التي فيها العاصمة (مانيلا) ومساحتها ٤٠٨١٤ ومجموع مساحة الارخبيل الفلبيني ١١٥٦٠٠ ميلاً مربعاً، وتعتبر الفيليبين ذات طقس استوائي ذي فصلين: الفصل الجاف والفصل الممطر، وهذا الجو مع شدته مطاق ومحتمل حتى من الرجل الابيض الذي ينتمي الى البلاد الباردة.

جنسية السكان في الفيليبين:

ان السكان في الفيليبين يتكونون من اجناس مختلفة فهم خليط من الزنوج والاندونيسيين والهنود والصينيين واليابان والعرب والاوروبيين والامريكان.

ويتوزع السكان على طوائف متعددة أهمها الكاثوليك البالغ عددهم ٧٥٪ من السكان، ثم المسلمون في الدرجة الثانية ويبلغ عددهم حوالي ١١٪ من مجموع السكان.

وصول الاسلام الى الفيليبين:

اتفق معظم المؤرخين على ان الاسلام

وصل الى الفيليبين بعد انتشاره في اراضي الشعوب الملايوية في جنوب شرقي آسيا وقد وصل اليها عن طريق التجارة البحرية ورسخ اقدامه بصورة عامة اولاً في جزر المحيط الهندي القريبة الى مراكز الاسلام القديمة، فقد وجد التجار المسلمون في اكثر جزر المنطقة الماليزية وارخبيل الملايو الذي يشمل جزر الاميو وجزر اندونيسيا وبرنيو والفيليبين.

في اواخر القرن الثالث عشر ميلادي كان في شمال سومطرة جالية اسلامية كبيرة وما ان حل القرن الربع عشر حتى وجدت مستوطنات اسلامية في جزيرة (هولد) جنوبي الفيليبين. وفي الرجوع الى الدراسات الاثرية التي وجدت في جبل (داتو) في جزيرة سولو جنوبي الفيليبين والتي كتب فيها على احد القبور باللغة العربية:

«من مات غريباً مات شهيداً. هذا قبر الشهيد تمهار توفي في شهر رجب المعظم سنة ٧١٠هـ.» هذا مما يؤكد على ان الاسلام قد وصل الى الفيليبين في اواخر القرن الثالث عشر ميلادي، وبداية القرن الرابع عشر. وان كثيراً من المسلمين قد وصلوا اليها وعملوا على تبليغ الدعوة الاسلامية فاعتنق بعض ابناء الفيليبين الاسلام.

انتشار الاسلام في الفيليبين:

وصل الاسلام الى هذه الجزر يحمله التجار والدعاة، وان كثيراً من ابناء البلاد

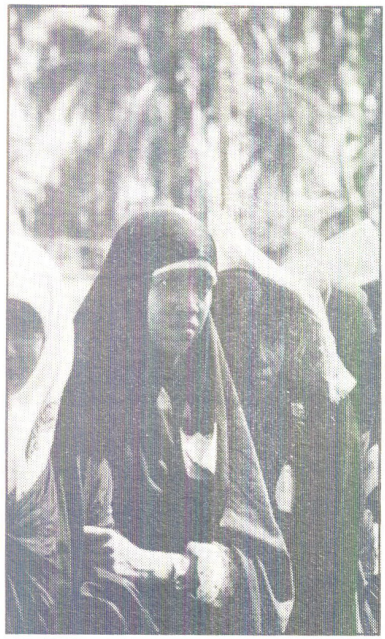

وصل الاسلام الى الفيليبين عن طريق التجارة البحرية في اواخر القرن الثالث عشر ميلادي

تمسك المسلمون بعقيدتهم بشعة رغم تعرضهم للقتل والتعذيب من قبل المستعمر الاسباني.

قد اعتنق الاسلام بعدما رأى ما يتحلى به التجار في معاملتهم الاسلامية.

ولقد سلك المسلمون الذي قدموا الى هذه الجزر اقوم الطرق لنشر الاسلام فتعلموا لغة السكان وعرفوا عادات اهلها وتزوجوا من نسائهم وعملوا على توحيد كلمتهم بحذق وتناسق اكثر مما يصنعه اهالي البلاد وبدلاً من ان يعتزلوا في انفة وكبرياء امتزجوا شيئاً فشيئاً مع عامة الشعب واستخدموا كل ما يتميزون به من تفوق في العلم والحضارة في القيام

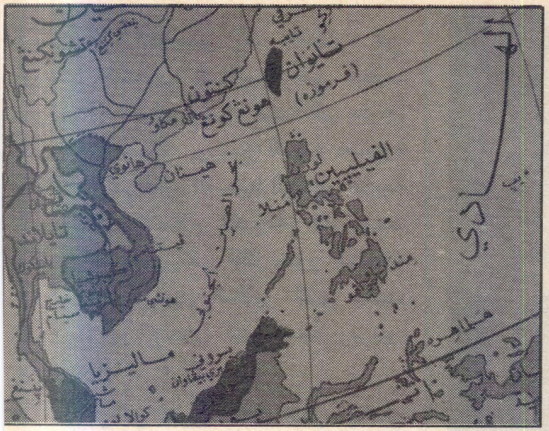

باعمال الدعوة الى الاسلام وطبقوا مبادىء دينهم وسلوكه ونجحوا آخر الامر على ان يصيروا من زمرة الزعماء الذين يتبوؤن ارفع مكانة في الدولة فزاد ذلك من قوتهم شيئاً وانتشر الاسلام بسرعة في جنوب الفيليبين بعدما اجتهد المسلمون في امور كانوا يرونها لازمة لتقريب هذا الدين من اذهان الشعب.

جهاد المسلمين ضد المستعمرين

المسلمون والاستعمار الاسباني:

من الحروب التي خاضها المسلمون في الفيليبين تلك التي وقعت مع المستعمرين الاسبان والتي جعلها الاسبان حرباً دينية ضد مسلمي الفيليبين وحملوا المسيحيين فيها على قتال المسلمين واستمر جهاد المسلمين في الدفاع عن اراضيهم ومعتقدهم الديني اكثر من ثلاثة قرون في مندناو وسولو واسباب هذه الحرب معروفة، حقد الاسبان ضد الاسلام والمسلمين ولرغبة هؤلاء باستعمار البلاد واستغلال ثروتها ونهب خيراتها.

وقد اطلق الاسبان على المسلمين في الفيليبين كلمة مورو MORO بمعنى المسلمين من الكلمة اللاتينية MOURUS ويطلقها الاسبان قديماً على المسلمين في

اسبانيا وشمال افريقيا وأخيراً اطلقوها على مسلمي الفيليبين.

والمورو او المسلمون الذين يقطنون جنوب الفلبين يقسمون الى:

١ ـ ماجنداناو: وهم الذين يسكنون كوتاباتو.

٢ ـ مرناو: الذين يسكنون حول بحيرة لاناو.

٣ ـ سمال: الذين يسكنون على شاطىء سمونجا والجزر القريبة شمال سمونغا وتاوى تاوى.

٤ ـ سانجل: الذين يسكنون خليج داباو.

٥ ـ يكن: الذين يسكنون باسيلان.

٦ ـ هلوانوا: الذين يسكنون سولو.

وقد عمل المستعمرون الاسبان بالضغط على المسلمين بمحاولة ادخالهم بالدين المسيحي وقاموا بالقبض على علماء المسلمين وحرق المساجد والمدارس وإخراجهم من ارضهم، وقاوم المسلمون الاسبان بكل ما اوتوا من قوة حيث اعتصم المسلمون بدينهم وتمسكوا بعقيدتهم وكتبوا بدمائهم الطاهرة اعظم واجل صفحات مضيئة في التاريخ الفيليبيني.

المسلمون والمستعمرون الانجليز:

استطاع الانجليز ان يحتلوا مانيلا سنة ١٧٩٢م. بدعوى حمايتها من غارات المسلمين والصينيين ولكنهم عادوا وسلموها الى الاسبان بموجب معاهدة باريس سنة ١٧٦٣ وفي سنة ١٧٧٢م. ظهر الانجليز في سولد وطلبوا من سلطان المسلمين آنذاك السماح لهم ان يقيموا مصنعاً لكن السلطان رفض طلبهم فعمدوا الى جزيرة صغيرة في ارخبيل سولو واستولوا عليها وأقاموا فيها الاستحكامات وجعلوها قاعدة حربية ولكن في سنة ١٧٧٦ هاجم المسلمون الجزيرة وقضوا فيها على الانجليز.

المسلمون والمستعمر الاميركي والياباني

بعد انتصار اميركا على اسبانيا في سنة ١٨٩٨م. طمع هؤلاء المستعمرون بأراضي المسلمين وقد قاوم مسلمو الفيليبين الاستعمار الاميركي وقدموا الشهداء من ابنائهم في السنين المتتالية فقد تقابل المسلمون مع قوى الاحتلال الاميركي في موقعة قريباً من (هولو) سنة ١٩٠٦ حيث استشهد من المسلمين اكثر من ٦٠٠ شهيد من الرجال والنساء والاطفال وكانت الموقعة الثانية قريباً من (هولو) ايضاً في سنة ١٩١٣ وقدم فيها المسلمون كثيراً من الشهداء.

واستبدل الامريكان كلمة السلطان التي كان

قدم المسلمون اكثر من ٦٠٠ شهيد ضد المستعمر الاميركي في معركة واحدة قرب هولو

يتمتع بها المسلمون (بالوزارة الخاصة) والتي كان المسلمون يتولون زعامة عدة سلطات في جنوب الفيليبين وهي: سولو، لاتاو، كوتاباتو، وسمونغا، داباو، واغلاس، بوكيدنن. وبذلك افل نجم السلاطين المسلمين.

وفي سنة ١٩٣٦ وافقت اميركا على استقلال الفيليبين تدريجياً بإعطاء السكان في الفيليبين مدة عشر سنوات كفترة انتقال واختير اول رئيس للبلاد وألغى مكتب شؤون غير المسيحيين وبذلك صار المسلمون فيليبينيين دون ان يدروا من امرهم شيئاً واستمر الوضع على ذلك الى ان قامت الحرب العالمية الثانية واحتل اليابانيون الفلبين وهب المسلمون يكافحون الغزاة الجدد واعلنوا عصيانهم على الحكومة وزج بكثير من

المسلمين في السجون ومعسكرات الاعتقال التي اقامها اليابانيون لمعارضتهم احتلال جزرهم وقاوموا الابادة الجماعية التي نفذها اليابانيون ضد المسلمين.

وضع المسلمين بعد استقلال الفلبين

وعندما هُزم اليابانيون وقامت الحكومة الوطنية الكاثوليكية رفع المسلمون لواء العصيان ضدها وضد العصابات المسيحية التي ظلت تمارس اعمالها الارهابية حيال الاقليات المسلمة في بعض الجزر مما ادى الى اثارة المسلمين وقيام الحكومة بتهجير العديد من المسيحيين الى المناطق الاسلامية مما يؤدي الى جعل المسلمين اقلية في بلادهم.

وبعد استقلال الفيليبين ١٩٤٦ صارت ادارة شؤون المسلمين في يد رئيس الدولة الكاثوليكي اعتباراً من سنة

١٩٥٠ فأخذ يعمل على تفتيت القرى الاسلامية وحرمانها من الحقوق التي تتناسب مع تعدادها بالنسبة لمجموع سكان الفيليبين.

ونتيجة لسياسة القهر والاضطهاد واخراج المسلمين من اراضيهم ومنحها للمهاجرين المسيحيين فإن مساحة الارض التي يعترف بها اليوم لا تزيد عن ٣٥٪ من اصل ٩٢٪ من مساحة ميندناو وان كانوا يضعون ايديهم فعلاً على ٦٥٪ والمسلمون لا يتركون ارضهم الا بعد ان يقدموا الكثير من ابطالهم شهداء في مقاومة جماعة (ايلاجاس) وهي تنظيم سري هدفه الاستيلاء على اراضي المسلمين وقد درب افرادها على حرب العصابات في اسرائيل، فالمسلمون في الفلبين يواجهون الكثير من المشكلات السياسية والدينية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية حالياً.

بعد الاستقلال يواجه المسلمون سياسة قهر واضطهاد بشعة من قبل الحكم الكاثوليكي.

الوضع الديني

يلاحظ لدى الكثير من المسلمين في الفيليبين الرغبة الاكيدة في التمسك بالدين الاسلامي والحرص على فهم تعاليمه وإقامة شعائره وتطبيق مبادئه على الرغم من انهم اقلية في الفلبين وانهم في المحيط الهندي الا انهم يفتخرون بدينهم ويقومون على المحافظة على شعائره قدر المستطاع ويظهر ذلك جلياً في احتفالاتهم الدينية.

الاحتفال بالمولد النبوي الشريف

ويكون الاحتفال فيه على مستوى المحافظة ويشترك فيه جميع المدارس وفي جميع القرى وكل الهيئات الجمعية فإذا حل العيد يوم المولد المبارك زينت المدينة واضيئت الانوار في الشوارع واجتمع الناس في يوم مهرجان فرح كبير.

يوم عاشوراء

في ليلة العاشر من محرم يقوم المسلون في الفلبين بطهي الطعام واطعام الزائرين ويغضبون لمن لا يأكل منه وكل اسرة تعطي الماء لمن يجاورهم لأنهم يتذكرون بذلك عطش ابي عبد الله (ع) وفي شهر رمضان وليلة القدر.

مسابقة العدد التاسع والثلاثين

حول المسابقة:

○ هذه المسابقة عبارة عن أسئلة يعتمد في الإجابة عليها على ما ورد في العدد الثامن والثلاثين.

○ ترسل الأجوبة في مظروف خاص الى عنوان المجلة (بيروت ص.ب. ٢٤/١٣٥) في مهلة أقصاها العاشر من كانون الثاني ١٩٩٥ م. ويكتب على المظروف مسابقة العدد التاسع والثلاثين (مع ذكر الإسم والعنوان الكامل على ورقة المسابقة)

○ يعلن عن الأسماء الفائزة في العدد الواحد والأربعين من المجلة الصادر في الأول من شباط من العام القادم بمشيئة الله، حيث ستوزع الجوائز على الشكل التالي

الأول: جائزة ٨٠ ألف ليرة.
الثاني: جائزة ٦٠ ألف ليرة
الثالث: جائزة ٤٠ ألف ليرة.
الرابع: جائزة ٣٠ ألف ليرة.
الخامس: جائزة ٢٠ ألف ليرة.

□ ينتخب الفائزون بالقرعة من بين الذين يقدمون إجابات صحيحة وكاملة عن كل الأسئلة الواردة في المسابقة.

□ ينتخب عادة إجابة واحدة فقط من بين الإجابات المطروحة إلا إذا ذكر خلاف ذلك.

أسئلة المسابقة

١ ، جعل الله الزكاة: (اختر اكثر من اجابة)

أ ـ تنزيهاً للمرء عن الكبر.
ب ـ تزكية للنفس.
ج ـ نماء في الرزق.
د ـ تثبيتاً للإخلاص.

٢ ، بين الصحيح من الخطأ في الجمل التالية: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ ان الامام (ع) بمثابة الحارس اليقظ الحافظ لمعالم المذهب.
ب ـ ان وظيفة العلماء تتجلى في تشكيل التشيع في إطار نظام فكري وعملي وتحديد معالمه وذلك بالاستفادة من ميراث أهل البيت (ع).
ج ـ ان الخلط بين الكلام الشيعي والكلام المعتزلي يعد من أبرز المعالم الحضارية في الكلام الاسلامي.
د ـ ان ما أوجبه اصحاب اللطف من اللطف، انما وجب من جهة الجود والكرم، لا من جهة العدل.

٣ ، ان أهم وظائف ومسؤوليات الامام هي: (اختر أفضل اجابة)

أ ـ الحكومة.
المرجعية الدينية.
ج ـ القضاء والفصل بين المتخاصمين.
د ـ القدوة والولاية

٤ ، من الآيات التي استدلت بها الزهراء (ع) على حقها بالوراثة: (اختر اكثر من اجابة).

أ ـ ﴿وورث سليمان داود﴾.
ب ـ ﴿رب هب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث من آل يعقوب واجعله رب رضياً﴾.
ج ـ ﴿يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الانثيين﴾.
د ـ ﴿فإن كان لكم ولدٌ فلهن الثمن مما تركتم﴾

٥ ، بين الصحيح من الخطأ في الجمل التالية: (اختر أكثر من إجابة)

أ ـ يحل أكل السمك اذا كان عليه قشر.
ب ـ يحرم أكل السمك اذا لم يكن عليه قشر.

ج - يجوز أكل السمك الذي فقد قشره جرّاء احتكاكه بالصخور.
د - كل سمك خرج من الماء حياً فأكله حلال.

٦ ، لقد ورد الأمر بالجهاد في القرآن حوالي:
أ - الثلاث والثلاثين مرة.
ب - الخمس والثلاثين مرة.
ج - الثماني والثلاثين مرة.
د - الإحدى والسبعين.

٧ ، الشهادة هي:
أ - الموت الواعي على طريق الهدف المقدس.
ب - السعي نحو الهدف المقدس.
ج - قاعة درس، ينبغي للفرد ان يؤدي امتحانه فيها.
د - ولادة جديدة من اجل حياة خالدة.

٨ ، ﴿أعوذ بموضع القصاص من جسد رسول الله (ص) من النار﴾. كلمات اطلقها:
أ - أبو ذر في بعض محادثاته مع الرسول (ص)
ب - علي بن أبي طالب عندما طالب الرسول مقاصته من قبل من له حق عليه.
ج - سوادة عندما كشف له الرسول (ص) عن بطنه ليقتص منه.
د - لا شيء من هذه الاجابات.

٩ ، بيّن الصحيح من الخطأ في الجمل التالية: (اختر اكثر من إجابة)
أ - مسالة ولاية الفقيه مسألة بديهية لا تحتاج الى برهان، وانما الذي جعلها كذلك وضعها في دائرة علم الفقه الضيقة.
ب - ان من عرف الاسلام احكاماً وعقائد يتوصل الى بداهة مسألة ولاية الفقيه.
ج - ان تحديد مسألة علمية ضمن مباحث علم معين يعود الى تحديد موضوع هذا العلم.
د - كل مسألة تتعلق ببيان افعاله تعالى وتوضح شأناً من الشؤون الإلهية فهي مسألة فقهية.

١٠ ، من الأدلة على ضرورة تشكيل الحكومة: (اختر اكثر من إجابة)
أ - ضرورة وجود المؤسسات التنفيذية التي تكفل تطبيق القوانين.
ب - حقيقة قوانين الاسلام التي تشكل نظاماً اجتماعياً متكاملاً يسد جميع احتياجات البشر.
ج - ضرورة الانتقام الشخصي من المستكبرين والظالمين وشفاء الصدور منهم.
د - ضرورة الثورة السياسية للقضاء على كل ألوان الظلم والانحراف.

الأجوبة الصحيحة للمسابقة السنوية الكبرى (العدد ٣٧)

١	- ج
٢	- ج - د
٣	- د
٤	- أ - ب - د
٥	- ج
٦	- د
٧	- ج
٨	- ج
٩	- ج

١٠	- د
١١	- ب - د
١٢	- د
١٣	- ج
١٤	- ب
١٥	- أ - ب - ج
١٦	- ب
١٧	- ج

١٨	- د
١٩	- د
٢٠	- أ - ب
٢١	- أ - ب - د
٢٢	- د
٢٣	- أ - ب - ج
٢٤	- ج
٢٥	- د

• بالنسبة للتدخين، بما أن الاحتياط مسبوق بفتوى عدم التحريم، وهذه الفتوى مشهورة عند الأغلب الأعم من الناس، فالاحتياط استحبابي أما تعبير «اللازم» الوارد في الاستفتاءات في العدد ٣٦، فانه التزاماً بحرفية النص، ولعله كان من الأفضل عدم إيراده كذلك منعاً للالتباس. كما هو حاصل عند أغلب المشتركين في المسابقة فاقتضت الإشارة.

قسيمة اشتراك مسابقة العدد ٣٩

☐ ضع احرف الإجابات الصحيحة في مكانها المناسب

☐ المسابقة التي لا تحتوي على هذه القسيمة غير معتبرة.

١	
٢	
٣	
٤	
٥	

٦	
٧	
٨	
٩	
١٠	

الاسم : _____

العنوان: _____

_____

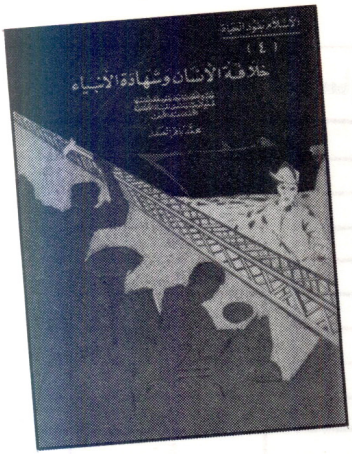

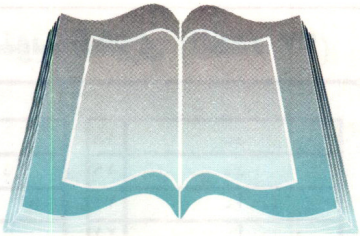

قراءة في كتاب

الاسلام يقود الحياة

للشهيد السعيد
السيد محمد
باقر الصدر

اخترنا لك - عزيزي القاريء - في هذا العدد، جزءين من سلسلة «الاسلام يقود الحياة» للسيد الشهيد محمد باقر الصدر (رض)، هما الجزءان الرابع والخامس. يعرض الجزء الاول منهما خلافة الانسان وشهادة الانبياء حيث يبين الخطين الربانيين اللذين يقوم على اساسهما مجتمع التوحيد، وتنظيم الحياة الاجتماعية للإنسان على الارض. ويعرض الجزء الثاني لمنابع القدرة في الدولة الاسلامية، فيبحث في هذه القدرات في مجال التطوير الحضاري للأمة والقضاء على عوامل التخلف فيها.

والكتيبان على صغر حجمهما من أهم ما كتب في هذين الموضوعين، فيتميزان - كما بقية اجزاء هذه السلسلة - بقوة العبارة، ومتانة الاسلوب، ووضوح المعاني، وسلاسة الافكار وانتظامها. وكيف لا ومؤلفهما من أفضل وأندر ما جاء به عصرنا الحاضر في العلم والفقه والفكر والفلسفة والاجتهاد.

طبعت هذه السلسلة في دار التعارف للمطبوعات.

خلافة الانسان وشهادة الانبياء

يعرض هذا الجزء ـ كما أشرنا ـ لخلافة الانسان على الارض، وشهادة الانبياء والأولياء والعلماء من بعدهم. ويبتدىء بالإشارة الى بعض الآيات التي تتناول موضوع الانسان وخلافته، ومن ثم يعرض للآيات التي تتناول موضوع الشهادة في القرآن الكريم.

بعد ذلك عرض السيد الشهيد للكلام عن خط الخلافة وركائزه العامة والذي ابتدأ أول ما ابتدأ باستخلاف آدم عليه السلام ـ ممثلاً البشرية جمعاء ـ على الارض بما فيها من خيرات ومتاع وحيوان وانسان. ومن هنا كانت الخلافة أساساً للحكم ﴿يا داوُد انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق﴾، وكانت الجماعة البشرية المستخلفة مكلفة «برعاية الكون وتدبير امر الانسان والسير بالبشرية في الطريق المرسوم للخلافة الربانية».

وأشار الشهيد الى ما تعنيه عملية الاستخلاف الرباني للجماعة البشرية على الارض وهذه تتمثل بـ:

١ ـ انتماء الجماعة البشرية الى محور واحد هو الله سبحانه، والايمان به وحده دون سواه. وهذا هو التوحيد الخالص الذي رفع لواءه جميع الانبياء بما فيهم خاتمهم محمد (ص).

٢ ـ اقامة العلاقات الاجتماعية على اساس العبودية الخالصة لله وتحرير الانسان من عبودية غيره.

٣ ـ تجسيد روح الاخوة العامة في كل العلاقات الاجتماعية بعد محو جميع الوان التسلط والاستغلال والظلم، وجعل الجميع متساوين في الحقوق الانسانية.

٤ ـ ان الخلافة استئمان على حد تعبير القرآن: ﴿إنا عرضنا الامانة على السماوات والارض والجبال..﴾ (الأحزاب / ٧٢) والامانة تفترض المسؤولية التي هي بدورها علاقة ذات حدين:

فهي من ناحية تعني ارتباط الجماعة البشرية المستخلفة، بتوجيه الله سبحانه، وليس لها ان تحكم بهواها او باجتهادها المنفصل عن هذا التوجيه.

وتعني من ناحية اخرى ان الانسان كائن حر بما هو مسؤول، اذ لا معنى للمسؤولية دون الحرية.

بعد ذلك انتقل المؤلف الى معالجة موضوع آخر هو مسار الخلافة على الارض فاعتبرها حركة دائبة نحو قيم الخير والعدل والقوة (التي هي بدورها اخلاق لله تعالى وقد امر الانسان بالتخلق بها) وانها حركة لا تتوقف فيها لأنها متجهة نحو المطلق، وان اي هدف آخر لها سوف يكون هدفاً محدوداً وسوف يؤدي بالتالي الى جمودها وإيقافها. ومن هنا تحتم على الجماعة التي تتحمل مسؤولية الخلافة توفير الشروط الموضوعية لهذه الحركة الدائبة نحو المطلق لبلوغ أهدافها.

هنا عرّج المؤلف على موضوع الشهادة وركائزه العامة، فرأى ان الله سبحانه وضع الى جانب خط الخلافة، خط الشهادة الذي هو تدخل رباني لهداية الانسان الخليفة في مسيره، وذلك ليصل الى أهدافه الكبيرة التي رسمت له منذ بداية حياته. قال تعالى: ﴿إنا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾.

فهذا التدخل اذن، يكون بواسطة اصناف ثلاثة:

أ ـ الانبياء.
ب ـ الأئمة.
ج ـ المرجعية التي هي امتداد رشيد للنبي والإمام في خط الولاية والشهادة.

ومهمة هؤلاء ـ كما يراها السيد الشهيد ـ هي كما يلي:

١ ـ استيعاب الرسالة السماوية والحفاظ عليها، وذلك صريح قوله تعالى: ﴿بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء﴾.

٢ ـ الإشراف على ممارسة الانسان لدوره في الخلافة ومسؤولية اعطاء التوجيه بالقدر الذي يتصل بالرسالة واحكامها ومفاهيمها.

٣ ـ التدخل لمقاومة الانحراف واتخاذ كل التدابير الممكنة من اجل سلامة المسيرة.

ومن هنا «فالشهيد مرجع فكري وتشريعي من الناحية الايديولوجية، ويشرف على سير الجماعة وانسجامه ايديولوجيا مع الرسالة الربانية التي يحملها، ومسؤول عن التدخل لتعديل المسيرة او إعادتها الى طريقها الصحيح اذا واجه انحرافاً في مجال التطبيق».

وهناك شروط لا بد للشهيد ـ سواء كان نبياً او إماماً او مرجعاً ـ من التحلي بها وهي:

١ ـ ان يكون عالماً على مستوى استيعاب الرسالة «بما استحفظوا من كتاب الله».

٢ ـ ان يكون عادلاً على مستوى الالتزام بها والتجرد عن الهوى «وكذلك جعلناكم امة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس».

بعد ذلك انتقل المؤلف الى معالجة موضوع آخر هو مسار الخلافة الربانية على الارض، فابتدأ معالجته بالكلام عن التمهيد لدور الخلافة مستعرضاً في ذلك مسيرة آدم (ع) من بدء خلقه واحتضانه في تلك الجنينة الارضية التي وجد فيها التنمية والنوعية التي أهلته لممارسة دور الخلافة على الارض. وكان السبيل الامثل لزرع روح الإحساس بالمسؤولية في نفسه هو توجيه التكاليف اليه. وهكذا كان، فقد كان أول تكليف وجه اليه هو الإمساك عن شجرة معينة في تلك الجنينة. والذي مثل عدم الامتثال له بالنسبة اليه هزة روحية كبيرة، زرعت الاحساس بالمسؤولية في نفسه، فتكامل وعيه وازدادت خبراته، وتعلم الاسماء وأصبح مؤهلاً للخروج من الجنة الى الارض ليمارس دور الخلافة عليها، والتي ابتدأتها الجماعة البشرية كأمّة واحدة وانشأت المجتمع الموحد الذي يقوم على اساس الفطرة ﴿فاقم وجهك للدين حنيفاً فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله﴾.

وقد كان خط الشهادة ممثلاً بالانبياء (ع)، قائماً الى جانب خط الخلافة وذلك للإشراف والتوجيه والتدخل اذا تطلب الامر.

وبعد فترة من الزمن على ممارسة الانسان لخلافته من خلال المجتمع الموحد، وبعد ان نمت خبرات الافراد وتوسعت امكاناتهم، وظهر التفاوت في مواهبهم وقابلياتهم تحققت نبوءة الملائكة بظهور الفساد وسفك الدماء واستغلال القوي للضعيف، فانقسم المجتمع الى اقوياء وضعفاء ومن ثم الى مستغلين ومستضعفين، وانفصمت عرى المجتمع الموحد، وصدق قول الله عز وجل اذ قال: ﴿وحملها الانسان انه كان ظلوماً جهولاً﴾.

هنا يرى السيد الشهيد ان الثورة على هذا الظلم والاستغلال والجشع عند المستكبرين واعادة مجتمع التوحيد، لا يكون الا على ايدي الانبياء، «فالوحي وحده هو القادر على ان يؤمن التربية الثورية والخلفية النفسية الصالحة التي

تنشىء ثائرين لا يريدون في الارض علواً ولا فساداً، وتجعل من المستضعفين أئمة لكي يتحملوا اعباء الخلافة بحق، ويكونوا الوارثين».

والذي تفرضه ضرورة الثورة هو تسلم النبي الرسول الخلافة العامة، وذلك حتى يحقق للثورة أهدافها في القضاء على الجاهلية والاستغلال، وبذلك يندمج خط الشهادة وخط الخلافة في شخص واحد هو النبي.

ويأتي من بعده الوصي الذي يمارس وصايته على الثورة، وذلك ان شوط الثورة اطول عادة من العمر الاعتيادي للرسول القائد. ولا بد من اجل الحفاظ على الثورة من امتداد دور النبي، في قائد رباني يكمل دوره في تربية الجماعة واعداد الامة وممارسة دور الشهيد عليها في نفس الوقت.

هنا انتقل المؤلف الى المرحلة الثالثة من مرحلة الشهادة، وهي مرحلة المرجعية التي هي امتداد لخط النبوة والإمامة، ودور المرجع في هذه المرحلة هو دور الشهيد الرباني على الأمة، الذي يضمن عدم انحرافها ويشرف على سلامة مسيرتها ويحدد لها معالم الطريق من الناحية الاسلامية.

منابع القدرة في الدولة الاسلامية:

في هذا الجزء من السلسلة بحث المؤلف في القدرات الهائلة التي تتميز بها الدولة الاسلامية في مجال التطوير الحضاري للأمة، والقضاء على اوضاع التخلف، فرأى ان اقامة الدولة الاسلامية ليست ضرورة شرعية فحسب، بل هي ضرورة حضارية، وذلك لتميز الدولة الاسلامية بميزتين رئيسيتين هما:

١ ـ التركيب العقائدي للدولة.

٢ ـ التركيب العقائدي والنفسي للفرد المسلم في واقع عالمنا الاسلامي.

فالتركيب العقائدي للدولة الاسلامية يتميز بوعيها لهدفها الذي تتجه نحوه وهو الله سبحانه، والذي يشكل بدوره الوقود والزخم في اندفاعتها، وذلك انه هدف مطلق غير محدود. والهدف المطلق لا تخمد جذوته، بل هي في حالة اتقاد دائمة واشعاع مستمر.

كما يتميز بأخلاقيته، وتحريره للأنسان من الانشداد الى الدنيا ومغرياتها، وارادته له ان يكون سيداً لها لا عبداً. ومن أجل ذلك عمد الاسلام الى تبيان حقيقة الدنيا في القرآن الكريم، وفي الاحاديث الشريفة.

وللتركيب العقائدي للدولة الاسلامية ايضاً مدلولات سياسية تقوم بأدوار عظيمة في تنمية الطاقات الخيرة لدى المرء، وتوظيفها لخدمة الانسان. منها استئصال الدولة الاسلامية لكل علاقات الاستغلال الاقتصادية والفكرية والسياسية التي تسود المجتمعات.

ومنها الوضع الواقعي الذي يعيشه الحاكم والحاكمون كمواطنين اعتياديين في الامة في حياتهم الخاصة، من المساواة بينهم وبين رعيتهم.

وهذا ما اشار اليه امير المؤمنين (ع) حين قال: «أأقنع من نفسي بأن يقال: هذا امير المؤمنين ولا اشاركهم في مكاره الدهر».

ومنها ايضاً تعامل الدولة الاسلامية على الساحة الدولية على اساس الحق والعدل ونصرة المستضعفين، لا على اساس الاستغلال وخداع الناس تحت هذه العناوين البرّاقة.

وبالانتقال الى تركيب الفرد المسلم في

واقعنا المعاصر، عرض المؤلف للنقاط التي تؤكد أوحدية الدولة الاسلامية في تقديم المركب الحضاري للإنسان، وتبرهن على قدرات التحريك والبناء الهائلة التي يمكن توفيرها عن طريق الدولة الاسلامية وهذه تتمثل بـ:

١ ـ الايمان بالاسلام: الذي يعد الخصيصة الثالثة للأمة الاسلامية بعد الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ﴿كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله﴾.. (آل عمران / ١١٠) وذلك تأكيداً على معنى الايمان الحقيقي الذي ليس هو عبارة عن عقيدة منحطة في القلب، بل هو شعلة تتقد وتشع بضوئها على الآخرين.

٢ ـ وضوح التجربة والارتباط العاطفي بتاريخها:

فالدولة الاسلامية وحدها التي قدمت النموذج الواقعي للبناء الذي دعت وتدعو الى المساهمة في تشييده، وهو عصر الرسول (ص) وعصر الإمام علي (ع) المشرقين والمشعرين بالعزة والفخر والكرامة.

وهذا النموذج على حد تعبير المؤلف «يجعل الفرد المسلم ـ في اطار التعبئة الحضارية الاسلامية ـ مطمئناً الى طريقه، واثقاً بهدفه وقادراً في نفس الوقت على تمييز سلامة المسيرة والاحساس بانحرافها». وذلك ان المقياس الموضوعي الذي يحكم به على سلامتها او انحرافها موجود لديه.

٣ ـ نظافة التجربة وعدم ارتباطها بالمستعمرين:

حيث ان شعور المسلمين بالنظافة المطلقة للتجربة وبأصالتها وبأمجادها يشكل عاملاً ضخماً في انفتاحهم على عملية البناء الحضاري الذي يقوم على اساس الاسلام وفي تحقيق مكاسب كبيرة في المعركة ضد التخلف.

٤ ـ امتصاص المحافظين لحركة البناء الجديد:

فحركة التجديد التي تقوم على اساس الاسلام وحدها ـ دون سواها من الحركات التجديدية الاخرى ـ قادرة على امتصاص المحافظين من ابناء الامة وتوعية الجماهير على حقيقة الدين ودوره، وذلك لما لها من معرفة بالاسلام وبتعاليمه، وقدرة على التمييز بينه وبين السنن والاعراف الاجتماعية التي وضعتها عوامل ومؤثرات مختلفة في المجتمع.

٥ ـ التطلع الى السماء ودوره في البناء:

وذلك ان الانسان المسلم لا يتطلع الى السماء بمنحى عن الارض ليتحول هذا الموقف لديه الى موقف سلبي، وانما كان يلبس الارض اطار السماء ويعطي العمل مع الطبيعة صفة الواجب ومفهوم العبادة، مما جعل هذه النظرة الغيبية لديه طاقة محركة وقوة تدفعه لرفع مستوى الحياة بأكبر قدر ممكن، وبهذا فالدولة الاسلامية «لا تنتزع من الانسان نظرته العميقة الى السماء، وانما تعطي له المعنى الصحيح للسماء، وتسبغ طابع الشرعية والواجب على العمل في الارض بوصفه مظهراً من مظاهر خلافة الانسان على الكون، وبهذا تجعل من هذه النظرة طاقة بناء، وفي نفس الوقت تحتفظ بها كضمان لعدم تحول هذه الطاقة من طاقة بناء الى طاقة استغلال.

رسائل القراء

□ الاخت رجاء ج.

الاخ رئيس التحرير...

... اقترح، إتماماً للفائدة، ان لا يقتصر باب «مع الشهداء» على الوصية، بل يضاف الى ذلك نبذة عن حياة الشهيد منذ ولادته وحتى استشهاده.

ج: نشكر لكم هذا الاهتمام وسنأخذ الاقتراح بعين الاعتبار في اقرب فرصة ممكنة.

□ الاخ ابو علي ش.

نرجو إيراد اسماء المشتركين في المسابقة والذين يجيبون إجابات صحيحة بالاضافة الى الاجوبة الصحيحة للمسابقة للتأكد والاستفادة.

ج: نعتذر عن إيراد اسماء المشتركين سوى الفائزين، الا اننا سنورد الاجابات الصحيحة للمسابقة بدءاً من المسابقة السنوية الكبرى في هذا العدد.

□ الاخت سكنة م.

نشكر لكم اهتمامكم الكبير وعواطفكم النبيلة، وما ذكرتموه صحيح الا انه ضريبة تدفعها المجلة لأنها اختارت جمهوراً من كل المستويات والاذواق، وقد أوضحنا ذلك في افتتاحية العدد ٣٧، الا ان هذا لا ينفي بعض التقصير او القصور والله المستعان.

□ الاخ هشام علي / البقاع

يؤلمنا كثيراً وجود هذه المشاكل، ونحن نعمل جاهدين لتجاوزها بمشيئة الله.

أما الاجابة فيكفي ذكر الاحرف دون الجمل ونعتذر مجدداً عن كتابة اسماء المشتركين.

أما اشتراككم في المسابقة، فقد وصلت مسابقة العدد ٣٥ بعد صدور النتائج، ولم يحالفكم الحظ في مسابقة العدد ٣٦، ولم تصلنا اجوبة المسابقة السنوية الكبرى حتى لحظة كتابة هذه الاسطر.

الى قرائنا الكرام

وخصوصاً المشتركين في المسابقة الشهرية في المجلة انه ينبغي الالتفات الى الامور التالية:

أولاً: الالتفات الى الموعد المحدد للتسليم وخصوصاً المشتركين من المناطق البعيدة.

ثانياً: كتابة اسم المسابقة (مسابقة العدد «كذا») على المظروف.

ثالثاً: ارسال نسختين عن مسابقة واحدة لشخص واحد يسقطهما عن الاعتبار.

رابعاً: بدءاً من مسابقة العدد ٣٩، تعتبر لاغية كل مسابقة غير مرفقة بقسيمة الاشتراك.

والى عموم قرائنا الاعزاء، ترحب رئاسة التحرير في المجلة بأي اقتراح او استفسار، او مشاركة في اطار السياسة العامة للمجلة.

مكتبتنا الاسلامية

* ثوابت ومتغيرات الحوزة العلمية.

لقد تحدث آية الله العظمى السيد علي الخامنئي حول مشروع تطوير الحوزة العلمية بلغة واضحة وصريحة، وانتقد الظواهر السلبية المتفشية في الوسط الحوزوي بقوة وجرأة لم تكونا ملحوظتين بهذا المستوى من الشمول والوضوح، في الدعوات الاصلاحية السابقة. فجاء طرحه واقعياً نقياً صادقاً، لانبعاثه من قلب متحرق لمصلحة الاسلام العليا.

وهذا الكتاب هو عبارة عن قراءة في هذا المشروع (الفكر الاصلاحي للحوزة الدينية) للسيد الخامنئي ولثلة من علماء الدين الكبار، من تأليف الدكتور جعفر الباقري.

كتاب في غاية الأهمية، واقع في ١٨٤ صفحة من القطع الكبير. صادر عن دار الصفوة - بيروت.

* * * *

* منازل الآخرة:

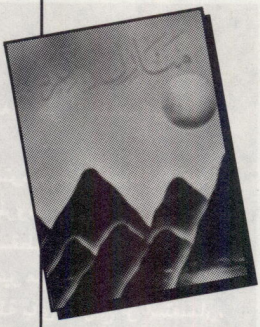

صدر حديثاً عن دار الوسيلة كتاب منازل الآخرة لآية الله جوادي الآملي، وهو عبارة عن مجموعة من الدروس القيمة والمعبرة، في ذكر القيامة والمعاد وما ينفع في ذلك اليوم الموعود، كان المؤلف قد القاها على طائفة من المؤمنين.

كتاب شيق، يتميز بسلاسة الاسلوب ووضوح المعاني، كما يتميز باسلوبه التذكيري البارز بالله وباليوم الآخر. ينبغي لكل مهتم الاطلاع عليه.

* رعاية الامام المهدي (عج) للمراجع والعلماء الاعلام:

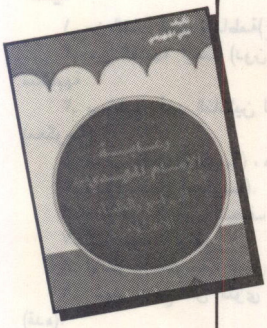

هل هناك امكانية للُقاء بالإمام المهدي (عج) والتشرف بلقائه حال الغيبة الكبرى؟ وهل كانت له (ع) تسديدات ورعايات للمراجع العظام على مر التاريخ؟

هذا ما يجيب عليه هذا الكتاب، اضافة الى التعرض لذكر اسماء بعض العلماء الاعلام والمراجع المرموقين، الذين تشرفوا بهذا الشرف الرفيع.

يقع الكتاب في ١٨٦ صفحة من القطع الصغير، من تاليف علي الجهرمي. صادر عن دار ياسين.

* * * *

* بحث في أبعاد النظرية الاقتصادية الاسلامية:

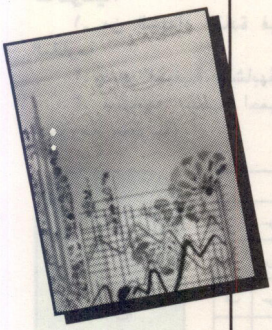

هذا الكتاب هو عبارة عن جمع لعدة من آثار الشهيد السيد محمد حسين بهشتي، من دروس ومحاضرات ومؤلفات قام بها بعض محبيه، وقام بنشرها مجلس إحياء آثاره عليه الرحمة.

تناول فيها المؤلف البحث والتحقيق في أسس الاقتصاد الاسلامي فكان بحثه هذا من الابحاث المهمة التي عرضت لهذا الجانب، لما انطوت عليه شخصية الكاتب من المعرفة العميقة بالفقه والاحكام الاسلامية والخبرة الكافية في هذا المجال.

كتاب قيم، واقع في ١٤٢ صفحة من القطع الوسط. أعادت نشره دار الحق للطباعة والنشر - بيروت.

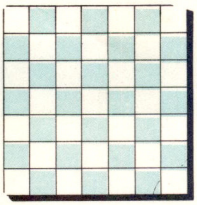

واحة المجلة

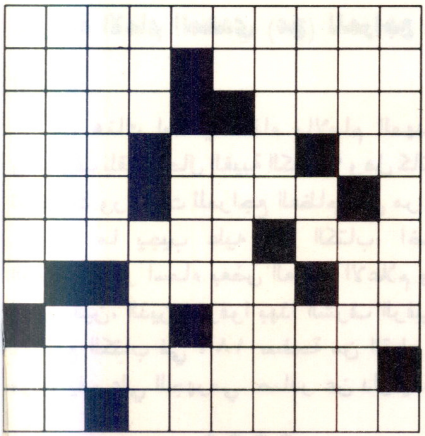

افقياً

١- من القاب السيدة فاطمة(ع)
٢- من القابها ايضاً (دون ال التعريف)، متشابهة.
٣- يستطيع، أحد الناكثين لبيعة الامير(ع) (معكوسة).
٤- جواب، نفاق (معكوسة) ، مشروب ساخن.
٥- تجوّلا، قصّ (معكوسة).
٦- دسّ في الارض، النحيف (معكوسة).
٧- ثلثا «يوم»، ارتقى.
٨- الاسلوب(معكوسة)، تدخل.
٩- شهيد دافع عن فتوى شهيرة للامام (قده).
١٠- من القاب السيدة فاطمة(ع)، حرف جر.

عامودياً.

١- من الشهداء القادة في المقاومة.
٢- يضمر الضغينة، متشابهة.
٣- متشابهة، سحب، احمي (مجزومة، معكوسة).
٤- البالية (معكوسة) ، من العلوم.
٥- للتأوه، جبل الاحرار الابطال.
٦- علم مذكر (معكوسة)، للتأوه.
٧-اتسع وانتشر(معكوسة).
٨- من الانبياء، للنهي.
٩- من القاب السيدة فاطمة (ع)، من الخضار.
١٠- من القابها ايضاً، ود.

حل اللغز

١ ٢ ٣

- أ -

غ	س	ا	ن	ي	ة	س	ا	غ	ن	ي	ة	ن	غ	ا	ي	ة
م	ن	ا	ص	ر	ة	م	ن	ا	ص	ر	ة	ص	ن	هـ	ا	ر
ف	س	ا	ت	ي	ن	ي	ن	ا	ف	س	ت	ا	ن	س	ف	ت
ا	ل	ك	ر	ا	ر	ر	ا	ر	ك	ل	ا	ر	ا	ك	ل	ا
ا	م	ت	ح	ا	ن	م	ن	ا	ح	ت	ا	ن	ا	ت	ا	ح
ا	ص	ط	ح	ا	ب	ط	ا	ص	ح	ا	ب	ص	ب	ا	ح	ا
م	و	ا	ل	ي	ن	و	ا	ل	ي	م	ن	ا	ي	ل	م	ن
ا	س	ا	ط	ي	ر	ط	س	ر	ا	ي	ا	ر	ي	ا	ا	س

- ب -